

Democratic Arabic Center

Berlin — Germany

هذا الكتاب

جهد جماعي في حقل الترجمة حلقة الوصل التي تربط بين المجتمعات؛ والأداة التي نعبر بها نحو الآخر، والمستقبل الذي تلتقط به علوم وإنجازات الآخرين، فضلا عن كونها سبباً قوياً ومؤشراً بارزاً على مدى التقدم العلمي والثقافي للأمم.

هذه الحرفة أداة ولدت مع التاريخ، ومارستها الأجيال صاغرا عن كابر. وقد أدرك العرب والأوروبيون فعالية هذه الأداة؛ فترجم العرب علوم اليونان والفرس والهنود، كما ترجم الأوروبيون ما أنجزه العرب في الطب والفلك والرياضيات.

فالتجربة قناة هامة في استحداث المصطلحات حجر الزاوية في العمل الترجمي، والمجال الحيوي الذي تتأثر به كل العوامل المحيطة به، من مستعمليه والمشتغلين به، فترجمة المصطلح إذاعة لمختلف الاكتشافات الدولية في مجال العلوم، ومدعاة لمواكبة ركب التقدم الثقافي والحضاري. وتقليص للمسافات والهوة بين المنتج والمستهلك في الميدان المعرفي والفكري. وتحقيق لغاية التواصل الاجتماعي.

DEMOCRATIC ARABIC CENTER

Germany : Berlin 10315 Gensinger- Str : 112

<http://democraticac.de>

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030-898999419/030-57348845

MOBILETELEFON: 0049174274278717

المركز الديمقراطي العربي

المصطلح ورهانات الفعل الترجمي
The term and the stakes of the translational act



المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies



المركز الديمقراطي العربي برلين / ألمانيا

كتاب جماعي متخصص ومحكم

المصطلح ورهانات الفعل الترجمي

*the term and the stakes
of the translational act*

الطبعة الأولى 2021

التصميم والإخراج

أ. د / بدر الدين شعباني

الجزائر

التتسيق والإشراف

د / سالم بن لباد

الجزائر

رقم التسجيل: VR. 3383 - 6454. B

المصطلح ورهانات الفعل الترجمي

تأليف جماعي

الناشر

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا / برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة: المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا

All rights reserved No part of this book may by reproduced.

**Stored in a retrieval system or transmitted in any from or
by any means without prior permission in writing of the
published**

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Berlin10315 Gensingerstr :112

Tel :0049-code Germany

المركز الديمقراطي العربي (برلين/ ألمانيا)

بالتعاون مع:

مخبر اللسانيات وتحليل الخطاب جامعة وهران 1
(الجزائر)

الأكاديمية الدولية للتدريب والاستشارات (المملكة
المغربية)

قدم دعوة

للمشاركة في تأليف كتاب جماعي متخصص ومحكم
تحت عنوان:

المصطلح ورهانات الفعل الترجمي



مدير النشر رئيس المركز الديمقراطي العربي برلين/ألمانيا أ.عمار شرعان
عنوان الكتاب: المصطلح ورهانات الفعل الترجمي

التنسيق والإشراف: د. سالم بن لباد (الجزائر)
أ.د. محمد جودات (المغرب)

المراجعة اللغوية: أ.د. عبد الحليم بن عيسى (الجزائر)
التصميم والإخراج: أ.د. بدر الدين شعباني (الجزائر)

رقم تسجيل الكتاب: B . 6454 - 3383 . VR

عدد الصفحات: 312

الطبعة الأولى

جانفي 2021 م



الديباجة:

تعد الترجمة حلقة الوصل التي تربط بين المجتمعات؛ فهي الأداة التي نعبر بها نحو الآخر، والمستقبل الذي نلتقط به علوم وإنجازات الآخرين، فضلاً عن كونها سبباً قوياً ومؤشراً بارزاً على مدى التقدم العلمي والثقافي للأمم. وليست هذه الأداة وليدة اليوم، أو حتى مئات السنين؛ إنها صنعة ولدت مع التاريخ. وقد أدرك العرب والأوروبيون فعالية هذه الأداة؛ إذ ترجم العرب علوم اليونان والفرس والهنود، كما ترجم الأوروبيون ما أنجزه العرب في الطب والفلك والرياضيات. فالترجمة قناة هامة في استحداث المصطلحات، كما أن المصطلح هو حجر الزاوية في العمل الترجمي، ومجال حيوي يتأثر بكل العوامل المحيطة به، وبمستعمليه والمشتغلين به، لذلك يجب ترجمة المصطلح لإذاعة مختلف اكتشافات الدول الغربية وعلومها المواكبة ركب التقدم الثقافي والحضاري. ومن هنا تظهر الحاجة لترجمة المصطلح من أجل تحقيق غاية التواصل الاجتماعي، وتقليص المسافات والهوة بين المنتج والمستهلك في الميدان المعرفي والفكري.

الإشكالية:

إنّ العلاقة بين الترجمة والمصطلح هي علاقة ترابط وتشابك، إذ يحتاج المترجم إلى معارف علم المصطلح ونظرياته ومناهجه، كما يستلهم المصطلحي عند اضطلاعه بمهمة توليد المصطلح ووضعه بتقنيات الترجمة واستراتيجياتها. ولعل سؤال المصطلح وإشكالاته؛ أهم عقبة تصادف المترجم مهما كان تخصصه. وتتمحور أهم الإشكالات في:

- ما هي أهم المشاكل التي تعرقل المسار الترجمي في نقل المصطلحات؟

-هل مهمة المترجم تقتصر على مجرد الترجمة؟ أم نتعدى ذلك إلى وضع مصطلح جديد؟

-هل هي مهمة منفردة تلقى على عاتق المترجم؟ أم إنها عمل جماعي متكامل؟

- كيف يمكن ترجمة المصطلحات مع الحفاظ على ثنيتها المفهومية الدقيقة؟

- لماذا تعددت الترجمات العربية للمصطلح الواحد حتى اختلط الأمر بالنسبة للمتلقي، سواء كان من أهل الاختصاص أم من عامة الناس؟

- ما هي أهم العقبات والصعوبات التي تعرقل ضبط المصطلح في اللغة العربية؟

المحاور:

-آليات وضع المصطلح العلمي و تطورها.

-المصطلحية والدرس الترجمي.

-علاقة ترجمة المصطلح بالثقافة الاجتماعية.

-المصطلح الاقتصادي و الترجمة.

-ترجمة المصطلحات العلمية والتقنية.

-ترجمة المصطلح القانوني.

-جهود المجامع اللغوية العربية في ترجمة المصطلح.

رئيس اللجنة العلمية للكتاب: د.زاوي عبد الرحمن (الجزائر)

أعضاء اللجنة العلمية:

أ.د.ة.ليلي عالم (الجزائر)	أ.د. محمد ملياني (الجزائر)
أ.د.ة. إيمان مهران (مصر)	أ.د. محمد جودات (المغرب)
أ.د. آيت حمدوش فريدة (الجزائر)	أ.د. الزاوي لعموري (الجزائر)
أ.د. هيثم سرحان (قطر)	أ.د. الدوكالي مفتاح علي الطرشاني (ليبيا)
أ.د. سعد الله زهرة (الجزائر)	أ.د. عبد الكريم حمو (الجزائر)
أ.د. عبد الرحمن نباته (المغرب)	أ.م.د. علي عبد الأمير عباس الخميس (العراق)
أ.د. مختار حبار (الجزائر)	أ.د. الغالي بن لباد (الجزائر)
أ.د. بدر الدين شعباني (الجزائر)	أ.د. محمد التاقي (المغرب)
د. هشام بن مختاري (الجزائر)	أ.د. بوغناني سعاد آمنة (الجزائر)
د.ة. ليلي عبدي (الجزائر)	أ.ة. هدى الدغفق (السعودية)
د.ة. إيمان بن محمد (الجزائر)	أ.د. عبد الحليم بن عيسى (الجزائر)
د. أرزق شون (الجزائر)	أ.د. عمر إسحاق أوغلو (تركيا)
د.ة. أمينة الشنوفي (المغرب)	أ.د. عمار ساسي (الجزائر)
د. عبد القادر قدوري (الجزائر)	أ.د. إبراهيم شعبان (تركيا)
د. سعيد شيبان (الجزائر)	أ.د.ة. جميلة ملوكي (الجزائر)
د. محمد عبادي (الإمارات)	د. عبد الرحمن زاوي (الجزائر)
د. محمد الصديق بغورة (الجزائر)	د.ة. نعيمة بن علي (الجزائر)
د.ة. أسماء كويحي (الإمارات)	د. عبد الجليل جودات (المغرب)
د.ة. سامية بن يامنة (الجزائر)	د. سعيد عموري (الجزائر)
د. عبد القادر لباشي (الجزائر)	د. سالم بن لباد (الجزائر)
د.ة. نادية بلعباس (الجزائر)	د.ة. أمينة بن قويدر (الجزائر)
د.ة. رشيدة بودالية (الجزائر)	د.ة. ليلي حمدادة (الجزائر)
د.ة. صليحة لطرش (الجزائر)	د. سعيد العوادي (المغرب)

د. حياة سيفني (الجزائر)	د. مراد موهوب (الجزائر)
أ. فاطمة الزهراء هبري (الجزائر)	د. صارة مصدق (الجزائر)

ضوابط المشاركة:

- أن يكون البحث في أحد محاور الكتاب.
- أن يتوافر في البحث مواصفات البحث العلمي ومعايير.
- أن لا يكون البحث قد سبق نشره، أو قُدِّم في ملتقى، أو تظاهرة علمية سابقة.
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن عشرين (20) صفحة حجم (A4)، بما في ذلك الهوامش والمراجع، ولا تقل عن عشر (10) صفحات.
- لغة الكتاب تكون بالعربية أو الفرنسية أو الإنجليزية، والملخص بلغة مخالفة.
- يُكتب البحث بخط Tradionalarabic مقاس (14)، والهوامش في آخر البحث بطريقة يدوية مقاس (14) بالنسبة للمقالات باللغة العربية، وبخط Times New Roman مقاس (14) بالنسبة لمقالات اللغة الأجنبية.
- تكتب الهوامش بطريقة يدوية (غير آلية) في آخر المقال.
- ترسل المقالات كاملة بملخص باللغة العربية أو الإنجليزية إلى البريد الإلكتروني:

dr.benlebbed@democraticac.de

- تخضع البحوث للتقييم العلمي (الأول والثاني).

مواعيد وتواريخ مهمة:

- آخر أجل للتوصل بالبحوث كاملة : 31 ديسمبر 2020م.
- تاريخ الإعلان عن القبول النهائي للبحوث: 10 يناير 2021م
- تاريخ نشر الكتاب إلكترونياً: 31 يناير 2021م.

المصطلح ورهانات الفعل الترجمي

تأليف جماعي

فهرس الموضوعات:

رقم الصفحة	الموضوع
08 - 01	الديباجة
10 - 09	الفهرس
11	كلمة الكتاب: أ. د. علي ملاحي. جامعة الجزائر 2
37 - 12	إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي المغاربي مقاربة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفارق "analepse" و "prolepse" الأستاذ الدكتور لعموري زاوي، أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر 2
51 - 38	إشكالات في ترجمة المصطلحات الاقتصادية أنس ملهوس، جامعة مولاي إسماعيل بمكاس المملكة المغربية
94-52	المعجم المصطلحي المختص في التراث العربي الدكتورة يمينة مصطفى، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، الجزائر
120 - 95	طرق وآليات ترجمة المصطلح العلمي بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل الدكتور. العربي الحضراوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس الرباط
157 - 121	الرقابة على الإنتاج السمعي البصري الدكتور سالم بن لباد، جامعة غليزان طالب دكتوراه، حضري محمد الأمين، معهد الترجمة، جامعة وهران 1 طالبة دكتوراه، حورية بن قدة، قسم الترجمة، جامعة تلمسان، مخبر الترجمة الآلية
179 - 158	علاقة اللسانيات بالترجمة - قراءة في إشكالية معالجة المصطلح وسبل توحيد الدكتورة صليحة لطرش، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة
203 - 180	نحو منهجية نسقية لترجمة المصطلحات وإسهامها في الترجمة المتخصصة الدكتورة بوغنة خالدية تخصص ترجمة و علم المصطلحات
228 - 204	مكانة وسيلة التركيب في ترجمة مصطلحات علم النفس فتيحة حمودي، جامعة العقيد أكي محند أولحاج البويرة.

المصطلح ورهانات الفعل الترجمي

تأليف جماعي

رقم الصفحة	الموضوع	
263 - 229	دور المناهج الترجمية في تجويد النصوص القانونية الدكتورة فاطمة خليل، تخصص القانون الدستوري والعلوم السياسية باحثة في مجال التشريع واللغة القانونية، جامعة عبد المالك السعدي بطنجة المغرب	09
292-264	أهمية التحرير اللاحق (خبرة المترجم المحترف) في جودة المصطلح الاقتصادي. طالبة دكتوراه، مريم شواقري (السنة السادسة تخصص ترجمة كتابية و شفوية) معهد الترجمة جامعة أحمد بن بلة 01 وهران	10
310 - 293	ترجمة المفهوم الثقافي في ظل الاعلام والاتصال طالبة دكتوراه ل م د- عامر حورية - معهد الترجمة - جامعة أحمد بن بلة - وهران 1	11

المصطلح ورهانات الفعل الترجمي

المراهنة على ترجمة المصطلح وتفعيله مغارياً

ترجمة المصطلح موضوع حيوي بكل المقاييس، والمراهنة عليه بوصفه فعلاً معرفياً يتطلب الكثير من الحرص التقني في التعامل مع اشكالاته المفتوحة، على مجالات لا حصر لها، وهو شأن يقتضي الأخذ بعين الاعتبار الخبرة المعرفية لمن يتعاطى معه، ولا يمكن أن تكون ترجمة المصطلح مجرد معرفة شكلية بهذه اللغة أو تلك، بل تفرض على من يدخل مغامرة ترجمة المصطلح بالخصوص أن يكون على ثقافة ودراية وذكاء في تسويق أنماط محددة من المصطلحات التي يكون لها الأثر المعرفي الناجم عن مرجعيات عميقة ودقيقة، حتى لا تكون الترجمة مجرد هوية وحدانية.

في هذا الشأن تحتاج ترجمة المصطلح أن تكون مأمونة، ومضمونة العواقب، ولا يجب أن تكون مجرد سلوك بيداغوجي عام، وإنما تحتاج إلى غطاء أكاديمي مؤسسي مؤهل لتفعيل المصطلح بما يتماشى مع متطلبات الفكر الإنساني، وبالشكل الذي يمكن أن تتحقق فيه حصانة المترجم، وحصانة المصطلح في حد ذاته. وهو ما يعني أن تكون المترجم ليست عملية ارتجالية جرفية، وإنما هي عملية تقنية آلية ذات خصوصية هادفة، يقوم بها باحث متمرس بشؤون اللغة التي ينقل عنها واللغة التي ينقل إليها فصيلة المصطلح، حتى يضمن عليه شرعية، تمنحه الفرصة للتداول والاستيعاب ومن ثم إمكانية إدراجه في حقله المتخصص، داخل المنظومة اللغوية والثقافية التي يولد فيها وينشأ نشأة طبيعية، يتسع مدلوله ويمتلك تأويلاته الممكنة التي تكفل له التعايش لسانياً مع الواقع الفكري الاجتماعي، الذي يسمح لهذا المصطلح الوافد من التجانس والانسجام والتوقع، ومن ثم إمكانية التعبير الفعلي عن الأفعال وردود الأفعال التي ينتمي إليها هذا المصطلح أو ذلك، على أنه لا يجب أن نختلق أو نتساهل في التعامل مع بعض الظروف السلبية التي تهدف إلى تفويض كل مبادرة ترجمية تخص هذا المفهوم - الموضوع - أو ذلك وعلى أكثر من صعيد، دون تجاهل حقائق الواقع بكل مسلماته ومبرراته، التي تحول دون اكتماله، ودون أن يكون له الأفق الاستشرافي الذي يعطيه المصدقية الواقعية والمعرفية الناجمة عن قدرة المؤسسة المشرفة على عملية الترجمة بوصفها رقابة على المنتج السمي البصري.

المصطلح ورهانات الفعل الترجمي

دون شك فإن توحيد عملية ترجمة المصطلح، عملية لسانية معقدة، وصارمة، ومعالجتها تدخل ضمن حركية شاملة متخصصة و ممنهجة، وليست مسألة فردية، لأن سيطرة الذات في عملية الترجمة، سيكون لها أثرها في التعامل مع المصطلح الذي يتعامل معه المترجم، وقد تكون له ضغوطات نفسية غير مبررة علميا في ميله الى مرجعية معينة على حساب المعنى الدلالي الحقيقي. وهو ما يورط المترجم في تقديم المدلول الضيق، ومن ثم الوقوع في المصطلح الضيق المحدود. وهو ما لا يحقق المرغوب من ترجمة المصطلح والغاية من الانفتاح على أشكال معينة، بالصورة التي تخدم الفكر والانسان ومن ثم المجتمع الفاعل.

لقد ذكرني هذا المجهود العلمي في مبادرته المهمة، بما قدمه المجلس الأعلى للغة العربية سنة 2004 عندما كان محمد العربي ولد خليفة مسؤولا على هذا المجلس، من خلال ندوة تخصصت عن عمل ضخم خصص لموضوع أهمية الترجمة وشروط احياؤها. وهو ما يشجعني على تركية هذا السلوك المعرفي الذي يمثله هذا العمل الجماعي الذي جمع أسماء فاعلة في ترجمة المصطلح من الجامعات الجزائرية والجامعات المغربية.. وأنا اذ أركي معرفيا وثقافيا وفكريا هذه التجربة الترجمية، أتمنى صادقا ان يتم توسيع الموضوع على نطاق مؤسساتي مغاربي، يكون له الفضل في ابراز الكثير من معالم التكامل والتواصل والتحول المعرفي العميق.

أ. د. علي ملاحي / جامعة الجزائر 2

Doc_ali@hotmail.fr

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجميّ المغاربي

مقارنة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفارق "analepse" و "prolepse"

Problems of the newcomer in the Maghreb translational reception

Approach to some translations of the two terms:
(analepse and prolepse)

أ.د/ لعموري زاوي، أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر 2

ملخص باللغة العربية:

تسعى ورقتنا البحثية ضمن هذا الكتاب الأكاديمي الجامعي إلى رصد ومتابعة عدد من المصطلحات والترجمات العربية المتواترة في الاشتغال النقدي المغاربي في حقل الدراسات السردية، من خلال الممارسة النقدية التي تستدعي فعلا ترجمياً يتعامل مع المصطلح الغربي المتخصص، وقد اخترنا مصطلحين مركزيين ينضويان ضمن نظرية جيرار جونيت لمكوّن الزمن في الخطاب السردية، وخاصة المفارقة الزمنية في تحليل الخطاب السردية الروائي، هذان المصطلحان يجسدان دقة الآلية التحليلية في تخطي وتجاوز حاضر السرد، ونعني بهما مصطلحي: (analepse) و (prolepse) اللذين لقيتا اختلافاً واسعاً في أوساط المشتغلين على السرديات البنيوية والنقد المغاربي.

• **Abstract :**

Our research paper within this university academic book seeks to monitor and follow up a number of frequent Arabic terms and translations in the Maghreb's critical work in the field of narrative studies, through critical practice that calls for a translator action that deals with the specialized Western term, and we have chosen two central terms that fall within the theory of Gerard Genette For the component of time in the narrative discourse, especially the narrative anachrony in the analysis of the narrative discourse, these two terms embody the precision of the analytical mechanism in overcoming and transcending the narrative present. By them, we mean the terms: (analepse) and (prolepse), which have widely differed among those working on structural narratives and Maghreb criticism.

• **بسط منهجي:**

تأتي هذه الورقة البحثية ضمن مقترّب معرفي مصطلحي يبتغي رصد ومتابعة الوضع القلق لطائفة من المصطلحات العلمية الوافدة إلى منظومتنا النقدية العربية، ولنكون أكثر دقة ووصفا نقول الوافدة إلى حقل المصطلح النقدي المغاربي، لنموضع ذواتنا منهجيا في سياق تلقيني مغاربي تخصصي يشتغل ضمن دائرة التحصيل العلمي الجامعي أو الأكاديمي، والذي يعي مقدار الحمولة المعرفية والثقافية التي يصدر عنها المصطلح

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي المغاريمقاربة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفاوق "prolepse" و "analepse"

الأجنبي الوافد من الثقافة والوعي العلمي الغربي، ولاريب أن الباحث الحصيف فضلا عن تمرسه ومجاله التعليمي الأكاديمي هو ناقد وباحث ومخصص لا يمكن أن يلقن علما من العلوم دون أن يعبا بمصطلحاته البانية المؤسسة لمسارته ومسالكه وأصوله، فالمصطلحات لغة العلوم والعرافان - على حدّ تعبير المصطلحيين وأهل الاختصاص- ولأن مقارباتنا النقدية المعاصرة تتوسل بعض الاتجاهات النقدية الغربية وتمتحن منها بفعل العولمة والمثاقفة مع الآخر فإننا مدعوون إلى مساءلة ما يفد إلينا من مصطلحات والبحث عما يقابلها في لغتنا العربية، فضلا عن ضرورة رصد نظير المفاهيم النقدية الغربية في تراثنا العربي النقدي، وإيجاد المقابلات الترجمية التعيينية لها في بنيتها وصيغتها العربية الخالصة، وحتى لا يتسرب الشك أو تائق التهم جزافا بحق العربية فيعتقد أنها قاصرة عن استيعاب التصورات والمفاهيم الغربية، وتلك معضلة أخرى في أهل العربية ومن ينتسبون إليها إذا أيقنوا بالعجز سلفا، ولقد عاينت في تجربتي التعليمية الأكاديمية المتواضعة والتي تقرب من زهاء ست عشرة عاما أن ثمة تضعضا واضطرابا غير خافيين على كل من انبرى لعلم من العلوم المقرر تحصيلها في الجامعة، ولقد سبق لي أن درّست بحكم تخصصي في قضايا الأدب ومناهج الدراسات النقدية والمقارنة مقاييس عديدة نذكر منها (السيميايات، اللسانيات، البلاغة، المناهج النقدية، السرديات، تحليل الخطاب،... الخ)، وفي كل هذه المقاييس ترد على الدارس المتعلم وفرة مصطلحية تقارب المفهوم الواحد للمصطلح الأجنبي، فتتعدد المقابلات الترجمية لمفهوم بعينه، حتى يصعب ويعسر على المتلقي حسم اختياره وتبنيه لأحدها، وقد بما قيل لا مشاحة في الاصطلاح، ولكن دقة المفهوم

العلمي وإجرائته تسترعي الوعي بآليات انتقاء المقابل الأنسب لاستيعاب المفهوم وتطويقه في مضمونه الإجرائي، وهنا ممكن الصعوبة فيقف الدارس حسيرا مضطربا مترددا حيال الانتقال من المعنى إلى المبني، أو -بتعبير ابن جني قديما- حين يقول فوقفت بين تين اخلتين حسيرا، بين ضرورة التريث وتطويق الدلالة العلمية المعرفية وتمثلها في كنهها وبين الاستقرار على التسمية والمقابل الصحيح والفصيح والصريح في عربيته وقياسه اللغوي، ولكن قد يحدث أن نستعين -من بين آليات التوضيح المصطلحي (النحت، الاشتقاق، إحياء اللفظ القديم...)- نقول نستعين بآلية ((التعريب)) رغم كونها آلية اضطرارية وليست اختيارية، فتثبت مع تقادم الاستعمال وتكتسب ديمومة ضمن الجهاز المصطلحي للعلم المدرّس، فمصطلحات ((سيميوطيقا، ريطوريقا، بويطيقا، ناراتولوجيا...الخ)) هي مصطلحات رصدت بوصفها مقابلات تعيينية للمصطلح الأجنبي في صيغته الأصلية (-sémiotique-rhétorique-poétique-naratologie، وسرعان ما تحصّنت بطول الأمد والعهد من خلال تواترها بين جمهرة المتخصصين والمصطلحيين، رغم توارد مصطلحات ومقابلات أخرى من مثل المصطلحات الخاصة بالسيميوطيقا على نحو ((سيميائيات، علم العلامات، علم الدلائل، علم الأدلة)) (1)، أو مقابلات مصطلح poétique مثل ((الإنشائية)) الذي نجده متواترا عند مصطلحيين وباحثين تونسيين، مثل محمد الباردي، وفوزي الزمري (2)، وإن عدل عنه بعض التونسيين إلى مصطلح ((الشعرية))، كما نجد الالتباس قائما معتملا بين المصطلحات السردية وغيرها، مثلها نلحظه بين مصطلحي المفارقات السردية الزمنية ((anachronie narrative)) ونعني بهما مصطلحي ((analepse)) و((prolepse))- موضوع دراستنا- اللذان ترجمتا ترجمات عديدة في خضم ترجمة ونقل الوعي النقدي السردى لجيرار جونيت في

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي المغاري: مقارنة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفارق "analepse" و "prolepse"

الدراسات السردية، على أننا سنفصل المسألة لاحقاً في ثنايا الدراسة لنختبر ونقدم ثلة من المصطلحات ونبين الاختلاف بين المصطلحيين والمتخصصين في المفاضلة بين المقابلات العربية ومقاربتها مصطلحياً ومفاهيمياً مع تبيان آليات الانتقاء المصطلحي والمسوّغات المنهجية لإقراره. على أنّ الجنوح إلى الصيغة العربية في نقل المصطلح الأجنبي ليس من قبيل التعصب الأعمى والميل غير المسوّغ للغة العربية، وإنما هو من باب التيقن والثقة بقدرة العربية على مجازاة العلوم والفنون وشتى الحقول المعرفية مع احتفاظها بآلياتها العربية الخالصة.

• المصطلح السردى في التلقي المغاربي:

هذه العنونة تأتي لتتحمنا في سياق الاشتغال المغاربي على المصطلحات السردية قراءة وتمثلاً وتلقياً وتلقيناً، ذلك أنّ الاهتمام بالمصطلح السردى وإفراده بالمقاربة والكتابة والتدريس مرّده الالتفات إلى ما ينجز في حقل السرديات الغربية، وما يفد إلينا من التنظير الغربي والاتجاهات المتعددة لنظرية السرد، وهنا تحضر جهود جيرار جونيوت، وتودروف، ورولان بارث، وغيرهم، وإنّ كما نلاحظ هيمنة للفكر الجينيوتي وشرحا مستفيضا لنظرية جونيوت السردية، التي غلبت على الاشتغال النصي الإبداعي المغاربي، واستصحب ذلك عناية بالمصطلحات السردية ومفاهيمها كما صاغها جيرار جونيوت واستقرأها النقاد والباحثون المغاربة، من الأقطار الثلاثة (تونس والجزائر والمغرب)، على غرار قراءات سعيد يقطين، وحמיד لحداني، وحسن بحراوي، وعبد الحميد بورايو، وعبد المالك مرتاض، والصادق قسومة، وسيمير المرزوقي ومحمد نجيب

العمامي وغيرهم، على أننا نبتغي من ورقتنا البحثية هذه أن نساءل مصطلحين متواترين في نظرية الزمن السردية لجيرار جونيت، ذلك لكونهما لقيتا اهتماما خاصا وواسعا في الاشتغال النقدي السردى المغاربي، ونعني بهما مصطلحي "analepse و prolepse" لكونهما يؤسسان لتقنيتين زمنيتين سرديتين مفصليتين ضمن مفهوم الحكي المفارق أو المفارقات السردية (anachronie narrative)، ومن ثمّ وجب أن نقدم قراءة لأهم الترجمات أو المقابلات التعيينة التي آثر نقادنا المغاربة رصدها لتطويق المفهوم في دلالاته وإجرائيته في سياق النظرية السردية لجيرار جونيت.

• التوضع المنهجي لمصطلحي الحكي المفارق:

يندرج كل من مصطلحي "analepse" و"prolepse" ضمن النظام الزمني للسرد "l'ordre temporel"، الذي يعنى بالنظر في علاقة زمن السرد بزمن القصة كما وقعت، أو ما يسمى بثنائية الخطاب/الحكاية، فزمن السرد يتصل ببنية الخطاب الذي يستعرض مادة الحكي، أما الحكاية فتتصل بالوقائع في تراتبيتها المنطقية الزمنية، وهنا قد يصنع الخطاب منطق السردى الذي ينفرد به، ولا يجعله ملزما بالتقيد بتلك التراتبية، ويرى بعض نقاد الرواية البنيويين أنه "عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية anachronies narratives" (3).

إنّ الإمكانيات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها، "ذلك أنّ الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة." (4). هذا التلاعب الزمني الذي يمكن رصده على مستوى البنية السردية هو

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي المغاربي مقارنة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفاوق "prolepse" و "analepse"

الذي سيوقف القارئ على عمليات الانتقال والارتحال في الذاكرة، ومن ثمّ يمكن معاينة لحظات التراجع والتقدّم في سير الحكاية من خلال مصطلحي المفاوق الزمنية اللذين ذكرناهما، على أنّ اللحظة التي تشكل حاضر السرد يمكن اعتبارها اللحظة الصفر في عملية السرد، بحيث تمتدّ دون خلخلة نظامه، أما تحقق الخروج والتجاوز لحاضر السرد فهو المراد من التقنيتين (المصطلحين) حال اشتغالهما.

ويرى جيرار جونيت أنّ "مفاوق ما يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل، وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة الحاضر، أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفاوق، إننا نسمي (مدى المفاوق) هذه المسافة الزمنية، ويكون للمفاوق أن تغطّي هي بنفسها مدة معينة من القصة تطول أو تقصر، وهذه المدة هي ما نسميه (التّسع المفاوق) (5). ووفق هذا التّصور تشغل المفاوق الزمنية في قطبيها وركنيتها (prolepse, analepse) جيئة وذهابا بوصفهما تقنيتين زمنيتين إجرائيتين تستوقفان القارئ والمسروود له في سياق الخطاب السردية، لتعلنا عن منطق جديد يحتكم إليه فعل السرد، ويصبح على المتلقي تطويق استراتيجية نقل الأحداث السردية نقلا جماليا فنيا يستدعي ضبط مفهوم المصطلحين بما يجسّد وضوح الآلية الإجرائية لهما.

• المطارحات التّرجمية في تلقي المصطلحين:

لعلّ صياغة عنوان بهذا الشكل توحى لنا بما يترجى من إمعان النظر في المصطلح النقدي الأجنبي، وما ينجرّ عنه عند التصدّي لترجمته، ومحاولة نقله إلى المنظومة النقدية

العربية من اختلافات وتفاوت في وضع الصيغة العربية المناسبة له، والمؤدية لغرضه من التحليل حال إدراجه ضمن حزمة الإجراءات التحليلية المشتغلة على البنية الزمنية السردية للخطاب، لذلك فإن استعمال لفظة "مطارحة" يضعنا منذ الوهلة الأولى في السياق الذي يعالج فيه المصطحان الأصليون، بل ويجعلنا نتوقع أن ثمة مصطلحات كثيرة رغم تباينها فإنها رصدت بوصفها مقابلات تعيينية اجتهد أصحابها قصد توضيح المفهوم الدقيق لمصطلحي "analepse" و"prolepse" مساءلة نجاحهما الإجرائية في التحليل، ومحاولة الاقتراب أكثر من استراتيجيته اشتغالهما على مستوى بنية الخطاب السردية، فتزحان به عن خطيته وترتيبه المفترضة.

وبناء على هذا الطرح سنستعرض أهم الترجمات التي قدمت للمصطلحين محاولين تلمس المسوغات العلمية المنهجية التي تصحب تبني المصطلح، وتستهدف تداوله، على أن نقف أولاً على حد المصطلحيات بوصفها علماً له أصوله ومبانيه، وما يراد منه، فضلاً عن مجالات اهتمامه، لنفضي إلى الحديث عن الترجمات معتمدين بعض النماذج من النقد العربي، ولاسيما من حيث التلقي النقدي المغاربي، وذلك بغية تعيين هذه الاختلافات، والخروج بتصور عن هذه المصطلحات، وأيّها أقرب لأداء مفهوم المصطلح الأجنبي بدقة عند مقارباته النصية المختلفة.

• المصطلحيات ولغة السرد:

يؤكد كثير من المتخصصين في علم المصطلح ما للمصطلح من أهمية بالغة باعتباره أحد الوسائط التي تكوّن جسراً بين رصيدين لغويين مختلفين، يشكل كل منهما وعياً معرفياً منتظماً، أحدهما مفترض والآخر فعلي، "والمصطلحات بمعناها العام الذي

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي المغاري: مقارنة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفاوق "analepse" و "prolepse"

يشمل الألفاظ التقنية والعلمية أصبحت تعتبر اليوم أساس كل تكوين، إذ لا تخصص في العلوم أو التقنيات بدون مصطلحات مضبوطة ثابتة" (6). ويعرف القاسمي المصطلحيات بأنها: "علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة، لأنه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدة أبرزها علوم اللغة، والمنطق، والإعلامية (علم الحاسبات الالكترونية)، وعلم الوجود وعلم المعرفة، وحقول التخصص العلمي المختلفة، ويستفيد من ثمار هذا العلم المتخصصون والمترجمون والمعجميون" (7).

إذن يتكئ علم المصطلح على جملة من المعارف التي يتخذها عدة له في رصد المفهوم الدقيق الذي سيفضي إلى وضع المصطلح العلمي التقني الملائم والمجسد لغرض المصطلح الأجنبي المراد ترجمته، فالمصطلح وسيلة نقل العرفان، ومن ثم تسعى ((المصطلحيات)) إلى البحث عن "تسمية أو تسميات لمفهوم ما، منتقلة من المعنى إلى المبنى، وغالبا ما تشمل المصطلحات المتخصصة، فتسعى إلى تصحيحها بأن تحدد تحديدا واضحا الميادين الرئيسية أو الفرعية المتخصصة، حيث تكون العلاقات بين المفاهيم عاملا حاسما لبيان معنى كل منها، والهدف منها هو التمكين من التواصل المتخصصة بأكبر قدر مستطاع من الفعالية، ومن هنا تيسير وحدية المصطلحات، فهي تقود مباشرة إلى مسألة توحيد المعاجم المتخصصة." (8). وقد عبر آلان راي Alain Rey عن وظيفة المصطلحيات بقوله أنها "لا تهتم بالأدلة (الكلمات والوحدات الكبرى) إلا بوصفها تشتغل كتسميات لتعيين موضوعات، وكمحدد للمفاهيم والتصورات." (9) على أن "المفاهيم إنما تنتقل إلى الأذهان بالكلمات التي اتفق عليها

تكون دالة عليها، والتي ندعوها بالمصطلحات "(10)". فالكلمات في أصل المواضع الدلالية ترتحل وتنتقل من العموم إلى الخصوص، فإذا كانت في المعجم شكلت رصيذا مفرداتيا بدلالات فوق لغوية، وإذا قفزت إلى مجال الاستعمال تحولت إلى ألفاظ أو كلمات لكونها قابلة للدخول في سياقات متعددة تستجلى منها تعددية المعنى، أما إذا رشحت من قبل أهل الاختصاص لاستيعاب مفهوم علمي/تقني تبوأَت منزلة المصطلح المتخصص المتداول بين جمهرة المتخصصين والمشتغلين عليه بالنظر إلى ميدان انتمائه، فالمصطلح مواضعة مزدوجة، أو هو مواضعة داخل مواضعة. "فإن كانت قضية المصطلح العلمي/التقني عند الغربيين تتعلق أساسا بالتوليد المصطلحي La néologie، فهي تتعلق لدينا بنقل ذلك المصطلح ترجمة أو تعريبا." (11)

تأسيسا على هذا الطرح سنعمد إلى تقديم جملة من الترجمات المتداولة لمصطلحين متخصصين ينضويان ضمن مجال تداولي يتصل بالدراسات السردية وبالتدقيق ضمن اتجاه السرديات البنيوية، وذلك بغية استيضاح كيفية اشتغالهما، باحثين عن الترجمة الدقيقة، أو القريبة من الدقة وفق المسوغات المنهجية والتعليقات العلمية لتفضيل ترجمة عن نظيرتها، وذلك عبر مساءلة المقابلات المصطلحية المقترحة في ساحة النقد المغاربي لمصطلحي المفارقة الزمنية السردية "analepse" و"prolepse" اللذين يشكلان عصب الحكي المفارق ضمن منطق الخطاب السردية في الدراسات السردية البنيوية.

على أن المصطلحين المراد رصدتهما ومتابعتهما في حركتهما الترجمية وتداولهما يجعلنا نموضع بحثنا في سياق الحديث عن لغة متميزة يضطلع بها السرد، لأنّ للسرد لغته التخصصية المنبثقة عن مقارنة واسعة الحدود ممتدة المسالك تفتح على منجز

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي
المغاربي مقارنة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفارق
"analepse" و "prolepse"

الاتجاهات النقدية الحديثة لتساءل الإجراء في مفهومه، وآلية اشتغاله، ونمط النص المشتغل عليه بها، ومن ثم يرتبط المصطلحان "بجملة من المفاهيم الإجرائية لا تدخل ضمن تصنيف الاتجاهات الإبداعية، ولا ضمن المدارس النقدية أو تياراتها المنهجية، ولكنها بمثابة الأدوات المفهومية التي تساعد على المقاربة الوصفية أو التناول التطبيقي استعارها الخطاب النقدي في الغرب من مجالات مغايرة" (12).

- لعلّ السؤال الذي نلج به الشعريّات النقدية المغاربية، ونخاطب به الجهاز المفهوميّ المصطلحيّ المقابل للترسانة النقدية الغريبة وإجراءاتها هو: كيف يتمّ انتقاء اللفظة المناسبة للمفهوم الجديد؟ باعتبار المصطلح الغربيّ يطرح مفهوماً جديداً يواجه النقاد فيستصحب فعلاً ترجمياً؟

إنّ الأمر "لا يجري اعتباطاً، بل لابد من علاقة مشابهة أو مشاركة بين المعنى اللغوي الذي وضعت الكلمة للدلالة عليه في الأصل، وبين المعنى الاصطلاحي الذي يراد تحميلة لهذه الكلمة" (13)، ولذلك عدّ من المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها "ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، وكذا تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المحتص عن اللفظ المشترك." (14) على أنّ الخطاب النقدي المغاربي قد تلقى كثيراً من المصطلحات النقدية الغريبة بشيء من التعدد المفهومي الذي كان مؤثراً على كيفية وضع المصطلح وصياغته، ثم تداوله كقابل عربيّ معتمد بين جمهور الباحثين، "فالمصطلح يبتكر فيوضع، ويبتث ثم يقذف

به في حلبة الاستعمال، فإمّا أن يروّج فيثبت، وإمّا أن يكسد فيختفي، وقد يدلي بمصطلحين أو أكثر لمتصوّر واحد فتسابق المصطلحات الموضوعية، وتنافس في سوق الرواج، ثم يحكم التداول للأقوى فيستبقيه ويتوارى الأضعف. (15) وهو حال المصطلحين اللذين سنشتغل عليهما بحيث يشهدان قلقا واضطرابا واسعين بين النقاد والباحثين من حيث ترجمتهما، وعليه سنقف عند أهم هذه الترجمات ومحاولين رصدها في تنوعها واختلافيتها.

• أفق تلقي المصطلح في الاشتغال النقدي:

إنّ الوصول إلى تمثل المصطلحين السرديين-موضوع بحثنا-في الوعي النقديّ العربي والمغاربي خصوصا، وتلمس التباين الترجمي في رصدهما وتلقيهما لا يعني عدم الاتفاق أو حصول الإجماع على مستوى تطويق وإدراك مدلولهما الإجرائي في التحليل البنيوي للخطاب السردية، فهما يشكلان عصب المفارقة السردية وآلية مميزة في فهم منطق السرد الروائي، فهما يشكلان التقنية الزمنية الحاضرة في بناء السرد، إذ يمكن من خلالهما الارتحال داخل بنية الزمن لاستحضار شذرات سردية لوقائع وأحداث مفصلية في الخطاب السردية بتكسير خطية الزمن والارتداد إلى الوراء باستقدام جزء من الحكي ليشكل ذلك الارتداد مستهل الحكي المفارق لحاضر السرد، أو يتطلع السارد إلى سرد وقائع أخرى لم يرد أو أن حدوثها أو سردها قياسا إلى حاضر السرد تماشيا مع النسيابية الحكي وامتداده.

وقد استعرض النقد العربي هذه التقنية السردية المجسّدة للحكي المفارق في قطبيه "analepse" و"prolepse"، فصاغ لها عدة ترجمات اتفقت إلى حدّ ما في المفهوم،

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي
المغاري: مقارنة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفارق
"analepse" و "prolepse"

واختلفت في التسمية أو الاصطلاح، من هذه المقابلات بالنسبة للمصطلح الأول ((الاستذكار، الإرجاع، الارتجاع، الاسترجاع، الارتداد))، أما المصطلح الثاني فمن ترجماته ((التطلعات، التنبؤات، الاستشراف، والاستباق)). إذا جئنا إلى مصطلح ((إستذكار)) نجد بعض النقاد يقترحونه لكونه يحيل بشكل مباشر إلى التذكر والذاكرة، ولأنّ الرواية والسرد عموماً عملية تبني أساساً على مفعول الذاكرة، فإنّ الذاكرة هي مناط كل تذكر واستدعاء لما مضى من زمن المرء، حتى أنّ من النقاد من يتجه إلى قرن الاستذكار بالسرد (السرد الاستذكاري) كما فعل الناقد المغربي حسن بحراوي مثلاً في كتابه ((بنية الشكل الروائي)) الذي اختص بحث بنية الرواية، وخصص جزءاً مهماً لمعالجة المفارقات السردية، فيقول: "أنّ كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكراً يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة." (16) فالرواية كشكل من أشكال السرد الأكثر احتفاءً بالماضي تستدعي شذرات وتفا من الماضي بأحداثه، وبعض تفاصيله وشخصياته فتبتعثها على جسد النص لتوظفه بنويًا عن طريق استعمال الاستذكار.

وهكذا يمضي الناقد حسن بحراوي في كتابه مستخدماً مصطلح ((الاستذكار)) كقابل تعيني لمفهوم analepse الذي يشتغل كأحد قطبي المفارقة الزمنية، بحيث يستجلي جملة من وظائفه من بينها الإشارة إلى أحداث سبق سردها فيصبح الاستذكار في تصوّره وسيلة مثلى لتدارك الموقف، وسدّ الفراغ الحاصل في القصة، أو لتغيير دلالة بعض الأحداث السابقة. لكن المصطلح يتضعع عنده من حين لآخر في

خلال بسطه له، مما يجعله قلقا في سياقات تداوله، فهاهو يتحدث عن نجاعته كإجراء تحليلي، وإذ به يستخدم مصطلحا آخر هو ((الإرجاع)) إذ يقول: "وكل ذلك يجعل الاستدكار من أهم وسائل انتقال المعنى داخل الرواية، ويمكننا بالتالي من التحقق مما يرويه السرد عن طريق تلك الإرجاعات التي ثبتت صحته أو خطأه" (17).

بين مصطلحي ((الإرجاع والارتجاع)) يطالعنا مصطلح آخر يلتبس كقابل جديد للمصطلح الغربي، لكنه يشهد ارتباطا في بنيته اللفظية بين الإرجاع والارتجاع، ولعل ورود (التاء) هنا في التركيب المصطلحي يعدّ أيسر سبيل لاستيضاح مفهوم التقنية السردية الزمنية (analepse) بدقة متناهية في اشتغالها الدلالي، ونجد من بين من فضل مصطلح ((ارتجاع)) الناقد المغربي رشيد بنخدو في ترجمته لكاتب برنار فاليط B.vallette الموسوم بـ: ((النص الروائي: تقنيات ومناهج)) (18)، وذلك في سياق تمييزه بين مصطلحي "analepse" و"prolepse" مسعفا تصوّره بالمصطلحات البلاغية التقليدية وما لها من أثر في التمييز بين المحكيّات، "فالارتجاع يعني سرد حدث ماض باستحضاره واستدكاره، والاستباق يعني سرد حدث مستقبلي بالتكهن به." (19) إنّ ما يمكن رصده في هذا القول التعريفي هو الآلية الشارحة للمصطلح التي تختلف عن المصطلح ذاته، فإذا كان ((الاستدكار)) مصطلحا سابقا لمصطلح الارتجاع ومعتمدا في ترجمة الصيغة الأجنبية، فإنّه ههنا يستحيل إلى مفهوم ضابط للدلالة الإجرائية للمصطلح الجديد المتواتر عند الناقد رشيد بنخدو، ومع ذلك ما يزال المصطلح الأصل يلقى مقابلات تعيينية أخرى تسعى لاحتوائه دلالة وإحكامه مفهوما وثبتيته استعمالا وتداولاً.

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي المغاربي مقارنة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفارق "analepse" و "prolepse"

كما نجد مصطلح ((الارتجاع)) مستخدما عند سعيد علوش في معجمه، إذ يعرفه بوصفه تقنية سينمائية استفادت منها الرواية ووظفتها بشكل أوسع، فيقول: " (الارتجاع الفني) أو (الخطف خلفا) أو (الفلاش باك) قطع يتم أثناء التسلسل الزمني المنطقي للعمل الأدبي، ويستهدف استطرادا يعود إلى ذكر الأحداث الماضية بقصد توضيح ملابس موقف ما" (20). فاشترك التقنيتين ((flash-back و analepse)) في الوظيفة ذاتها رغم تباين حقل اشتغالهما جعل ترجمة المصطلح تتجه إلى المقاربة الإجرائية التي سمحت باستخدام مصطلح ارتجاع لتصوير وتعيين النقلة المتحققة في النظام الزمني بشكل يوقف المتلقي على استراتيجيّة الحكي المفارق le récit anachronique، على أنّ التخيير بين المصطلحين يؤكد -رغم تباين حقل اشتغال المصطلحين- أنهما قد يلتحما فيعضد أحدهما الآخر بالنظر إلى استفادة السينما من الرواية في عصرنا إذ كثيرا ما حوّلت الأعمال السردية الكبرى إلى أفلام سينمائية عالمية.

فضلا عن ((الارجاع والارتجاع)) يرد مصطلح آخر لا يقل تداولا عن نظيره وهو مصطلح ((الاسترجاع)) الذي يقابل التقنية الثانية ضمن الحكي المفارق وهي ((prolepse)) التي رصد لها مصطلح ((الاستباق))، وهي الترجمة التي وجدناها لدى الناقد حميد لحداني وهو يتحدث عن المفارقة الزمنية كما استقرأها من تنظيرات جيرار جونيت إذ يقول: "فإنّ المفارقة إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية Rétrospection أو تكون استباقا لأحداث لاحقة anticipation" (21). على أنّ جيرار جونيت نفسه يقصي في مرحلة متقدمة من بحثه مصطلحي

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي المغاربي مقاربة
لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفارق "analepse"
و"prolepse"

((anticipation)) و((rétrospection)) لما يتضمنانه من حمولة ذاتية ونفسية، ويستعيض عنهما بعبارتين خاليتين من هذا الأثر- على حدّ تعبير قرّاء جونيت من النقاد المغاربة (عبد الجليل الأزدي، محمد معتم وعمر حلي)- وهما ((prolepse)) و((analepse)) الذين نحن بصدد الحديث عن تلقيهما في الاشتغال النقدي المغاربي، وقد اقترح هؤلاء النقاد ترجمتهما ب: الاستباق والاسترجاع كما هو وارد في "خطاب الحكاية" لجيرار جونيت، وذلك في ما نصّه: "فندلّ بمصطلح استباق على كلّ حركة سردية تقوم على يروي حدث لاحق ويذكر مقدما، وندلّ بمصطلح استرجاع على ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة، ونحتفظ بمصطلح المفارقة الزمنية الذي هو مصطلح عام للدلالة على كل أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين" (22). لكن هؤلاء النقاد لا يخفون في اشتغالهم الترجمي ما يلاقونه ويلاقيه المصطلح معهم من قلق واضطراب كبيرين عند التصدي لترجمته بفعل انتزاعه من سياقه وواقعه التحليلي، كما أثبتوا ذلك في هامش ترجمتهم لكّاب جونيت ((خطاب الحكاية))، خاصة عند محاولة تفكيك بنية المصطلحين في لغتهما المنطلق، "نواجه هنا متاعب الاصطلاح (ومصائبه) فمن جهة تنطوي analepse و prolepse على ميزة الانتماء بجذرها إلى أسرة نحوية بلاغية،..سيكون علينا أن نستغلّ التعارض بين هذا الجذر lepse الذي يعني في الإغريقية: واقعة الأخذ، وبالتالي سرديا الأخذ على العاتق والاضطلاع (prolepse: الأخذ مقدما و analepse: الأخذ بعد فوات الأوان، لكن لا سابقة مستعارة من الإغريقية نتيج لنا أن نشرف على التعارض ana، pro، ولذلك كان لجوؤنا إلى anachronie التي هي واضحة تماما، ولكنها لا تخرج عن هذا النسق والتي تتداخل بسابقتها مع analepse حلا مزججا، وهو مزجج ولكنه دال" (23). من هنا فإن الحفر في ذاكرة المصطلح والعودة إلى الدلالة

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي المغاربي مقارنة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفارق "analepse" و "prolepse"

التأثيلية له يعد ضربا من التفسير المعجمي واللغوي في الشعريات النقدية الغربية التي تيسر للناقد الباحث فهم مرجعية المصطلح والإحاطة بإجرائته في منبته والوعي الغربي له. نجد في الجزائر من يميل إلى استخدام مصطلحي ((الاسترجاع والاستباق))، ونلاحظ تواترا في استخدامهما على مستوى الاشتغال النقدي الأكاديمي، كما هو بين عند الباحث الجزائري عبد الحق بلعابد الذي نختلف معه في تبني المصطلح الأول ونوافقه في إقرار الثاني - كما سنبين ذلك عند تقديم مسوغات اعتماده- وذلك في سياق رصد لهفارق الزمنية في رواية المغربي محمد برادة ((لعبة النسيان))، إذ يتحدث عن مفهوم التقنيتين الزمنيتين ولو بشيء من الاقتضاب والاختصار لاهتمامه بجانب التطبيق والممارسة، فيقول مستعرضا مقولات جونيت ومن استعاد طروحاته: "الاسترجاع هو كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة، أو إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد." (24) ثم يتحدث عن الاستباق مستعيدا مفهومه الجينيقي مجددا: "الاستباق هو حركة سردية تشتمل على حكي، أو استيعاد سابق لحدث لاحق، أي باستيحاء أحداث سابقة للنقطة الزمنية التي توصل إليها السرد." ((25)) على أن الملاحظ في التعريفات التي نقلها عبد الحق بلعابد قائمة على مفهوم موحد يجمع عليه أغلب المشتغلين على بنية المفارقة الزمنية في الخطاب السردية، وقد اكتفى بعرضها مع تبنيه للمصطلح المستوعب لإجرائية التقنيتين الزمنية، وكان الأجدى تدقيق ومراجعة المصطلح الأنسب للإحالة على مفهومها، وهو ما سنتبينه في سياق عرض ترجمات أخرى لبعض النقاد والباحثين التونسيين على غرار طرح النقد المغربي والجزائري.

• في تدقيق ومراجعة المصطلحين المقابلين:

إذا كان حرف (التاء) يتدخل في التركيب اللفظي المصطلحي وصياغته ليوقف اصطراعه، فإننا وجدنا من يترجم مصطلح ((analepse)) باللاحقة في مقابل السابقة كترجمة لـ: ((prolepse))، وجمعهما بالواحق والسوابق، مثلما جاء في كتاب الناقلين سمير المرزوقي وجميل شاكر في كتابهما ((مدخل إلى نظرية القصة))، وإن اتفق تعريفهما للمصطلحين الأصليين كتقنيتين مع جلّ تعاريف المتخصصين في السرديات وتحليل الخطاب، إذ اللاحقة في تصورها: "عملية سردية تمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية الاستدكار retrospectation" (26). في حين يعرفان تقنية الـ ((prolepse)) بكونهما: "عملية سردية تمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي بـ: سبق الأحداث anticipation" (27).

ويتضح في تعريفهما لدور المصطلحين التقني في فعل السرد دقة الآلية التي يشتغل بموجبها كل منهما من خلال فعل الاستدكار، وكذا سبق الأحداث ليتحوّل المصطلحان اللذان تركهما أو تراجع عنهما جونيت (anticipation- retrospectation) واستعاض عنهما بـ (prolepse-analepse) إلى ضابط مفهوميّ للمصطلحين الجديدين المعولّ عليهما في المقاربات النصية السردية وتحليلها.

على أنّ الترجمة التي اختارها الناقدان التونسيان تكاد تكون متداولة ومتواترة لدى جمع من النقاد التونسيين، فمن ذلك ما نجده عند الصادق قسومة في كتابه ((طرائق

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي
المغاريمقاربة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكيم المفارق
"prolepse" و "analepse"

تحليل القصة))، الذي برغم إدراكه لدقة المفهوم في دوره الإجرائي التقني الذي يضطلع به كل من المصطلحين من خلال تعريفه لهما، فإنه مع ذلك يعود لإيراد المقابلات ذاتها التي اعتمدها سمير المرزوقي وجميل شاكر، يقول في كتابه: "ومن الضروري في سياق التبين الممكن بين نظام المغامرة ونظام الخطاب الإشارة إلى تبين أنساق النظم يتاح بواسطة ظاهرتي الارتداد والاستباق، أي كسر الخطية بالرجوع إلى الوراء (بإيراد حدث واقع في طور ثم تجاوزه في الخطاب)، أو بالاستباق (بإيراد حدث واقع في طور لم يبلغه الراوي بعد)، ويسمى حاصل العملية الأولى لاحقة ((analepse))، وحاصل العملية الثانية سابقة ((prolepse))" (28).

إن التعارض يبدو واضحاً ههنا بين المصطلح ومفهومه الذي يحيل إليه، بين التقنية ووظيفتها في فعل السرد، "الواحق نجدها في الرجوع إلى نقطة زمنية سابقة، ومن ثم اعتبر أنّ الواحق إنما تأتي لعرض أمر سابق، أما السوابق فهي حصيلة الاستباق أو الوثب عند إيراد حدث لم يبلغه السرد بعد." (29) وهذا صحيح في دلالاته الإجرائية غير أنّ الاصطلاح عليه بهذا الشكل يلبس المفهوم على القارئ، فيجعل التقنيتين تستبدلان مواقعهما ووظيفتهما في الحكيم المفارق، فالسابق هو ما انقضى وولى واللاحق هو ما يستقبل مما لم يقع بعد، وهكذا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نغفل أهمية التركيب اللفظي في صياغة المصطلح الدقيق، الذي ينقل إلينا مفهوم المصطلح الأصل في لغته المنطق، ويستجلي وظيفته بشكل لا يلبس الأمر على المتلقي والدارس عموماً، فالأصل في العربية أنّ الزيادة في المبنى يستصحبها زيادة في المعنى،

ومن ثم تظهر نجاعة حرف (التاء) إثر دخوله في التركيب المصطلحي، فيأتي الحرف ليؤمّ اللفظ ويقتاده إلى تحقيق الدقة في المفاهيم. ففرق بين السابقة والاستباق، أما بخصوص مصطلح الارتداد فأراه يصلح أن يكون بديلا عن مصطلح الاسترجاع لكونه يجسّد فعل العودة والارتداد إلى الوراء كحركة خلفية في مسار تكسير الخطية والانسائية، وهو فضلا عن ذلك يتقاطع في دلالاته السياقية القرآنية مع المفهوم العلمي للمصطلح السردّي ((analepse))، وهو ما سنستبينه بعرض دلالة اللفظ القرآنية بقل استعارته من قبل أهل الاختصاص لتطويق الدلالة المتخصصة.

• نحو تفعيل السياق القرآني لضبط حركية المصطلح:

إنّ تفعيل السياق القرآني في مراجعة وتدبر المصطلح تقتضي الوعي بحركية المصطلح وتحوّله من السياق اللغوي العام إلى السياق القرآني، ثم استحضاره من قبل أهل الاختصاص عند تحقق المشاركة والمناسبة بين اللفظ ومدلوله، وهنا يمكننا أن نحتكم إلى السياق القرآني لاستجلاء أسرار اللفظ وتقصي تلحم المناسبة التي تحوّل لأهل الاختصاص استعارة اللفظ وتحويله إلى مصطلح علمي دقيق، من هنا كان لا بد من فهم المصطلح الأجنبي في منبته، ثم البحث عن المقابل العربي الأنسب الذي يستجلي حقيقته، ولا ينأى بنا عن قصده، ولما كانت المفارقة قائمة في ذلك التعارض بين زمنين، زمن حدوث القصة وزمن سردها، فإنّ خطيئتهما وهم وخيال، ولأنّ تقنيتي المفارقة تحيلان في مفهومهما إلى لحظات تكسير هذه الخطيئة، وتستوقفنا عند فعل (التجاوز والتخطي) لحاضر السرد، فإنّ المصطلحين الأكثر تجسيدا لهذا الارتحال والانتقال، وخاصة مفهوم التجاوز هما مصطلحا ((الارتداد والاستباق)) لدلالاتهما الواضحة عليه كما أثبت ذلك السياق القرآني في توظيف اللفظتين، بحيث تدلان في كل

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي
المغاريمقاربة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفارق
"prolepse" و "analepse"

مرّة على العودة إلى الوراء أو التقدم نحو الأمام، وهنا يقول الحق عزّوجل في سورة الكهف، في سياق عرض جانب من قصة موسى عليه السلام مع غلامه وقد نسيا حوتهما، فهماً بالرجوع إلى المكان الذي تركاه به وهو مجمع البحرين: ((ذلك ما كنّا نبغ فارتدّا على آثارهما قصصاً)) (الكهف: 64)، "قال أهل التفسير: ارتدّا هنا بمعنى: رجعا يقصّان أثرهما حتى انتهيا إلى الصخرة." (30) فدلّ الفعل: (ارتدّا) على البدء بالرجوع إلى النقطة التي انطلقا منها في رحلتها، فدلّ بذلك على العودة إلى ما مضى وانقضى، من هنا فإنّ اشتقاق مصطلح (الارتداد) الذي قال به بعض النقاد- كما ذكرنا سابقاً- يصوّر بدقة متناهية استراتيجيّة التقنية في المفارقة الزمنية القائمة على فعل تجاوز حاضر السرد من خلال العودة إلى الماضي الخاص بالنسبة إليه.

أما مصطلح (الاستباق) فيوقفنا هو الآخر على فعل التخطي والتجاوز من خلال سياقه القرآني اللفظي الذي يدغمه ويعزز دلالته، كما ورد في سورة يوسف عليه السلام، وهي تحكي قصّته مع امرأة العزيز، وقبل ذلك مع إخوته حين مكروا به فقالوا لأبيهم: ((إنّا ذهبنا نستبق...)) (يوسف: 17)، وقوله تعالى: ((واستبقا الباب...))، فهنا يخبر الله تعالى عن حالهما حين خرجا يستبقان إلى الباب، يوسف هارب والمرأة تطلبه ليرجع إلى البيت." (31) فدلّ الفعل: ((نستبق)) و((استبقا)) على التخطي والتجاوز في دلالته القرآنية، وهي دلالة تنسحب على مصطلح ((الاستباق)) في السرديات، لأنها تؤدي معنى المفارقة بدقة كبيرة ن بحيث يراد بها تجاوز حاضر السرد وتخطي النقطة التي بلغها السرد أكان ذلك لما فات أو لما هو آت.. من هنا نصل إلى القول بأنّ مصطلحي ((الارتداد والاستباق)) هما أنسب

المصطلحات- في تصورنا- لتصوير وتجسيد استراتيجية اشتغال تقنيتي المفارقة الزمنية السردية في توظيفها داخل الخطاب السردى الروائي.

مختتم بحثنا إقرار بالوفرة المصطلحية والاختلاف الترجمي في التلقي النقدي المغاربي للوافد المصطلحي الغربي، وتلك مسألة واردة ومتحققة بالنظر إلى ما نثيره المصطلحات الأجنبية في منبتها ومنطقاتها وسياقاتها الغريبة، كل ذلك يعكس ذلك الاختلاف والتباين، في وضع المقابلات والصيغ الترجمية المتعددة، على أن سجال المصطلح والمفهوم سيظل قائما ما بقيت المقاربات المتنوعة تأخذ المصطلح يمنة ويسرة، وتقذف به في نصوص كثيرة، التي وإن اشتركت في الآلية السردية ذاتها، فإنها مع ذلك ستحافظ على ما يفرقها عن غيرها، غير أن التعدد في الترجمات والمصطلحات المقترحة من قبل المتخصصين والمشتغلين عليه لا يعني عدم الإحاطة بالمفهوم من كل جوانبه، إذ الانتقال في المصطلحية يتحقق من المعنى إلى المبنى، أي من المفهوم إلى التسمية، ولكن كان لا بد أن تختلف الترجمات لاختلاف ثقافات المترجم المصطلحي الذي يترجم ليمارس العملية النقدية، وعليه يحتاج كل مصطلح جديد يقد إلى منظومتنا النقدية العربية إلى مساءلة ومتابعة دقيقة لحركيته وآليات توظيفه بدء من استجلاء تعاريفه، وصولا إلى تلمس نجاعته التحليلية في قراءة النصوص ومقاربات أشكال الخطاب الإبداعي كونه يشكل مفتاحا مهما في تفكيك بنية الخطاب ومعرفة كفاءات إنتاجه.

• الهوامش والإحالات:

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي
المغاربية مقارنة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفارق
"analepse" و "prolepse"

- 1- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص 229.
- 2- يظهر ذلك جليا في كتاباتهما وعناوينها فمحمد الباردي رحمه الله استخدم مصطلح الإنشائية في كتابه "إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة"، أما فوزي الزمري فقد استخدم صيغتين أو مقابلين في كتابه "شعرية الرواية العربية، بحث في أشكال تأصيل الرواية العربية ودلالاتها"، ولكنه يدرجه في مقدمة كتابه مرفقا بمقابل تعييني آخر لمصطلح poétique وهو "الإنشائية" فيقول: "..إلا أن إطلاعنا على الدراسات الإنشائية/الشعرية التي شرع جيرار جونت في إصدارها منذ نهاية السبعينات..."، للاستزادة ينظر: فوزي الزمري، شعرية الرواية العربية، ص 17.
- 3- J.I.Dumortier, et F.Plazanet, pour lire le récit, 1982, p72
- 4- حميد لخداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1993، ص 74.
- 5- G.Genette, Figures3, Ed ; Seuil, 1972, p89
- 6- محمد الديدوي، الترجمة والتواصل، دراسة تحليلية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2000، ص 45.

- 7- علي القاسمي، المصطلحية، مقدمة في علم المصطلح، الموسوعة الصغيرة، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، العراق، 1985، ص 7.
- 8- محمد الديدواوي، الترجمة والتواصل، ص 48.
- 9- Alain Rey, La terminologie (noms et notions), PUF, Col : que sais-je, 1979, p24.
- 10- شحاذة انخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، الجزء الأول، دراسة قدمت بمناسبة انعقاد ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا في تونس من 7 إلى 10 جويلية 1986، ص 173
- 11- توفيق الزيدي، جدلية المصطلح والنظرية النقدية، قرطاج 2000، تونس، ط 1، 1998، ص 15
- 12- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ص 41.
- 13- شحاذة انخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص 172.
- 14- محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميتها (الميدان العربي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1986، ص 122.
- 15- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص 15.
- 16- حسن بجاوي، بنية الشكل الروائي، الزمن-الفضاء-الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1990، ص 121.
- 17- المرجع نفسه، ص 122.

إشكالات الوافد المصطلحي في التلقي الترجمي
المغاريمقاربة لبعض ترجمات مصطلحي: الحكي المفارق
"prolepse" و "analepse"

- 18- ثمة ترجمة أخرى لهذا الكتاب من إنجاز أستاذنا الدكتور عبد الحميد بورايو، وهي تختلف في بعض المصطلحات مع ترجمة المغربي رشيد بنخدو.
- 19- برنار فاليط، النص الروائي، تقنيات ومناهج، ترجمة: رشيد بنخدو، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، 1990، ص 111.
- 20- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1، 1985، ص 97.
- 21- حميد لحداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 74.
- 22- جيارار جونيت، خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتمم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2، 1997، ص 51.
- 23- المرجع نفسه، هامش ص 93.
- 24- عبد الحق بلعابد، عنفوان الكتابة ترجمان القراءة، العتبات في المنجز الروائي العربي، نادي أبها الأدبي، المملكة العربية السعودية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2013، ص 143.
- 25- المرجع نفسه، ص 152.
- 26- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، 1985، ص 80.
- 27- المرجع نفسه، ص 80.

- 28- الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، 2000،
ص 117.
- 29- المرجع نفسه، ص 119.
- 30- الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع، الجزء الثالث، ط 1، 2000، ص 1138.
- 31- تفسير القرآن العظيم، الجزء الثاني، ص 952.

إشكالات في ترجمة المصطلحات الاقتصادية

Issues in translating economic terms

أنس ملبوس

جامعة مولاي إسماعيل بمكاس المملكة المغربية

البريد الإلكتروني: malmousanas@gmail.com

الملخص:

تسعى هذه الورقة كما تهدف إلى تسليط الضوء على أبرز الإشكالات والتحديات التي تعترض الترجمة المتخصصة عموماً، والاقتصادية على وجه الخصوص، وذلك عبر التطرق للترجمة المتخصصة في خطوة أولى، والعمل على تقديم وعرض مجموعة من النماذج والأمثلة المبينة لهذه الإشكالات في خطوة ثانية، فضلاً عن اقتراح بعض الحلول الرامية إلى تلافي وتجاوز بعض من الإشكالات المرتبطة بترجمة المصطلح الاقتصادي المتخصص. بناء على ما تقدم، فإن هذه الورقة تنطلق من جملة من الأسئلة وهي من قبيل:

ما طبيعة الإشكالات والتحديات التي تعترض الترجمة الاقتصادية؟
وما أبرز السبل الكفيلة لتجاوزها؟

الكلمات المفتاحية: الترجمة - الترجمة المتخصصة - الترجمة الاقتصادية - المصطلح المتخصص.

Abstract:

This paper seeks to highlight the most prominent problems and challenges facing specialized translation in general, and economic in particular, by addressing specialized translation in a first step, and working to present and present a set of examples and examples shown for these problems in a second step, as well as a suggestion Some solutions aimed at avoiding and overcoming some of the problems of translating the specialized economic term.

Based on the foregoing, this paper is based on a number of questions, such as:

What is the nature of the problems and challenges in economic translation?

What are the most prominent ways to overcome it?

Key words: translation - specialized translation - economic translation - specialized term.

تقديم:

لقد أدت الترجمة بنوعها العام والمتخصص مجموعة من الوظائف والأدوار المهمة تتعلق أساسا بتنمية وتطوير اللغة العربية، ويمثل ذلك أساسا في تسهيل وتيسير عملية تزويد اللغة العربية بما استحدثت من المصطلحات

والمفردات الدالة التي تعبر عن المستجدات الطارئة والمستحدثة سواء فيما يتعلق بمناحي الحياة المجتمعية بصفة عامة، أم ما يرتبط بتطور العلوم والمعارف المتخصصة.

زيادة على هذا، فالترجمة تعد واحدة من أبرز الآليات والمبادئ التي تُسَعف اللغات بشكل عام، واللغة العربية بشكل خاص، في توليد وتحديث مفرداتها ومصطلحاتها إلى جانب كل من الاشتقاق والاقتراض والنحت....

كما أسهمت الترجمة بشكل كبير ومهم في المجال الاقتصادي، وكانت بمثابة بوابة مهمة تلجأ إليها اللغة العربية على وجه الخصوص، لإشباع حاجتها من امتلاك وتجميع المفردات والمصطلحات الخاصة بمجال الاقتصاد، حتى جعلتها بذلك لغة مؤثرة ومواكبة للمستجدات الحاصلة في هذا المجال الحيوي والمهم.

عظفا عما سبق، فإن ورقتنا هذه تسعى للإجابة عن جملة من الأسئلة

وهي من قبيل:

- ما المقصود بالترجمة المتخصصة؟
- وكيف يمكن تحديد مفهوم الترجمة الاقتصادية بشكل عام؟
- وما أبرز الإشكالات التي تعترض الترجمة المتخصصة عموماً، والاقتصادية على وجه الخصوص؟

عموماً، سنستهل هذه الورقة بالحديث عن الترجمة بشكل عام، مع عرض بعض من أنواعها، ثم سنتقل للحديث عن الترجمة المتخصصة، وبعد ذلك، سنتطرق للترجمة الاقتصادية، كما سنعمل على الوقوف على بعض أهم الإشكالات التي تطرح فيها بجدّة، وذلك عبر الإتيان بأمثلة ملهوسة من المجال الاقتصادي، وسنختم ورقتنا بعرض واقتراح بعض الحلول الرامية لتجاوز إشكالات الترجمة الاقتصادية.

1- مفهوم الترجمة

تشكل الترجمة (Translation) بصفة عامة، وسيلة تقوم على نقل الحوار والتواصل الحاصل بين الشعوب والثقافات بواسطة اللغات، بالإضافة إلى أنها تـمكـن من تسهيل عملية الاندماج الحضاري والثقافي، وهي كذلك جسر للتواصل بين الشعوب عبر لغاتها، علاوة على ذلك، فقد لعبت الترجمة دوراً علمياً وحضارياً فعالاً لا يمكن إنكاره عبر التاريخ.

وبالنسبة للغة العربية فإن الترجمة تعتبر واحدة من الآليات التي تتوفر عليها والتي تعينها وتساعدتها في عملية استقطاب المصطلحات والتراكيب الجديدة، وهذا لهدف بسيط يتمثل في جعل اللغة العربية مواكبة للتطورات الحاصلة في المجالات العلمية المختلفة.

كما تعمل الترجمة بحسب علي القاسمي (2019: 13) على تيسير التنمية البشرية، فهي حاضرة دوماً في التبادل التجاري، وإشاعة المعرفة العلمية، ونقل التكنولوجيا واستنابها وتوطينها، وغيرها من العمليات الضرورية للاستفادة من علوم الآخر وتقنياته في تحقيق التنمية الهادفة إلى ترقية حياة الإنسان.

إلى جانب هذا، فإن الترجمة تعد واحدة من أبرز فروع اللسانيات التطبيقية، وتحدد بشكل عام باعتبارها عملية تقوم على نقل نص من لغة تكون هي المصدر (Source Language) إلى لغة أو لغات أخرى تكون هي الهدف (Target Language).

وتعد الترجمة بحسب كل من بازيل ومونداي (Basil & Munday) (2004: 3، 4) ذات مفهوم واسع بشكل لا يصدق، ذلك أن المرء يمكن أن يفهمه عبر العديد من الطرق المختلفة، مثلاً، هناك من يعتبر الترجمة كسيرورة أو إنتاج، ويحدد أنواعاً فرعية منها من قبيل الترجمة الأدبية، والترجمة التقنية، وترجمة الأفلام (الدبلجة)، والترجمة الآلية، وعلاوة على ذلك، فعادة ما يشير مفهوم الترجمة إلى نقل النصوص المكتوبة فقط، وأحياناً يشمل المصطلح أيضاً التفسير.

يركز هذا التحديد إذن على مفهوم الترجمة الذي يعتبر مفهوماً جامعاً وملتبساً، كونه يحمل العديد من الدلالات، ويركز أيضاً على الأنواع الفرعية للترجمة، والتي تنتمي إلى تخصصات ومجالات مختلفة.

وكي تكون الترجمة ناجحة وتشبه إلى حد كبير النص الأول أو الأصلي ينبغي على الشخص الذي يقوم بالترجمة (المترجم) أن يكون على دراية كبيرة بخصائص ومميزات اللغتين المصدر والهدف.

وتكمن أهمية الترجمة بشكل عام في شموليتها، معنى هذا أنها تحضر في جميع المجالات الحياتية سواء الاقتصادية أم الاجتماعية أم الدينية أم السياسية...، وتعدد أنواع الترجمة بتعدد النصوص التي تشتغل عليها، ومن بين هذه الأنواع نذكر:

- الترجمة الأدبية (Literary Translation).
- الترجمة القانونية (Juridical Translation).
- الترجمة الاقتصادية (Economic Translation).
- الترجمة الدينية (Religion Translation).

عموماً، تعد الترجمة آلية لا يمكن الاستغناء عنها في وقتنا الراهن، كونها تمكن من تسهيل وتيسر عمليتي التقدم والرقى الحضاري للشعوب.

2- مفهوم الترجمة المتخصصة

تعتبر الترجمة المتخصصة (Specialized Translation)، فرعاً هاماً من فروع الترجمة، نتعامل بشكل أساسي مع أنماط متنوعة من النصوص المتخصصة التي تنتمي لمجالات علمية معينة بذاتها، نتأسس لغتها على المصطلحات والتعابير الدقيقة والمتخصصة.

وترتبط الترجمة المتخصصة بشكل كبير بحقل اللغات المتخصصة أو القطاعية، لأنها نتعامل مع نصوص تنتمي لمجالات علمية محددة تعتمد على لغات خاصة في نقل محتواها ومعارفها، وتمثل أهمية الترجمة المتخصصة في كونها تشكل أداة مثلى في استيعاب ما يشهده العصر من تطور، كما أنها تعد وسيلة تعتمد على اللغات لاحتواء التطورات الحاصلة في الميادين العلمية والتقنية المتخصصة.

وتحظى الترجمة المتخصصة بأهمية بالغة في وقتنا الراهن، خصوصاً وأن يكتسح هذا النوع الخاص من الترجمة العديد من المجالات الحيوية المتخصصة، وهذا ما يتوافق مع ما قدمته بيرن (Byrne) (2006: 3) إذ تعتبر أن الترجمة المتخصصة تشمل الاقتصاد والقانون والأعمال... وبالتالي فهي نتعامل مع مجالات / قطاعات تمتاز بمعجم لغوي متخصص يقوم على مجموعة من المصطلحات الدقيقة.

وينبغي على المترجم الذي يعمل في هذا النوع الدقيق من الترجمة أن يكون ملها بمصطلحات ومفاهيم العلم الذي هو بصدد ترجمة نص ينتمي له، ذلك أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، وبعبارة أوضح فالمترجم العلمي ينبغي أن تكون لديه مرجعية وخلفية علميتين بالإضافة إلى معرفة المصطلحات والمفاهيم التي تميز العلم الذي يترجم له، حتى تكون ترجمته مقبولة ومستساغة.

عموما، تعد الترجمة المتخصصة فرعا خاصا من أنواع الترجمة المتعددة يمتاز بدقته وتخصصه، كما يمتاز بصعوبته، نظرا لتعامله مع المصطلحات الدقيقة التي تنبني وتأسس عليها المجالات المتخصصة.

3- الترجمة الاقتصادية

تعد الترجمة الاقتصادية قبل كل شيء فرعا من فروع الترجمة المتخصصة، تعنى بنقل المعارف المتخصصة المتعلقة بالقطاع الاقتصادي بشتى مجالاته.

وعندما نتحدث عن الترجمة الاقتصادية فإننا نعني تلك الترجمة التي تهتم وتنشغل بنقل النصوص الاقتصادية المتخصصة من لغة إلى لغة أو لغات أخرى، وتمتاز مادتها اللغوية بسطوة المصطلحات الدقيقة، خصوصا وتعتبر الترجمة الاقتصادية ضربا من ضروب الترجمة المتخصصة أو التقنية، وهي تعنى

بالنصوص التي تدرج ضمن مجالات الاقتصاد المتعددة، منها النصوص التجارية، والبنكية، والتسويقية...

وتحظى الترجمة الاقتصادية بأهمية بالغة جدا وذلك بالنظر للوظائف تعمل على تأديتها وإتاحتها، وتمثل أبرز هذه الوظائف في كونها تحقق الربح والنجاح، إلى جانب أنها تؤمّن التواصل بين الأفراد والمنظمات، فضلا عن كونها تعد مفتاحا يسهل عملية الولوج والانفتاح على الأسواق الدولية قصد الاستثمار فيها.

4- إشكالات في الترجمة الاقتصادية

بما أن الترجمة الاقتصادية تدرج ضمن الترجمة المتخصصة، فإن الإشكالات التي تطرح فيها تشبه إلى حد كبير ما تشكو منه الترجمة المتخصصة، فالإشكالات التي تطرح فيها تنبع أساسا من خاصيتها من جهة، ومن المحتوى الذي تعمل على نقله من جهة أخرى، فمشاكلها ومعوقاتها تكمن أساسا في صعوبة ترجمة المصطلحات العلمية والتقنية الدقيقة، ذلك أنها تتعامل من جهة مع نص متخصص، ومن جهة أخرى في كونها تستهدف فئة من القراء المتخصصين.

بالإضافة إلى أن أبرز الإشكالات التي تعترض الترجمة المتخصصة هي تعاملها المباشر مع مصطلحات متخصصة ودقيقة، إذ نجد أنها تشكو من تعدد المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية، وهذا الإشكال موجود في كل المجالات والقطاعات المتخصصة.

وتواجه الترجمة الاقتصادية في حقيقة الأمر مجموعة من الإشكالات التي تتمثل أساسا في عدم توحيد وضبط الترجمة العربية للمصطلحات والمفردات الأجنبية سواء أكانت إنجليزية أم فرنسية...، الشيء الذي يؤدي إلى فوضى في الترجمة وتعدد المقابلات العربية للمصطلح الواحد ما يؤدي إلى ضعف وصفه للمفهوم، وهذه بعض الأمثلة التي استقينها من القطاع الاقتصادي والتي تبرز لنا إشكالات الترجمة الاقتصادية:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي الأول	المقابل العربي الثاني
Advertising	إعلان	دعاية
Bank	بنك	مصرف
Brand	علامة تجارية	ماركة
Consumation	استهلاك	اهتلاك

جمركة	تعشير	Customs Clearance
توصيل	تسليم	Delivery
انكماش	ركود	Depression
تخفيض	خصم	Discount
حوكمة	حكمة	Governance
سعر	ثمن	Price
نقل	تحويل	Transfer

توضح لنا الأمثلة المقدمة أعلاه بشكل جلي إشكال تبين وتعدد المقابلات العربية الخاصة بالمصطلحات الاقتصادية المتخصصة، إذ نجد أن المصطلح الأجنبي (الإنجليزي) هو واحد ويعكس مفهوما أحاديا، إلا أنه يقابل بتسميات متعددة في اللغة العربية ما يؤدي إلى ضعف المقابلات على مستوى الوصف ونقل المستجدات والأخبار الخاصة بالقطاع الاقتصادي.

ويعتبر إشكال عدم توحيد المقابلات العربية للمصطلحات الاقتصادية المتخصصة من بين الأسباب الحقيقية التي زادت من تأخر القيمة الاقتصادية والتجارية للغة العربية، وذلك نظرا لتعدد وتنوع المصطلحات / المقابلات العربية من منطقة إلى أخرى داخل العالم العربي، وأيضا شيوع بعضها في منطقة وإهمالها في منطقة أخرى، وهذا ما يقود إلى الالتباس (Ambiguity) في الفهم، والذي يعود سببه الرئيس إلى تعدد الترجمات العربية التي تفقد المفهوم أحاديته كونه يرد بتسميات عديدة ومختلفة.

ومن بين الاقتراحات التي يمكن تقديمها في هذا السياق، والرامية إلى العمل على توحيد المقابلات العربية للمصطلحات المتخصصة عموما، والاقتصادية خصوصا، ما يلي:

- اعتماد سياسة تعريب واضحة ومضبوطة.
- ضرورة تنسيق الجهود بين المجامع اللغوية.
- ضبط عملية إنتاج وتوليد المصطلحات.

عموما، يبقى إشكال توحيد المصطلح العربي عائقا أمام تطور وتقدم اللغة العربية، ذلك أنه يؤثر سلبا على جميع القطاعات والتخصصات العلمية، إذ نجد أن المفهوم (Concept) هو واحد ولكن التسمية متعددة، الشيء الذي قد يقود إلى الفوضى وعدم صحة / تخصص المصطلح.

خلاصة

تعتبر الترجمة الاقتصادية ترجمة متخصصة بالأساس كونها تتعامل مع نصوص متخصصة بمصطلحاتها، وتكمن أهميتها في تأمين وتيسير التواصل الاقتصادي والتجاري العالمي، كما أنها وسيلة تسهل اندماج الشعوب في النظام الاقتصادي العالمي.

إلا أنها تواجه بتحديات عديدة تضعف من قيمتها ووظيفتها، وهذه التحديات لا تشكو منها فقط الترجمة المتخصصة في الاقتصاد، ولكننا نجد حاضرة في كل الترجمات المتخصصة الأخرى.

لائحة المراجع المعتمدة

- علي القاسمي، (2019)، الترجمة وأدواتها: دراسات في النظرية والتطبيق، لبنان مكتبة لبنان ناشرون، ط2، بيروت.

- Basil. H & Munday. J, (2004), Translation an advanced resource book, routledge, USA.

- Byrne. J, (2006), Technical Translation Usability Strategies for Translation Technical Documentation, Springer, Netherlands.

المعجم المصطلحي المختص في التراث العربي

Glossary of the term specialized in the Arab heritage

د.يمينة مصطفاي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة البويرة، الجزائر

mostefaiy@hotmail/fr

الملخص:

كان العرب القدامى على وعي بأهمية المعجم المصطلحي المختص عندما ألفوا المعاجم المختصة وأعطوها من العناية ما جعلها تبدو قرين المعجمية العامة أحيانا ، وأحيانا أخرى تبدو مستقلة كما في المعاجم العلمية والفنية، ولم تكن الغاية منها هي الألفاظ ذاتها، وإنما مدلولاتها الاصطلاحية.

اشتملت المعاجم المختصة على مصطلحات علمية وفنية في تخصصات إنسانية مختلفة، وقد ظهر أغلبها في "عصر الاحتجاج"، وارتبط ظهورها بعلوم وفنون عربية وأجنبية دخلت الحضارة العربية عن طريق النقل والترجمة ، فتنوعت المصطلحات التي تضمها هذه المعاجم بين عربية فصيحة ومولدة ، وأعجمية مقترضة، ومعربة ودخيلة، وهذا يدل على مرونة اللغة وقابليتها للتطور والتفتح على الآخر.

إن المعاجم المختصة في العربية نوعان: معاجم مختصة فنية ومعاجم مختصة علمية ، وهي معاجم ليست في الغالب من وضع اللغويين المعجميين، بل هي من وضع العلماء، في النحو والبلاغة والفقه وفي الطب الصيدلة وغيرها من العلوم والفنون . وهي لا تشتمل على ألفاظ اللغة العامة، بل على مصطلحات ، فهي معاجم في المصطلحات العلمية أو الفنية .

Abstract:

The ancient Arabs were aware of the importance of the specialized terminological lexicon when they compiled the specialized dictionaries and gave them the care that made them appear as the equivalent of general lexicons sometimes, and at other times they appear independent as in scientific and technical dictionaries, and the purpose of them was not the words themselves, but their idiomatic meanings.

The specialized dictionaries included scientific and artistic terms in different human disciplines, most of which appeared in the "age of protest", and their emergence was linked to Arab and foreign sciences and arts that entered Arab civilization through transmission and translation. The terms included in these dictionaries varied between fluent and generative Arabic, borrowed foreigner, and Arabized And extraneous, and this indicates the flexibility of the language and its ability to develop and open to the other.

The specialized dictionaries in Arabic are of two types: specialized technical dictionaries and specialized

scientific dictionaries, which are not usually the dictionaries of the linguists who are linguists. Rather, they are developed by scholars, in grammar, rhetoric, jurisprudence, medicine, pharmacy, and other sciences and arts. It does not include general language expressions, but rather terms. They are dictionaries of scientific or technical terms.

مقدمة :

- كان العرب القدامى على وعي بأهمية المعجم المصطلحي المختص عندما ألفوا المعاجم المختصة وأعطوها من العناية ما جعلها تبدو قرين المعجمية العامة كمعاجم الموضوعات العامة أحيانا، وأحيانا أخرى ذات نزعة واضحة نحو الاستقلال كما في المعاجم العلمية والفنية، ولم يكن المصطلح يشكل قضية تستوقف العلماء سابقا، إذ نجد كتبهم ومؤلفاتهم تكاد تخلو من أية إشارة أو توقف عند قضية اسمها المصطلح، ولكنهم في الوقت ذاته تعاملوا معها وفق منهجيات مختلفة، تنوعت بتنوع المجالات التي يؤلفون فيها والجوانب التي ينطلقون منها لاختيار مصطلحاتهم ، وتنوعت تبعاً لذلك الصور التي تم تقديم المصطلح وفقها في معاجمهم المختصة.

ولم تحظ المعاجم العربية المختصة بما حظيت به المعاجم اللغوية العامة من الشهرة والذكر، ولم يعن بها القدماء والمحدثون العناية التي هي بها جديرة ¹

¹ - إبراهيم بن مراد ، المعجم العلمي العربي المختص ، ص 07 .

وهي لم تحظ بالذكر التاريخي والدراسة المعمقة من قبل الباحثين المحدثين والمعاصرين - باستثناء القليل منهم - وهي على قدم المساواة في النشأة والظهور والتطور في تاريخ المعجمات العربية سواء بسواء ، عامة كانت أو مختصة ، فالتصغير ليس في العاملين عليها بقدر ما هو في الدارسين للمعجمية العربية القديمة والحديثة، لأن إلقاء نظرة متفحصة فيما ألف في المجال المعجمي منذ بداية التأليف فيه تظهر لنا أن اللغويين والعلماء العرب القدماء قد أولوا أهمية كبيرة للمعجم المختصة منذ نشأتها، وسلكوا فيها مناهج مختلفة على غرار ما هو الحال في المعجم العامة .

1- المعجم المختص:

هو كتاب يشمل بين دفتيه متنا مصطلحيا متداولاً بإحدى المجالات المعرفية، التقنية أو المهنية [أو العلمية] ، وترد مداخله مرتبة وفق نمط من أنماط ترتيب المداخل المعجمية ويعد مختصاً في حال توفر على بيانات تشمل تعريفات، سياقات وصور وجداول موضحة لمداخله ويوضح التقابل القائم بين المقاربتين الأونوماسيولوجية (Onomasiologique) (وتسم بالانطلاق من المفهوم إلى الكلمة) والسيماسولوجية (semasiologique) (والتي تعني بمعالجة هيئة اللفظ للوصول إلى شرح دلالاته)¹ .

إذا كانت المعجمية العامة تنشغل بكل أقسام الكلم من أسماء وأفعال وحروف ، فإنه في " المعجمية المختصة تتركز عناية الباحث المصطلحي في الوحدات المصطلحية الاسمية (...) فالاسم المعرفة هو قطب العناية في المنهج الأونوماسيولوجي ومحور اهتمام علم المصطلح لأنه جوهر التعيين الذي يربط

الاسم بالشيء المسمى (أي مرجعه)، وفي ذلك يرى آلان راي : (أن المصطلحية لا تهتم بالعلامات اللسانية إلا حين تعمل كأسماء تعين بها الكائنات، وكوثرات إلى المفهوم ، وتستبعد الأنظمة المصطلحية كل العلامات اللسانية (Signs) التي ليس لها وظيفة تعيينية وتصنيفية ، أولا تعمل كرمز للمفهوم كالألفاظ والظروف، فالمعول عليه إذن، في المصطلحية، هو الأسماء والمركبات الإسمية، وبعض الأفعال التي لا يمكن اختزال مضمونها المفهومي إلى مضمون الاسم وتستعمل كأسماء أفعال وذلك بالنسبة للصفة .

وقد عرف العرب تصنيفات كثيرة ومتعددة أشهرها:

المعاجم المختصة العامة : تضم مجموعة علوم وفنون ومعارف.

المعاجم المختصة الخاصة : تضم اختصاصا واحدا بعينه. وأهم الاختصاصات هي: الألفاظ الإسلامية (غريب القرآن والحديث ، والفقهاء)، بالإضافة لعلم النحو والتصوف، والنبات، والطب والصيدلة وغيرها.

ونجدها مصنفة إلى نوعين، معاجم مختصة فنية وتضم علوم القرن والنحو والفقهاء وغيرها ، ومعاجم مختصة علمية ، وتضم الطب والصيدلة خاصة .

1- المعاجم المختصة العامة: وهي تضم مجموعة علوم وفنون ومعارف، نذكر أشهرها

:

1-1 مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت 387 هـ) : صاحبه هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي رائد من رواد المعجمات العربية المتخصصة، وأراده صاحبه أن "يكون جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات

، متضمننا بين كل طبقة من العلماء المواضع والاصطلاحات التي خلت منها أو من جلها الكتب الحاصرة لعلم اللغة ² .
 ويعد الخوارزمي الكاتب أول من تحدث عن التعريف المصطلحي في مقدمة معجمه (مفاتيح العلوم) مبرزاً الدافع إلى تأليف كتابه وهو الحاجة إلى التعريف المصطلحي أساساً (....) ويعبر هذا التحديد المعرفي لمسألة التعريف عن تقاطع مجالات المصطلح المعرفية، الأساس الذي أقام عليه الخوارزمي تصنيف الكتاب والذي يتضمن مقالات وأبواباً وفصولاً أدرجت تحتها المصطلحات بحسب العلاقات فيما بينها من جهة، وبينها وبين العناوين العامة من جهة أخرى ، محققة بذلك وحدة المنظومات المصطلحية " ³ .

1-2- معجم التعريفات للجرجاني (816/740هـ): هو علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، جاء بعد الخوارزمي بنحو خمسة قرون، وعاش في عصر غلبت فيه الدراسات الثقيلة من فقه وتفسير وحديث (....)⁴ لذا ألفه صاحبه في ألفاظ العلوم العقلية والنقلية، أي الألفاظ المصطلح عليها بين المحدثين و المتكلمين (....) والفقهاء والنحويين الصرفيين والمفسرين⁵ . فهو قد "عني خاصة بالعلوم الدينية والأدبية (....) وحظ العلوم الطبيعية والرياضية فيه جد ضئيل ، فهو صورة صادقة لثقافته وبيئته وعصره، سلك فيه مؤلفه مسلكاً واضحاً في التلخيص والتركيز ⁶ .

فالكاتب معجم شرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والمتكلمين والنحاة والبلاغيين والمتصوفة ، وغيرهم من علماء العربية والشريعة (....) ومن أهم مزاياه:

أ- أنه يذكر في عديد من المداخل المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ.
 ب- أنه يذكر المعاني المتعددة للمصطلح ، إذا ما تعدد مجاله الموضوعي ، وينص غالبا على المجال فيقول: في اصطلاح النحاة أو في الشرع أو في اصطلاح أهل الحقيقة ... الخ.
 ج- أنه يخصص للمصطلح الواحد غير مدخل إذا ما تعدد مدلوله الاصطلاحي

د- أنه يهتم أحيانا بإيراد المعلومات الصرفية المتعلقة بالمصطلح (....) كما يهتم ببيان أصول المصطلح المعرب ⁷ .

ه- رتبت مصطلحاته ترتيبا ألفبائيا بحسب الحرفين الأولين من كل كلمة.
 1-3- الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء الكفوي (1028 - 1094 هـ) :صاحبه أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي.

"كليات أبي البقاء موسوعة صغيرة في كتاب واسع الشهرة ، كثير التداول ، أفاد منه كل من عني من المتأخرين بدراسة الفلسفة بعامة ، والفلسفة الإسلامية بشكل خاص ، وبمعرفة مصطلحات كل من الفلسفتين، وهو مصدر غني لمن يتصدى من المحدثين لدراسة الفقه الحنفي (....) وهو أيضا مرجع زخار للمهتمين بالدراسات اللغوية ، وخاصة لهؤلاء الذين يقومون بمحاولات في تتبع مسار حياة الألفاظ العربية ، كيف تعيش وكيف تشب وتغنى ، ثم كيف يتغير مدلولها بمقتضيات المعطيات الحضارية التي تولد مع تطور المعارف

الإنسانية كل يوم ، و هذا يحتاج إلى المصطلح والكلمة المنحوتة ، والكليات غني بجمع ما اصطلاح السابقون عليه والمعاصرون له وحفظه وإيراده .

1-4- كشف اصطلاحات العلوم و الفنون للتهانوي (1157هـ) : هو محمد علي بن شيخ علي بن قاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي السني الحنفي الهندي التهانوي ، وهو علم من أعلام الفكر الإسلامي في الهند ، يقول في مقدمة معجمه إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة و الفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح ، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا ، وإلى انفهامه دليلا " 8 .

وحاول أن يحصر في مقدمة معجمه العلوم المختلفة من عربية وغير عربية ، شرعية وغير شرعية ، جزئية وكلية ، حقيقية وغير حقيقية يقول : " ولم أجد كتابا حاويا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس وغيرها ، وقد كان يختلج في صدري أوان التحصيل أن أولف كتابا وافيا لاصطلاحات جميع العلوم كافيا للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها كي لا يبقى حينئذ للمتعلم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة إليهم إلا من حيث السند عنهم تبركا وتطوعا ، فلها فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية من حضرة جناب أستاذي ووالدي شمرت عن ساق الجد إلى اقتناء ذخائر العلوم الحكيمة الفلسفية من الحكمة الطبيعية والإلهية والرياضية كعلم الحساب والهندسة والهيئة والاسطرلاب ونحوها ، فلم يتيسر تحصيلها من الأساتذة فصرفت شطرا من الزمان إلى مطالعة مختصراتها الموجودة عندي فكشفها الله تعالى علي ، فاقبست منها المصطلحات أوان المطالعة ، و سطررتها على حدة، في كل باب باب يليق

بها على ترتيب حروف التهجي كي يسهل استخراجها لكل أحد ، وهكذا اقتبست من سائر العلوم فحصلت في بضع سنين كتابا جامعاً لها ⁹ .
 فجاء الكشاف استجابة لملء الفراغ في المكتبة العربية والإسلامية وقد استقصى فيه التهانوي بحث المعاني وإيرادها على مختلف دلالاتها متدرجا من الدلالة اللغوية إلى الدلالة النقلية فالعقلية ثم العلمية ، وتوسع أحيانا في إيراد المسائل التي اقتضاها البحث في مجال من المجالات وأسهب وسار على المنوال نفسه في بعض الألفاظ الفارسية التي طعمها في الكتاب ولاسيما في آخره ¹⁰ ، وهو من أكبر مصنفات المصطلح حجما وأوفاهما مادة ، ومن ثم كان أقرب إلى الموسوعة منه إلى المعجم العلمي المختص ¹¹ .

2- المعاجم الفنية المختصة (فرع من العلوم):

2-1:الكتب المتصلة بالقرآن والحديث:

2-1-1-1- في غريب القرآن:

يمكن أن نقول إن كتب غريب القرآن تعتبر أول محاولة لتأليف معجم مختص، على اعتبار أن أهم ما يميزه هو تخصيص الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه المفردات المشروحة، كما نجد في غريب القرآن لعبد الله بن عباس (ت 68 هـ)، مساءلات نافع بن الأزرق (في غريب القرآن)، الذي يعتبر أقدم كتاب في هذا المجال ولم يصلنا منه شيء ¹² ، وقد شك الكثير من العلماء في صحة وجودها، ¹³ ثم بعده كتاب مؤرخ السدوسي تلميذ الخليل وغريب القرآن لأبي سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري، (ت 141هـ) .

كتاب علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم المارديني المعروف بابن التركماني (ت 750 هـ) .

كتاب "تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الجياني ثم الغرناطي (ت 745ع) ،(...)

وقد اختصر رياض عبد الحميد مراد في كتابه المعاجم العربية ميزات هذه الحركة العلمية الأولى في الإسلام بما يأتي:

1 - بدأت في عصر مبكر لا يعدو النصف الأول من القرن الأول للهجرة ودونت بعد هذا التاريخ بقليل .

2- سارت في طريقتين للانتظام:

أ - الترتيب وفقا للسور في المصحف، وهو أقدمها .

ب - الترتيب الألفبائي .

3 - كانت ترتب في داخل هذه السور بحسب ورودها في الآيات أيضا .

4 - أما الترتيب الألفبائي فابتدأ معقدا عند العزيزي في ق4ه من جهة، ومبسطا من أخرى .

5- ولكن هذا الترتيب ارتقى سريعا وتخلص من كل تعقيداته وقيوده على يد الراغب الأصفهاني، الذي اعتبر الحروف الأصلية وحدها، ونظرا إلى الألفاظ من أولها إلى آخرها،

6 - ووجدت في علاج الألفاظ نفسها مذاهب: فمنهم من جمع في كتابه من كل شيء مثل ابن قتيبة ، ومنهم من مال إلى الاختصار مثل أبي حيان، ومنهم

من كان يأخذ من المفسرين كابن قتيبة وابن الشحنة، ومنهم من غلبت عليه النظرة اللغوية كسائرهم.

واعتمدوا جميعا على الشعر في الاستشهاد منذ أولهم، ثم اعتمد ابن قتيبة على الحديث أيضا.

وحاول بعضهم أن يتبع دوران الألفاظ في السور المختلفة فظهر ذلك بصورة أولية عند العزيزي واشتد عند الراغب.

واختلف الراغب عنهم في عنايته بالصور المجازية المستمدة من الألفاظ القرآنية، ويدل هذا على أن الراغب هو القمة التي وصلت إليها حركة التأليف في غريب القرآن في الترتيب والمعالجة.¹⁴

2-1-2- في غريب الحديث:

يراد بغريب الحديث مثل ما أريد بغريب القرآن (...). وقد تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم بالكثير من الأقوال في التشريع والمواعظ والآداب، وانتهى إلينا غير قليل من أقواله مضافا إليه أقوال صحابته وتابعيهم، وفي كل ذلك غريب اهتم به اللغويون فدونوا فيه معاجم.¹⁵ ويقال إن أول من ارتاد الطريق وصنف في غريب الحديث: أبو عبيدة معمر بن مثنى التيمي (ت 210هـ)، وأشهرها اثنان، "الفائق في غريب الحديث" لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، وفعلا قد فاق كتب الحديث مادة فقد كان أغزر كتب الحديث مادة لغوية حتى عصره.¹⁶

النهاية في غريب الحديث والأثر" والذي انتهى فيه ابن الأثير (ت 606هـ) إلى حصاد طيب في شرح غريب الحديث، واعتمد كثيرا في كتابه على كتاب

غريب القرآن والحديث للهروي، وكتاب "المغيث في غريب القرآن والحديث" لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني، ولا يعرف أحد صنف في غريب الحديث بعد ابن الأثير سوى ابن الحاجب (ت 646هـ)، وانحصرت الجهود بعد ذلك في التذليل على النهاية واختصارها.¹⁷

وتجدر الإشارة إلى أن "العناية بغريب هذين المصدرين الهامين (القرآن والحديث) كان المقدمة للعناية بسائر اللغة شعرا ونثرا.¹⁸

2-2- في الفقه:

كانت العلوم الدينية أسبق العلوم ظهورا وأكثرها سيادة على المجتمع العربي في أكثر عصوره، وكان للفقه من هذه العلوم منزلة خاصة، (....) ومن الطبيعي أن يتبع هذا الازدهار والانتشار اصطلاحات خاصة يستعملها أهل الفقه، تختلف عن المعاني اللغوية الخالصة اختلافا قريبا أحيانا، وبعيدا في أحيان أخرى، وفعني الفقهاء وأهل اللغة بشرحها،¹⁹ وهي خمسة كتب:

1- "الزاهر في غرائب الألفاظ" الإمام الشافعي، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (282هـ - 370هـ)، وعماده جامع إسماعيل بن يحيى المزني الذي اختصره من مؤلفات الشافعي.²⁰

2- "المغرب في ترتيب المعرب"، لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي الخوارزمي (538هـ - 616هـ)، وعماده كتاب المغرب له الذي اعتمد فيه على كتاب الغريبين للهروي، والجامع لشرح الرازي، والزيادات لكشف الحلواني، ومختصر الكرخي وغيرها.

3- "تهذيب الأسماء واللغات" لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي 631هـ - 676هـ، وعماده مختصر المزني والمهذب والتنبية والوسيط والوجيز والروضة.
4- المصباح المنير لأحمد المقري الفيومي 770هـ، وعماده شرح الرافعي على الوجيز للغزالي.²¹

وتشارك هذه الكتب جميعها في أنها اتخذت كتباً فقهية أساساً لها. ويشارك أكثرها في الإكثار من الاستشهاد بالحديث والإقلال من الشعر،²² باعتبار أن مادتها خاصة وهي مرتبطة بمجال الفقه للتدليل عليه، والفقه مستمد من السنة النبوية التي من أنواعها الحديث الشريف، فالشاهد ليؤكد على وجوده أكثر من شرحه، ووجوده حتماً يكون في الحديث أكثر من الشعر. ويشارك أكثرها في العناية بأسماء الفقهاء والمحدثين، والأماكن الواردة في الحديث،²³ وهؤلاء العلماء (الفقهاء والمحدثين) هم رواة الحديث، وبالتالي لا نستغرب ورودهم بكثرة في مثل هذه الكتب، باعتبارهم حملة أغلب مادته، وتشارك أيضاً هذه الكتب في العناية باللفظ ذي المعنى الفقهي وعدم إيراد شيء من مشتقاته، إلا ما يوضح معناه أو ما يتصل به اتصالاً شديداً،²⁴ فهم يلتزمون حدود المادة المدروسة، كما هو الحال في كتب الغربيين تقريباً، ولا يتجاوزونها إلى المجالات الأخرى كاللغوية مثلاً، ولا يخالفها إلا الفيومي الذي عني في مصباحه بالمشتقات كثيراً، والتزم الإشارة إلى أبواب الأفعال وأكثر من الإشارة إلى جموع الأسماء والصفات، وأكثر من التفصيل في المسائل اللغوية والصرفية والنحوية (...)، قارب معاجم اللغة المختصرة.

لكن ما يلاحظ على هذا النوع من التأليف المعجمي الخاص بمجال الفقه أننا نجد لها ذكرا في معجم المعاجم للشرقاوي تحت عنوان "معاجم المصطلحات"، وكأنه يؤكد على الدلالة الاصطلاحية للمفردات المكونة لمداخل المعجم، باعتبار أنها تحمل دلالة فقهية اصطلاحية جديدة تختلف عن الدلالة اللغوية الأصل، فهي إذا تعتبر من نواة المعاجم (المتخصصة).

2-3- في التصوف:

يذهب بعض الدارسين إلى أن المتصوفة كان لهم دور بارز في وضع علم الاصطلاحات حتى قال عنهم لويس ماسينيون: "إنهم تقريبا واضعو علم الاصطلاحات"²⁵. وذلك راجع إلى أن الكثير من المتصوفة تصدوا للبحث في مصطلحات التصوف منذ وقت مبكر وذلك بهدف تقريبه إلى الآخرين نظرا لخصوصية دلالاته الفوق اصطلاحية إن صح التعبير نظرا لخصوصية الدلالة الاصطلاحية لمصطلحاتهم.

و عليه إن الحديث عن المصطلح الصوفي سيضطرنا خاصة إلى الحديث عن مصادره التي تنوعت على غرار أغلب علوم العربية بين مؤلفات مصنفة ، ومعاجم وسأحاول الاقتصار على المشهور من كليهما لمحاولة بيان مدى اهتمام الصوفية بمصطلحاتهم وطريقة عرضهم وشرحهم وتعريفهم لها ، مركزة على القسم المعجمي منها.

2-3-1 الفتوحات المكية لابن عربي (معجم) :

ألفه محي الدين بن عربي ، وهو موسوعة تمثل مذهب ابن عربي الفلسفي وتجربته الروحية ، بل موسوعة الفكر الصوفي منذ أن بدأ حتى انتهى إلى ابن

عربي ، وفي هذه الموسوعة معجم صوفي صنعه ابن عربي على نحو فريد ، وفيها عرض موجز لمفهوم الاصطلاح وغرضه عند الصوفية .
ويضم المعجم مائة وثمانين مصطلحا أفردها برسالة ذكر في مقدمتها أنه صنفها إجابة لمن سأله أن يضع رسالة في اصطلاحات الصوفية تشرح لغير السالكين طريقهم ما يجري بينهم من ألفاظ ، والرسالة مستخرجة من الفتوحات وموجزة وعلى غير ترتيبها فيها .

2-3-2 اصطلاحات الصوفية للكاشاني (ت 835هـ أو 836هـ):

ألفه كمال الدين أبو الغنايم عبد الرزاق الكاشاني وله أيضا في المصطلحات الصوفية : " رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق و الأحوال " و " لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام " . ويرى محمد حسن عبد العزيز أن هذا المعجم (أول معجم مختص بالمصطلحات الصوفية مرتب وفق حرف (أ ، ب ، ج ، د ، هـ ... الخ) و هو قسمان: قسم في بيان المصطلحات (...) و بوبه على ترتيب حروف (أ ، ب ، ج ، د) ، و قسم في بيان التفاريع المذكورة بأسرها و الإشارة إلى ترتيبها و حصرها و بوبه على ترتيب كتب (منازل السائرين إلى رب العالمين للهروي)²⁶ .

وكتابه الثاني " رشح الزلال " لا يختلف كثيرا من ناحية منهجه عن كتابه " اصطلاحات الصوفية " ، وترد المصطلحات في هذا الكتاب دون ترتيب لفظي أو موضوعي مطرد ، وأغلب مصطلحاته وتعريفاته للهروي وابن عربي²⁷ .

أما " لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام " فقد رتب مصطلحاته على حروف المعجم (أ ، ب ، ت ، ث ... إلى الياء) مع مراعاة الحرف الثاني.

4-2 في النحو:

إذا كنا قد عرفنا الحد النحوي عبارة تطالعنا مفتتح الأبواب والمباحث النحوية، فلم يقف الأمر عند هذا الحد، وإنما تجاوزه إلى أن تكون الحدود النحوية مجموعة في كتاب مستقل ومؤلف لهذا الغرض" والتأليف في الحدود النحوية على هيئة كتاب مستقل قد عرف منذ وقت مبكر، فقد ألف الفراء (207هـ) وثلعب (291هـ) والرماني (384هـ)²⁸.

2-4-1- الحدود في علم النحو للجبراني (ت 668هـ) ألفه تاج الدين أبو

القاسم أحمد بن هبة الله الجبراني.

يقول محققه جيرار نزوبو: "يحدد المصنف في هذا الكتاب تسعين مصطلحا نحويا تتعلق بجميع أجزاء النحو والتصريف (...)، ويلاحظ أن الجبراني يورد المصطلحات بدون ترتيب ظاهر، وأنه يحد مرارا بعده تحديداً لمصطلح واحد فإنه يحد بتحديد واحد لثمانية وأربعين مصطلحا، وبتحديدين لستة وعشرين مصطلحا، وبتلات تحديداً لستة عشر مصطلحا"²⁹.

2-4-2- شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي (899هـ

ت972هـ) ألفه جمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي.

له كتاب "الحدود النحوية"، وهو متن هذا الكتاب، اقتصر فيه المؤلف على ذكر حدود المصطلحات النحوية فحسب دون شرح أو شواهد أو أمثلة.

ويبدو من شرح الفاكهي للحدود عنايته بالتدقيق في بيان الحد وما يحترز به عليه، ويفسر الكلمات الواردة فيه، بل وإعرابها أحيانا. والاستشهاد عليها وبيان اختلاف النحاة في الحد، والنزعة المنطقية واضحة في تقسيماته، وهو يستخدم مصطلحات المناطقة وينحو نحوهم الجدلي، ولا غرابة في هذا فالكتاب جماع ما انتهى إليه نحو المتأخرين من شراح الألفية وغيرها من متون النحو المشهورة وشروحها³⁰.

2-5 في لحن العامة والتصويب اللغوي:

ظهر اللحن في العربية بعد ظهور الإسلام بوقت ليس بعيد، وذلك لأن العرب كانت أمة تتحدث على السليقة، وكانوا يتفاخرون بأشعرهم وأفصحهم، وبنزول القرآن وانتشار الإسلام وخروج العرب من بوتقتهم ودخول الأعاجم في الإسلام، أدى كل هذا إلى اختلاط وامتزاج الحضارات، ولعل أولى مظاهر هذه الحضارات هو اللغة، فبدأ العرب نتيجة لذلك الاختلاط والاحتكاك يفقدون سليقتهم شيئا فشيئا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بدأ الأعاجم يتعلمون العربية لغة دينهم الجديد، أدى هذا إلى شيوع اللحن وانتشاره بين العرب أنفسهم وعلى ألسنة الأعاجم منذ وقت مبكر جدا، فألفت كتب في لحن العامة وفي لحن الخواص أيضا¹.

على العموم فإن هذه المعاجم قد "عالجت الأخطاء التي أخذت تفتشى في اللسان العربي بعد الفتوح الإسلامية (٠٠٠)، والتي تمثلت في تصحيف الحروف،

1 - حسين نصار، المعجم العربي، ج1، ص79 - 80 (بتصرف).

وفي تغيير أبنية الكلم بالزيادة فيها أو النقص منها، وفي تخفيف المشدد وتشديد المخفف، وتحريك المسكن وتسكين المحرك، ومنه الغلط في النسبة وفي التصغير وتعميم الخاص أو تخصيص العام¹، وغير ذلك من أنواع الخطأ التي ألف فيها عدد كبير من الكتب، تحمل في الغالب عنوان "ما تلحن"، أو "لحن" أو "ما خالفت العامة أو الخاصة" أو "إصلاح المنطق" أو "التنبه على الغلط" وهي تعرض للخطأ وترشد إلى الصواب، فهي إذا من قبيل كتب أو معاجم التصويب اللغوي وقد تعرض لها حسين نصار بكثير من التفاصيل حاصرا المؤلفات وأصحابها ومناهجها ومادتها قديما وحديثا.²

إن هذا الموضوع " يتصل بدراسة التطور اللغوي من جهة وبآثار الاختلاط اللغوي الذي حدث في الأمصار الإسلامية من جهة أخرى (....) وهي كتب تحفظ لنا تاريخ تسرب العامية إلى الألسن،"³ وأهميتها تقوم على تصويرها الشعب العربي وحياته في جميع الأقاليم تصويرا دقيقا محكما، لا تعطيناها معاجم اللغة الفصحى"،⁴ وقد أورد محمد حسين آل ياسين نماذج كثيرة في كتابه مينا مناهج أصحابها وخلص إلى أن كتاب "الفاخر فيما يلحن فيه العامة" للمفضل بن سلمة، انصب في معالجته على الأساليب اللغوية بعد أن كان كتاب ابن السكيت " الحروف التي يتكلم بها في غير مواضعها" خاصا بالمفردات، وكتاب

¹ - الشرقاوي معجم المعاجم، ص 66 (بقليل من التصرف)

² - المعجم العربي، ج 1، ص 78 وما بعدها.

³ - محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية العربية، ص 169 - 170.

⁴ - حسين نصار، المرجع السابق، ص 93.

الكسائي " ما تلحن فيه العوام" خاص بالأصوات،¹ وهو انتقال اللحن من الصوت وصولاً إلى السياق.

3- المعجم العلمي المختص:

لقد كان للاقتراض المعجمي دور في إثراء المعجم العلمي العربي المختص الذي يبين قدرة العربية على استيعاب الثقافات الأعجمية الوافدة عليها مشرقاً ومغرباً، فتكونت بها ثقافة علمية بعد أن كانت لغة يكاد دورها ينحصر في التعبير عن الثقافة البدوية [لكن بكل جمالها ومعالمها الدقيقة] التي كانت سائدة فقد أصبحت العربية إذن لغة علمية طيبة تمكن العلماء المسلمين لها من الإفصاح والإبلاغ ، وإن اللغة العربية لم تصبح ما أصبحت من لغة علمية طيبة مستوعبة للثقافات الأخرى إلا بفضل ما كان يسود المجتمع العربي الإسلامي من التفتح والتسامح الثقافيين والحضاريين نتيجة ما كان عليه استغلال وقوة³¹.

إن ظهور المعجم العلمي المختص في العربية يعود إلى أواسط النصف الأول من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، لكنه لم يكن تأليفاً عربياً صرفاً بل كان مترجماً من اللغة اليونانية ، فقد ظهر في النصف الأول من القرن الثالث معجمان في الأدوية المفردة مترجمان من اليونانية هما كتاب " المقالات الخمس " ويسمى أيضاً كتاب الحشائش ، و" هيولى الطب " للعالم اليوناني " ديوسقوريدس العين زربي " (من القرن الأول الميلادي) ، وهو من نقل اصططن بن بسيل (من القرن الثالث الهجري) وإصلاح حنين بن إسحاق (ت

- محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية ص170 وما بعدها (بتصرف).¹

260هـ ، 873م) في أيام الخليفة العباسي جعفر المتوكل (232هـ/847م - 247هـ/861م) ، ثم كتاب الأدوية المفردة للطبيب الفيلسوف اليوناني جالينوس البرغامي (ت 199) وقد نقله إلى العربية حنين بن إسحاق (....) والكتابان كما يلاحظ من عنوانيهما ، في الأدوية المفردة ، أي في مفردات المواليد الثلاثة: النبات ، الحيوان ، والمعادن. وعليه فقد كان لترجمة كتاب ديوسقوريدس " المقالات الخمس " ، وكتاب جالينوس "الأدوية المفردة" الأثر الحاسم في نشأة المعجم العلمي المختص في اللغة العربية وفي تطوره.³²

معجم ديوسقوريدس العين زربي المقالات الخمس ، (كتاب الحشائش) و جالينوس اليونانيين "الأدوية المفردة" :

المعجمان مصنفان في الأدوية، قسمهما صاحباهما إلى مقالات، قد رتبت فيها المداخل الرئيسية بحسب اتفاق أجناس الأدوية وقواها ، وليس على حروف المعجم .

1- المقالات الخمس: هو كتاب في الأدوية المفردة ألفه بدانيوس ديوسقوريدس طبيب صيدلاني يوناني من القرن الأول الميلادي مشهور بين العلماء العرب والمسلمين، والكتاب كما يدل عليه عنوانه: في خمس مقالات، وهو في الحقيقة قاموس مختص في الأدوية المفردة، أي في مواليد الطبيعة الثلاثة التي تكون أدوية مفردة وهي النبات والحيوان والمعادن³³.

قسم ديوسقوريدس كتابه إلى مقالات، رتب فيها المداخل الرئيسية بحسب اتفاق أجناس الأدوية وقواها ، وليس على حروف المعجم ، فقد كان ديوسقوريدس إذن البادئ بهذه الطريقة وقد اتبعه جالينوس في ذلك³⁴ ، قسم مقالات كتابه

إلى فقرات - أو مواد - جعل كل واحدة منها مستقلة بدواء مفرد هو المدخل المعجمي، وقد اتبع في التعريف بالأدوية - المداخل - طريقة عمت الكتاب كله تقريبا، وأهم الأركان في ذلك التعريف ثلاثة تكاد تكون قارة: أولها هو التعريف اللغوي الموجز بالدواء، وغالبا ما يذكر في هذا الركن اللغوي مختلف التسميات التي يعرف بها الدواء في أماكن مختلفة من بلاد اليونان، وقد يذكر أحيانا مرادفات غير يونانية كاللسميات السريانية واللاتينية وثاني الأركان هو الوصف العلمي الدقيق لبنية الدواء (٠٠٠) .

وأما الركن الثالث ففيه حديث موسع في الغالب عن خصائص الدواء و منافعه العلاجية³⁵، وقد كان تركيزه في الغالب على الركن الثالث لأنه الأساس في أي تأليف من هذا النوع، وهذا هو الذي ركز عليه جالينوس في كتابه، حيث إنه لم يحتفل بالتعريف اللغوي والعلمي احتفال ديوسقوريدس وقصر حديثه أو كاد على منافع الأدوية العلاجية مع توسع فيها قد أضاف به إلى أقوال ديوسقوريدس كثيرا من الجديد³⁶ .

- ثم إن الكتاب [" المقالات الخمس " لديوسقوريدس] كان ذا حظوة خاصة بين العرب فقد ترجمه اصطف بن بسيل باصطلاح حنين بن إسحاق في أيام الخليفة العباسي جعفر المتوكل (232 هـ/ 847 م - 247 هـ/ 861 م) فكان له الذكر والاستشار والتأثير العميق منذ القرن الثالث الهجري ، وكان من أهم مظاهر تأثيره أن كاد المعجم العلمي المختص في اللغة العربية ينحصر في كتب الأدوية المفردة، أو ما اتصل بها كالحیوان والنبات والمعادن، فإن أهم ما عرفته العربية من معاجم علمية مختصة كان في الأدوية المفردة وفي مصطلحات

الطب العامة، وفي مصطلحات الحيوان ، ومصطلحات النبات، ومصطلحات الأعجار، وخاصة الأعجار الكريمة ، إلا أن النوع الأول - الأدوية المفردة - كان الأغلب والأحظى، وقد ظل هذا النوع من التأليف المعجمي مطروقا حوالي ثمانية قرون (من القرن الثالث إلى القرن الحادي عشر الهجريين)³⁷. احتلت دراسة النباتات والحشائش الطبية في العصور الوسطى مكانة هامة في البحوث الطبية وإليها تركز معظم الجهود في تركيب الأدوية والعقاقير الطبية، وقد بدأت هذه الدراسات في وقت مبكر جدا، ويعود الفضل الأول في ظهورها إلى ترجمة عملي العالمين والطبيين اليونانيين ديوسقوريدس وجالينوس الذين اشتهرا بكتابيهما عن الأدوية والحشائش الطبية ومركبات الأعشاب فكانا مصدرين نفيسين من مصادر الطب فتنوعت المؤلفات فيه وتعددت ما بين مؤلفات طبية، ومعاجم خاصة في الطب والصيدلة ، فلمعت أسماء كثيرة في أفق البحث في هذا الاختصاص العلمي الدقيق (الطب) وتركوا لنا ذخائر وكنوز فيه.

ولم تكن الغاية من تأليف هذه الكتب المتخصصة في ألفاظ الطب والأدوية كما هو واضح هي الألفاظ ذاتها، وإنما مدلولاتها ومسمياتها وماهية الأشياء التي ترمز لها الألفاظ وخصائصها وصلاحتها واستعمالها، ولا تولى تعريفاتها اهتماما كبيرا لجانب الدال بقدر ما تهتم بالمدلول، ولا تقف في الغالب عند المعاني اللغوية العامة للألفاظ ولا عند اشتقاقها ومبانيها وصياغتها، وإنما تركز على الجانب الاصطلاحي منها.

ونحن حين ندرس هذه الثروة الغنية من الألفاظ التي يشتمل عليها هذا النوع الخاص من القواميس وننظر إليها من الزاوية اللغوية المحضة، ومن ناحية التطور اللغوي على الأخص لا بد أننا سنلاحظ القيمة التي تتميز بها، وهي كونها انفتحت بشكل كبير على المفردات العامية المستعملة في سائر أقطار العالم الإسلامي بجانب ما فيها من الكم الهائل من المعرب والدخيل الذي تسرب من اللغات الأعجمية، وهي بهذه السمات تعكس التطور الذي عرفته العربية في الحياة اليومية خارج نطاق القواميس الشاملة التي خضعت لمعايير صارمة ووقفت مواقف متحفظة.³⁸

إن المصادر في المعاجم العلمية المختصة تصنف من حيث الزمن إلى طبقات يعد أقدمها أفضلها قيمة، وأعلىها حجة وأوثقها مرجعية (لأنها أقرب إلى الأصول الأعجمية).

وهي تصنف من حيث المادة إلى علمية مختصة ولغوية عامة.

أ - المصادر الأعجمية يتقدمها العالمان اليونانيان " ديوسقوريديس و جالينوس ".
ب- المصادر العربية الإسلامية:

1- المصادر الطبية والصيدلية.

2- المصادر اللغوية. خاصة الرسائل اللغوية.

3- المصادر الشعرية والأدبية ، وهي محدودة المنزلة.

والمعاجم العلمية مصادرهما الأساسية مصادر أعجمية، قد نقلت إلى العربية بالاعتماد على التوليد باستحداث دوال أو مدلولات في نظام العربية نفسها،

وعلى الاقتراض المعجمي، وقد أخذ مؤلفو المعاجم العلمية المختصة القدامى الكثير من اللهجات العربية التي عاصروها.³⁹ وقد حظي الطب والصيدلة بنصيب وافر من الأعمال المعجمية العربية المتخصصة فوضعت المؤلفات التي تعالجهما معا أو تكتفي بأحدهما فقط، وفي بعض الأحيان كانت المعالجة المعجمية لمصطلحاتهما تأتي في صورة فصول أو أبواب من كتب تناولت هذين العلمين أو أحدهما⁴⁰.

المعاجم الطبية العربية:

1- كتاب الأدوية المفردة لإسحاق بن عمران (ت 279هـ / 892 م) يقول عنه ابن مراد: "هو أول معجم علمي مختص يؤلف في اللغة العربية، فقد ظهر المعجم العلمي المختص - إذن - أول ما ظهر في إفريقية بالقيروان، على أن الكتاب اليوم مفقود ولم يبق لنا منه إلا شواهد أخذها عنه أبو جعفر أحمد الغافقي (ت 560هـ / 1165 م) في كتاب "الأدوية المفردة" وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن البيطار (ت 646هـ / 1248 م) في كتابه "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" و"المغني في الأدوية المفردة"⁴¹.

وتبرز أهمية معجم ابن عمران أكثر في ذكره أدوية نباتية جديدة - وهي كثيرة - لم يكن لليونانيين بها سابق معرفة بل هي من نباتات الأرض الإسلامية في المشرق والمغرب، فهذا المعجم يعتبر إسهاما حقيقيا في إثراء المعجم العربي⁴².

لقد اقتنى فيه أثر ديوسقوريدس في "مقالاته الخمس" وكان تأثيره فيمن ألف بعده من المغاربة وغيرهم⁴³، حيث نجده يخو في تعريف مواده تعريفا

موسوعيا فكان يتميز " بإخباره عن خصائص الشيء المتحدث عنه، وهو هنا الدواء المفرد من نواح عدة كالشكل والأبعاد والوظيفة والزمن أو الموضع الذي يوجد فيها... الخ، وقد نتج عن هذه النزعة إلى التوسع العلمي في تعريف الدواء المفرد ظهور أركان قارة في التعريف عند إسحاق بن عمران يخبر فيها عن الدواء المتحدث عنه بمجموعة من المعلومات الضرورية وهي عنده خمسة، أولها: التعريف اللغوي وهو في الغالب تعريف ترادفي يعرف فيه المصطلح بمرادف أو مرادفات تكون عادة من أكثر من لغة واحدة ، وأهم اللغات المعتمدة في المرادفة هي الفارسية واليونانية واللاتينية والبربرية والسريانية (٠٠٠). وثانيها ذكر طبيعة الدواء من حيث القوة والدرجة والطبيعة من حرارة وبرودة ويوسة ورطوبة، وثالثها وصف الدواء وصفا علميا دقيقا بذكر خصائصه وخاصة ما يتميز به عن غيره، ورابعها ذكر خواصه العلاجية من حيث المنافع والمضار، وهذا الركن هو أطول الأركان غالبا، وخامسها ذكر أبداله في حال انعدامه (٠٠٠). وقد انتشرت هذه الطريقة انتشارا واسعا وظلت مستعملة حتى القرن الثاني عشر الهجري، إذ نجدها متبعة في كتاب "كشف الرموز" لابن حمادوش الجزائري⁴⁴.

2- كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة لابن الجزار (285 / 369 هـ): ألفه أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن أحمد بن الجزار القيرواني، يعد أقدم المعاجم التي نعتمدها زمننا، لأنه وضع في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي⁴⁵، ويعد ابن الجزار في هذا الكتاب من أوائل من

فصلوا الأدوية المفردة عن المباحث الطبية العامة ، وفي ذلك في الحقيقة فصل بين الطب والصيدلة⁴⁶.

قسم المؤلف كتابه أربع مقالات بحسب درجات الأدوية الأربع وقواها وبحسب طبائعها في المقالة الواحدة ، وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة (....) وقد وزع الأدوية ضمن المقالة الواحدة بحسب طبائعها فقدم في الغالب الأدوية الحارة على الأدوية الباردة، وهذه الطريقة في التصنيف تجعل من الترتيب على حروف المعجم صعبا بل ثانويا، وهذه الطريقة في الترتيب مبتكرة ، لم يسبق إليها ابن الجزار، وليس ذلك بغريب فكتاب الاعتماد هو ثاني معجم في الأدوية المفردة يؤلف في العربية بعد كتاب إسحاق بن عمران، إلا أنها طريقة صعبة جدا تدل على مدى خبرة ابن الجزار بمعرفة قوى الأدوية وطبائعها وقواها ، واتباعه هذه الطريقة يدل على أن الكتاب موجه إلى جمهور خاص هو جمهور الأطباء والصيدلة وليس إلى عامة القراء⁴⁷.

3 - الحاوي للرازي: محمد بن زكريا الرازي : مما لا شك فيه أن الفضل الأكبر في إحياء التراث الطبي العربي القديم يعود إلى الطبيب محمد بن زكريا الرازي (ت 311هـ أو 320هـ)، ذلك لأنه استطاع أن يجمع في كتابه "الحاوي" مقتطفات ومصطلحات من مؤلفات يونانية وفارسية وسريانية بعد أن ترجمها إلى العربية يوحنا بن ماسويه، وحنين بن إسحاق ومدرسته، إلى جانب المؤلفات الطبية و النباتية التي ظهرت في صدر الدولتين الأموية والعباسية (....)، ومن مميزات كتاب الحاوي أنه يضم عدة معاجم، فمنها معجم بأسماء الأمراض،

ومعجم بأسماء الأدوية المركبة، ومعجم بأسماء الأدوية المفردة، ومعجم بأسماء الأوزان والمكاييل⁴⁸.

4- التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمري (ت 390 هـ) :ألفه أبو منصور الحسن بن نوح القمري ، وهو "صاحب أول معجم عربي خاص بالاصطلاحات الطبية" نستثني من ذلك بالطبع معاجم الأدوية المفردة فهي تسبقها⁴⁹، حيث قسم مواد معجمه وعددها يقارب الأربعمائة على عشرة أبواب، الأول في أسماء العلل الحادثة من الفرق [الرأس] إلى القدم ، والثاني في أسماء العلل الحادثة في سطح البدن ، والثالث في أسماء الحميات وتوابعها، والرابع في أسامي أعضاء البدن وما يجري مجراها والخامس في أسامي الطبائع و ما في معناها من الألفاظ والحوادث في بدن الإنسان ، والسادس في أسماء الأشياء التي تستعمل في العلاجات ، والسابع في أسامي الأطعمة والأشربة ، والثامن في أسامي القرباذينات ، والتاسع في أسماء الأوزان والأكيال، والعاشر في اتخاذ الأشياء التي لا بد منها في كل يوم ، ومن ثم فالكتاب كأنه معجم موضوعي يختص بالموضوعات الطبية من تشريح وأمراض وأدوية (....)، عرّف بأهم مصطلحاتها تعريفا موجزا ، ولم يراع في إيرادها ترتيبا واضحا⁵⁰ .

5- الصيدلة في الطب للبيروني (362 هـ - 440 هـ) :ألفه أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي.

إن الكتاب جامع مختلف معارف العصر والعصور السابقة حول الأدوية المفردة ، فقد تضمن في نصه الذي وصلنا حوالي ألف ومائة دواء مفرد من المواليد الثلاثة ، النبات ، الحيوان ، والمعادن ، وأثبت فيه كثيرا من المعلومات الجديدة

، سواء في تسميات الأدوية أو في ذكر خصائصها أو أنواعها و ضرورها التي لم تكن معروفة قبله⁵¹.

6- كتاب الأدوية المفردة لأبي الصلت: ألفه أبو الصلت أمين بن عبد العزيز (460هـ/529هـ).

رتب الأدوية المفردة في هذا المعجم بحسب منافعها للأمراض في الجسم، وهذه الطريقة من ابتكار أبي الصلت، وهي وأن كانت أيسر من طريقة ابن الجزار في كتاب الاعتماد، لا تخلو من صعوبة على القارئ العادي، وذلك دليل على أن هذا المعجم ليس موجهاً إلى الجمهور العريض بل إلى أصحاب الاختصاص من الأطباء، ولقد كان لهذه الطريقة صدى بعد أمة فاتبعها أكثر من مؤلف منهم أبو محمد بن عبد الله بن البيطار في كتابه "المغني في الأدوية المفردة" (٥٥٥) وأحمد بن عبد السلام الصقلي في معجمه "الأدوية المفردة"⁵².

أما التعريف فقد نحا أبو الصلت فيه نحو جالينوس، وطريقته "تقوم على التوسع في تحليل خصائص الدواء المفرد العلاجية (٥٥٥) أي أنه لا يهتم بالتعريف اللغوي وبخصائص الدواء العلمية الخارجية المحض، ولا بالظروف الزمانية والمكانية المحيط به، وهذا ما يجعل من كتابه كتاب ممارسة طبية وليس معجماً موضوعياً علمياً في الأدوية المفردة، ولذلك غلب على مواد كتابه الاختصار والإيجاز⁵³.

فهو يختلف اختلافاً جذرياً في الحديث عن الأدوية (٥٥٥) إذ لم يهتم إلا بالمداد والعلاج مهملاً الملاحظات اللغوية والنباتية⁵⁴، فهو معجم طبي علاجي وليس معرفياً فقط.

7- كتب ابن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي المعروف بابن البيطار، (ت 646هـ)

يذكر له العلماء اثنين من الكتب المعجمية الطبية: 1- كتاب المغني في الأدوية المفردة. و2- كتاب الجامع لمفردات الأغذية والأدوية⁵⁵، هو أشهر كتبه، ألفه في أحرىات حياته.

يمثل معجمه هذا مرحلة استقرار المصطلحات العلمية في القرن السابع الهجري في العالم الإسلامي، ويعد ابن البيطار من أشهر علماء هذا العصر في النبات والأدوية المفردة والطب النباتي عامة، فضلا عن أنه اعتمد على الذخيرة التراثية الكبيرة التي تركها القدامى من علماء الغرب وبالتحديد العالمان جالينوس وديوسقوريدس، ومصادر المحدثين من معاصريه عربا أو غيرهم هذا بالإضافة إلى إضافات ابن البيطار نفسه لما شاهده ولمسه واختبره في تجابه ومشاهداته ورحلاته الخاصة ومزاولته مهنة الصيدلية⁵⁶، يقول: "واستوعبت فيه جميع ما في الخمس مقالات من كتاب الأفضل ديوسقوريدس بنصه وكذا فعلت أيضا بما أورده الفاضل جالينوس في الست مقالات من مفرداته بفصه ثم ألحقت بقولهما من أقوال المحدثين في الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية ما لم يذكره، وصفت فيها عن ثقات ثقات المحدثين وعلماء النباتيين ما لم يصفاه⁵⁷.

وتميز المؤلف في هذا الكتاب بأمر جديدة أهمها:

أولا: نقد المؤلف العلمي والمنهجي الدقيق لأخطاء العلماء الذين سبقوه في هذا الصنف من التأليف بما فيهم التراجم الذين نقلوا كتب الطب والصيدلة

الأعجمية إلى العربية لاعتماده على التجربة الخاصة والمشاهدة واعتمادهم الصحف والنقل.

ثانياً: إسهام ابن البيطار في المادة النباتية العربية بإضافة نباتات جديدة من محض اكتشافه إلى النباتات التي عرفها العرب من قبل، سواء عن طريق الترجمة أو نتيجة التجارب الخاصة، وإضافة ابن البيطار صنفان تمثل أولهما نباتات جديدة جدة كلية باعتبارها نباتات مستقلة، وتمثل ثانيها أصناف جديدة لنباتات قد عرفت عند العرب من قبل.

وقد كان اعتماده في معرفة هذه الأنواع المتنوعة من الألفاظ التي تختلف باختلاف الأقاليم، مع أن مدلولها واحد أحياناً، على كتب الطب والصيدلية العربي منها المعرب فضلاً عن الكتب الرحلات الجغرافية، واللغة التي وضعها مؤلفون من مختلف البقاع الإسلامية، وبالنسبة للألفاظ الأندلسية والمغربية اعتمد ابن البيطار من جهة على مشاهداته ومعرفته الشخصية (....) ومن جهة أخرى على المؤلفات الأندلسية والمغربية السابقة له والمعاصرة، وهي كثيرة جداً⁵⁸.

ويذكر الودغيري أنه قد " بدأ كل مادة بذكر أصلها الأجنبي إن كان اللفظ عربياً ثم ذكر الاسم الذي تعرف به في بعض الأقاليم والبلدان، وقد احتفظ لنا الكتاب نتيجة ذلك بطائفة كبيرة من الكلمات الدخيلة والمعربة من اللغات اليونانية واللاتينية والإيطالية والهندية والصينية ولغات ولهجات العرب العامة والمحلية مع اعتناء خاص بالألفاظ والاستعمالات المغربية والأندلسية التي بلغت بدورها قدراً لا بأس به⁵⁹ ، ففي هذا المعجم تنوع و

اختلاف في الألفاظ و المصطلحات من مختلف المستويات اللغوية ربما لا نجد له نظيرا في معجم آخر.
خاتمة :

- 1- كان العرب القدامى على وعي بأهمية المعجم المصطلحي المختص عندما ألفوا المعاجم المختصة وأعطوها من العناية ما جعلها تبدو قرين المعجمية العامة أحيانا ، وأحيانا أخرى ذات نزعة مستقلة كما في المعاجم العلمية والفنية.
- 2- تركزت مبادئ المعجم التراثي المختص على ترتيب المداخل بأنواعه المختلفة وفي تعريفها وتوثيقها مصدريا ، إضافة إلى عناية المعجميين القدامى بتصدير معاجمهم بمقدمات توضح المنهج المتبع .
- 3- يعد التعريف المصطلحي من بين أهم مبادئ التأليف المعجمي التي عني بها المعجميون العرب القدامى ، إذ لا نكاد نجد معجما تراثيا مختصا يخلو من التعريف ، خاصة المصطلحي الذي يحتوي مفهوم المصطلح في إطار منظومته الاصطلاحية في الحقل المعجمي الذي ينتمي إليه .
- 4- إن قرب المعاجم الفنية المختصة من المعاجم اللغوية العامة قد جعلها تختلف اختلافا كبيرا عن المعاجم العلمية المختصة ، وهي لذلك تنتمي إلى المعجم العربي المختص عامة ، لكنها ذات خصوصيات مستقلة عن المعجم العلمي المختص.

5- إن المصطلح الفني العربي وخاصة اللغوي ، الذي درس كان عربيا خالصا لانتمائه إلى " العلوم الإسلامية " التي ظهرت في البيئة الثقافية العربية فلم تظهر عليه لذلك آثار العجمة، وإن المصطلح العلمي العربي - وخاصة الطبي و

الصيدي ، الذي درس - كان غير قريب من ذهن المستعمل العربي لأنه كان أجمي المصادر لانتمائه إلى ما كان يعرف بعلوم العجم. وقد كثرت لذلك طرق شرحه وصوغه والتعبير عنه من أجل تقريب مفهومه وإعطائه حيزا عربيا محددًا في الجهاز المفهومي الذي ينتمي إليه⁶⁰ .

6- إن هذه المعاجم تمثل نمطا من الفكر والثقافة العربية التي سادت المجتمع العربي في فترة مبكرة جدا مما يشير بدلالات غير خفية على قدرة العقل العربي واللغة العربية والمجتمع والثقافة العربية على استيعاب الآخر والتفاعل معه والاستفادة مما لديه دون حرج أو عصبية . وتعد كتب الأدوية المفردة العربية أصدق الشواهد على ما كان بين اللغة العربية واللغات الأجمية من التداخل في مجالات العلوم، فقد كان المؤلفون العرب في الأدوية المفردة حريصين على أن يذكروا للدواء الواحد أسماء مختلفة بلغات مختلفة وإذن فإن التداخل بين اللغات في كتب الأدوية المفردة ظاهرة متميزة ولذلك فإن لهذا الصنف من الكتب وهي في جوهرها معاجم علمية متخصصة في مصطلحات المواليذ، أهمية خاصة لمن أراد البحث في موضوع الاقتراض في اللغة العربية في مجال المصطلحات العلمية.

7- إن دقة التعريف في كتب الطب والصيدلة مهم جدا، وغرض مقصود في الوقت نفسه، وذلك لخطورة نتائجها على صحة وحياة الإنسان اللتين لا يوجد شيء في الوجود بالنسبة للإنسان يمكن أن يعوضهما. ونستطيع أن نسجل نفس الملاحظة على كتب المصطلحات الفقهية وذلك لخطورتها على حياة الإنسان

الدينية والدينيوية، والتي لا تصلح ولا يكون لها معنى إلا بها. فالنمط الأول متصل بصحة الأبدان والنمط الثاني متصل بصحة الأرواح وحرص عليهما واجب محتم.

الهوامش :

- 1 - خالد اليعبودي ، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم ، ص 46 .
- 2 - جواد حسني عبد الرحيم سماعنة ، المصطلحات العربية بين القديم والحديث (مشروع قراءة) ج2 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، شعبة اللغة العربية وآدابها ، 1998 - 1999 ، ص 390 ، نقلا عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، تقديم جودت نخر الدين ، دار المناهل ، بيروت ، 1991 ، مقدمة المؤلف ، ص 11 .
- 3 - جواد حسني سماعنة ، المصطلحية العربية بين القديم والحديث ، ص 437 .
- 4 - مجلة المجمع القاهري ، ج 34 ، إبراهيم مذكور ، المعجمات العربية المتخصصة ، ص 19 .
- 5 - جواد حسني سماعنة ، المصطلحية العربية بين القديم والحديث ، ص 392 .
- 6 - إبراهيم مذكور ، المعجمات العربية المتخصصة ، ص 19 .

- 7 - محمد حسن عبد العزيز ، المصطلح العلمي عند العرب ، ص 114 .
- 8 - محمد علي الفاروقي التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع ، ترجمة النصوص الفارسية عبد النعيم محمد حسنين، مراجعه أمين الخولي ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، 1963 ، د ط ، المقدمة ، ص 01 .
- 9 - محمد علي التهانوي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ، تحقيق علي دحروج ، مكتبة لبنان، ناشرون ، د ت، د ط ، ج 1 ، المقدمة ص 1 - 2 .
- 10 - التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ، ص XXXVII .
- 11 - محمد حسن عبد العزيز ، المصطلح العلمي عند العرب، المصطلح العلمي عند العرب ، تاريخه ومصادره ونظرياته ، دار الهاني للطباعة ، د ب، 2000 ، د ط. ص 116 .
- 12 - يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، ص 31 .
- 13 - محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، وحسين نصار، المعجم العربي، وغيرهما.
- 14 - رياض عبد الحميد مراد، المعاجم العربية، شعبة اللغة العربية، سنة 2001-2002، ص 13-14 .

- 15 - أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، ص 23.
- 16 - حسين نصار، المعجم العربي، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، مصر 1998، ط 4، ج 1، ص 49.
- 17 - القطان، مباحث في علوم الحديث، ص 79.
- 18 - عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية، دراسة تحليلية، الكتاب الأول، دار الكتب الظاهرية، دمشق، 1969، د ط، ص 13.
- 19 - محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ط 1، ص 54.
- 20 - مراد عبد الحميد رياض، المعاجم العربية، ص 19.
- 21 - ينظر: الشرقاوي، معجم المعاجم (تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1993، ط 2 (مزيدة ومنقحة). ص 55.
- 22 - المرجع السابق، الصفحة السابقة.
- 23 - الشرقاوي، المرجع السابق، ص 55.
- 24 - المرجع السابق، ص 56.

- 25 - لويس ماسينيون، تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية، تحق زينب الخضيرى، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، د ب ، 1991 ، د ط ، ص 46 .
- 26 - ينظر: محمد حسن عبد العزيز ، ص 152 .
- 27 - محمد حسن عبد العزيز ، ص 153 .
- 28 - عبد الله بن أحمد الفاكهى النحوى، شرح كتاب الحدود فى النحو، تحق المتولى رمضان أحمد الدميرى، مكتبة وهبة، القاهرة، 1993، ط2، مقدمة المحقق، ص4.
- 29 - محمد حسن عبد العزيز، المصطلح العلمى عند العرب، ص137، نقلا عن: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج4، المجلد70، "الحدود فى النحو"، الجبرانى أحمد بن هبة الله، ص625.
- 30 - محمد حسن عبد العزيز، المصطلح العلمى، ص138، 139.
- 31 - ابراهيم بن مراد ، مسائل فى المعجم، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 1997، ط1، ص206 .
- 2 - ابراهيم بن مراد، المعجم العلمى المختص حتى منتصف القرن الحادى عشر الهجرى ، ص 32 وما بعدها .

- ³³ - المعجمية، المجلة، تونس، 2008، ع 24، إبراهيم بن مراد، العبارات المصطلحية الإطنابية في ترجمة المقالات الخمس العربية، ص 13.
- ³⁴ - إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ط 1، ص 33 .
- ³⁵ - إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، ص 33، 34 .
- ³⁶ - إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، ص 37، 38 .
- ³⁷ - إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، ص 38 .
- ³⁸ - عبد العلي الودغيري، المعجم في المغرب العربي إلى بداية القرن 14هـ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ط 1، ص 121 .
- ³⁹ بن مراد، مسائل في المعجم، ص 132
- ⁴⁰ - أشرف محمد علي عبده، معاجم المعجم المتخصصة، دراسة في المادة و المنهج (ماجستير)، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم علم اللغة و الدراسات السامية و الشرقية، 2003، ص 09 .
- ⁴¹ - إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم، ص 13.
- ⁴² - إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم، ص 13.
- ⁴³ - عبد العلي الودغيري، المعجم في المغرب العربي، ص 123.

- 44 - إبراهيم مراد ، دراسات في المعجم ، ص 20.
- 45 - إبراهيم بن مراد ، المعجم العلمي العربي المختص ، ص 121.
- 46 - إبراهيم بن مراد ، المعجم العلمي العربي المختص ، ص 46.
- 47 - إبراهيم بن مراد ، دراسات في المعجم ، ص 15 - 16.
- 48 - التراث العربي (مجلة) ، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، 1999 ، ع77 ،
، عدنان الخطيب ، المعجمية في الشرق العربي القديم ، ص 111.
- 49 - مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المجلد 60 ، نشأة حمارنة ، المعجمات الطبية
، ص 115.
- 50 - محمد حسن عبد العزيز ، المصطلح العلمي عند العرب ، ص 163.
- 51 - بن مراد ، المعجم العلمي العربي المختص ، ص 48.
- 52 - إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم، ص 18.
- 53 - إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم، ص 22.
- 54 - إبراهيم بن مراد، المعجم العلم العربي المختص، ص 50.
- 55 - بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، ص 52.
- 56 - جواد حسين سماعته، المصطلحية العربية بين القديم والحديث، ص 405.
- 57 - ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، المقدمة، ص 1، مكتبة
بغداد، دت، طبعة بالأوفست، ج 1.

58 - عبد العلي الودغيري، المعجم العربي بالأندلس، مكتبة المعارف الجديدة، الرباط، ط1، ص116.

59 - عبد الله الودغيري، المعجم العربي بالأندلس، ص 115، (بقليل من التصرف) .

60 - مجلة المعجمية، ع 24، 2008، توظيف المصطلح العلمي و الفني العربي في النصوص، وقائع الندوة العلمية الثانية التي نظمها المشروع التونسي الفرسي المشترك CMCU02F0208، حركة المصطلحات العلمية والفنية في المصادر العربية القديمة، 26 - 27 / 11 / 2004، تونس .

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب:

1- ابراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987.

2- ابراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ط1.

3- ابراهيم بن مراد المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ط1.

- 4- حسين نصار، المعجم العربي، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، مصر 1998، ط4، ج1
- 5- حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ط1.
- 6- رياض عبد الحميد مراد، المعاجم العربية، شعبة اللغة العربية، سنة 2001-2002.
- 7- عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية، دراسة تحليلية، الكتاب الأول، دار الكتب الظاهرية، دمشق، 1969، د ط.
- 8- عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشريقي، منشورات عكاظ، الرباط، 1989، ط1.
- 9- عبد العلي الودغيري، المعجم في المغرب العربي إلى بداية القرن 14هـ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ط1.
- 10- عبد العلي الودغيري، المعجم العربي بالأندلس، مكتبة المعارف الجديدة، الرباط، ط1.
- 11- لويس ماسينيون، تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية، تحت زينب الخضير، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، د ب، 1991، د ط.

12- محمد حسن عبد العزيز ، المصطلح العلمي عند العرب، المصطلح العلمي عند العرب ، تاريخه ومصادره ونظرياته ، دار الهاني للطباعة ، د ب ، 2000 ، د ط .

الرسائل الجامعية :

13- أشرف محمد علي عبده ، معاجم المعجم المتخصصة ، دراسة في المادة و المنهج (ماجستير) ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، قسم علم اللغة و الدراسات السامية و الشرقية ، 2003

14- جواد حسني عبد الرحيم سماعنة ، المصطلحات العربية بين القديم و الحديث (مشروع قراءة) ج2 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، شعبة اللغة العربية وآدابها ، 1998 - 1999 .

المقالات :

15- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج34 ، 1984 ، الهيئة المصرية العامة للشؤون الأميرية . ، إبراهيم مذكور ، المعجمات العربية المتخصصة .

16- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج4، المجلد70، "الحدود في النحو"، الجبراني أحمد بن هبة الله

- 17- المعجمية، المجلة، تونس، 2008، ع 24، إبراهيم بن مراد، العبارات المصطلحية الإطنابية في ترجمة المقالات الخمس العربية.
- 18- التراث العربي (مجلة) ، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، 1999 ، ع77 ، عدنان الخطيب ، المعجمية في الشرق العربي القديم.
- 19- مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المجلد 60 ، نشأة حمارنة ، المعجمات الطبية.
- 20- مجلة المعجمية، ع 24 ، 2008 ، توظيف المصطلح العلمي والفني العربي في النصوص ، وقائع الندوة العلمية الثانية التي نظمها المشروع التونسي الفرنسي المشترك CMCU02F0208، حركة المصطلحات العلمية والفنية في المصادر العربية القديمة ، 26 - 27 / 11 2004 . تونس .

المعاجم :

- 21- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تقديم جودت نقر الدين، دار المناهل، بيروت، 1991.
- 22- أحمد إقبال الشرقاوي، معجم المعاجم (تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1993، ط2 (مزيدة ومنقحة).
- 23- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو

والصرف والعروض والبلاغة، تحق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار
الفضيلة، القاهرة، 2004.

عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي، شرح كتاب الحدود في النحو، تحق المتولي
رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، 1993، ط2، مقدمة المحقق .
24- ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي ابن البيطار، الجامع لمفردات
الأدوية والأغذية، المقدمة، ص1، مكتبة بغداد، دت، طبعة بالأوفست،
ج1.

25- محمد علي التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع
، ترجمة النصوص الفارسية عبد النعيم محمد حسنين، مراجعه أمين الخولي ،
المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، 1963 ، د ط .

طرق وآليات ترجمة المصطلح العلمي بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل

The reality of translating the scientific terminology amidst
the compulsions of reality and the future prospects

الدكتور: العربي الحضراوي

LARBI EL-HADRAOUI

المؤسسة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس الرباط

عنوان المراسلة: larbielhadraoui7@gmail.com

ملخص

تسعى هذه الورقة البحثية أن نبين الصعوبة التي تعترض أحيانا المترجم في عملية ترجمته للمصطلح، وكيف يبوره بشكل علمي لخدمة الحقل الدلالي والمعرفية لكل مجال، دون أن يفقد معناه أو مضمونه. على اعتبار أن هذا المصطلح دائما ما يتضمن في طياته شحنات ثقافية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به، مما تجعل عمليته مفتوحة على المجتمع كله وليس مقتصرة على العناصر المختلفة للإطار العلمي فقط، باعتبار أن التصور أو المفهوم واحد، بيد أن المصطلح يختلف من حقل معرفي لآخر.

ومن هنا تكمن أهمية فن الترجمة في تعاملها مع المصطلح، بوصفه المرآة التي تعكس فهم المصطلح في لغته الأم، ثم تنقله إلى المتلقي في اللغة الهدف. سواء تعلق الأمر بترجمته ونقله واستعماله وضبطه، من حيث ترجمته ونقله واستعماله وضبطه، مع العمل أيضا على توحيد ضرورة تجنيبه التعدد والاضطراب والتشتت إلى حد القوضى مما ينتج عنه ما يطلق عليه مجازا القلق المعرفي، وأنه أيضا مفتاح هذه العلوم والذال عليها إن لم يكن علم العلوم (ونقصد هنا علم

المصطلح) في نظر البعض، ومن ثمة فهو بالضرورة إفراز للمعرفة وأداة لها في الآن ذاته، إلى درجة ارتباط تطور المعرفة بتطور وضبط المصطلح. الكلمات المفاتيح: علم المصطلح، الترجمة، الدلالة، الحقل المعرفي، اللغة الأم، اللغة الهدف.

Summary

This research paper seeks to show the difficulty that sometimes encounters the translator in the process of translating the term, and how to crystallize it scientifically to serve the semantic and cognitive fields of each field, without losing its meaning or its content. Considering that this term always includes in its folds cultural loads that stand in the background of the original text and surround it, which makes its process open to the whole society and not limited to the different elements of the scientific framework only, given that the perception or concept is one, however the term differs from a field of knowledge To another.

Hence the importance of the art of translation in dealing with the term, as it is the mirror that reflects the understanding of the term in its native language, and then transmits it to the recipient in the target language. Whether it is related to its translation, transmission, use and control, in terms of its

translation, transmission, uses and control, while also working on its unification and the need to avoid plurality, confusion and dispersion to the point of chaos, which results in what is called metaphorically as cognitive anxiety, and it is also the key to these sciences and indicating them if not science (We mean here the science of the term) in the view of some, and from there it is necessarily a secretion of knowledge and a tool for it at the same time, to the point where the development of knowledge is linked to the development and control of the term.

Key words: terminology, translation, connotation, cognitive fields, native language, target language

مقدمة:

ساهمت عملية الترجمة منذ ظهورها إلى تلاق الثقافات وربط جسور التواصل بين الحضارات لاسيما مع نهاية العهد الأموي وبداية العهد العباسي، بحث أسهم في ترجمة العديد من الأعمال العربية إلى عدد من اللغات إلى يومنا هذا. وعلى الرغم مما يعرفه هذا الفن من إبداع لا متناهي في ترجمة العديد من الدراسات، إلا أن ترجمة المصطلح العلمي بالأسس السليمة بشكل خاص لازالت تشغل المولعين بهذا الفن. سواء من ناحية استنباطه واستقصائه وتوحيده وشرحه ثم استخدامه وفق الحقل المعرفي الذي يلائمه.

يعتبر المصطلح العلمي اليوم الوسيلة العلمية الحية التي تعمل على نقل الفكرة بلفظ معين يجمع في داخله الذاتي المعنى الظاهر والباطن للشيء العلمي المراد الإتيان به.

بمعنى أن له معانٍ كثيرة تعتمد على التخصص من أجل وضع هذا المفهوم سواء في العلوم البحتة أو الإنسانية بما لا يتجاوز الدلالات المعنية للشيء. ورغم وجود اختلاف في الآراء على من يقوم بنعته بالاصطلاح إلا أن المصطلح والاصطلاح يعينان الهدف نفسه مع الاعتبارات التاريخية واللغوية لاستخداماته. وهذا ما نجده وارداً عند العرب في استخدامهم للفظ المصطلح الدلالي خصوصاً في كتب الحديث النبوية والتي منها الألفية في مصطلح الحديث للزين العراقي ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للعقلاني ومصطلح الإشارات في القراءات زوائد المروية عن الثقات. كما أن من الأسباب الرئيسة والمهمة التي تؤدي إلى نشأة المصطلحات وبلورتها وفق ما يخدم العلم كثرة الدراسات التي تنجح إلى التعميد والتقنين، وهذا ما ذكره بشر بن المعتمر، حيث قال: "والنحاة خلقوا لنا مصطلحات جديدة لم يكن للعرب بها عهد؛ لأنهم لو لم يضعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويين وأبناء البلديين علم العروض والنحو، وكذلك أصحاب الحساب قد اجتلبوا أسماء جعلوها علامات للتفاهم"¹.

إن للمصطلح دوراً كبيراً في حياة الناس عامتهم وخاصتهم؛ إذ هو يدخل ضمن منظومة التواصل فيما بينهم، في مختلف مجالات النظر العلمي والعمل الإجرائي؛ لأن المفاهيم والمعاني إنما تنتقل إلى الأذهان بواسطة الكلمات التي اتفق عليها لتكون دوالاً عليها، والتي نعني بها المصطلحات.

لذا سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نبث في دلالات المصطلح وأهميته ومدى دقته وتعددده وكيفية التعامل معه وما هي مؤثراته على الحقول المعرفية، ومدى سبك الرؤية في تطوير المادة المترجمة ومردوداتها العلمية والمعرفية، مهتمين بينك

¹ - الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ص: 140.

المصطلحات الخاص بالمنظمة العربية للترجمة كبادرة لوضع الضرورات الآلية لبناء مشروع علمي معرفي متواصل للمصطلح.
إشكالية البحث:

تعتبر مشكلة ترجمة المصطلح العلمي من المشكلات التي تعترضها الفوضى لاسيما عندما يتعلق الأمر بالمصطلح العلمي الواحد. ويعزى ذلك بطبيعة الحال إلى عدم تضافر وتوحد الجهود حول الترجمة والنقل بين المؤسسات العربية الساهرة على حماية المصطلح وذلك لافتقارها الشديد لمعايير موحدة بين البلدان العربية. وهنا تطرح هذه الدراسة جملة من الإشكاليات التي تتعلق بعملية ترجمة المصطلح العلمي وأبرز هذه التساؤلات ما يلي:

- ماهي آليات وطرق صناعة المصطلح؟
- ماهي إجراءات ترجمة المصطلح؟
- ما هي أبرز خصائصه ومميزاته؟
- ماهي هي شروط ترجمة المصطلح العلمي؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في محاولة تسليط الضوء على أهم المعايير والعقبات التي يلقاها المصطلح سواء في الوضع أو في الترجمة لاسيما في اللغة العربية التي واجهت ولا تزال تواجه مشكلة صناعة المصطلح لسد العجز الموجود في ثروتها اللفظية وإيجاد المقابلات العربية لمسميات في اللغات الأجنبية وهذا ما تطرحه كما قلنا مسألة ترجمة المصطلح سواء تعلق الأمر باللغتين المصدر أو الهدف أو ما يرتبط بالترجم بذاته.

أهداف البحث:

- تتجلى أهداف البحث فيما يلي:
- معرفة واقع ترجمة المصطلح العلمي،

- التحديات التي تواجه ترجمة المصطلح العلمي والتي تعيق مسار مواكبته للتطورات الحديثة،
- توضيح الجهود التي تسعى إلى توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي،
- الرغبة في سد بعض الثغرات المصطلحية من أجل تمكين الباحثين من مواكبة التطورات والمعارف الجديدة في العلوم الإنسانية بوجه عام وبالحقل اللساني بوجه خاص.

منهج البحث:

ارتأينا في هذه الدراسة أن نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على آليتين: الوصف والتحليل المناسبين لطبيعة هذا النوع من المواضيع، فالوصف يتم من خلال استعراض مجموعة واسعة من المفاهيم المتعلقة بطرق وآليات وضع وترجمة المصطلح، أما التحليل فيهدف إلى تلك القراءة التي نضعها لمضمون الدراسة، بحيث نسعى بذلك إلى وضع فرضيات تفسيرية لما يرد من إجابات تتضمنها محاور الدراسة.

المحور الأول: طرق وآليات صناعة المصطلح

المتصفح اليوم للتراث الفكري الماضي سيقف مذهولاً لما سيجده من كم هائل من المصطلحات وعلى تنوع حقوقها المعرفية، بحيث لا يمكن أن نتجاوزه بيئتهً وزماناً، أو أن نقوم بالعمل على إحقاق ما تم عمله لتطوير المصطلحات الجديدة للحاضر بظروفه على ما مضى من مفاهيم سألقة، ولعل قول محمود السعران جاء مؤكداً في مضمونه على هذا الأمر بقوله: "نأيت عن اختيار المصطلح اللغوي العربي القديم ترجمةً لبعض المصطلح

الإنجليزي كما صنع جماعة، وآثرتُ حيث لا أجد المقابل العربي الملائم، أن أستعمل المصطلح الأوربي، وذلك كي لا يختلط التصور القديم بالتصور الأوربي الحديث"¹. ولذلك لا مناص من البحث والتعرُّف على ظروف المصطلحات وملاساتها، بما تحتويه من مقاصد، وبما هي تحديدٌ لمرحلةٍ تحوّلٍ دلالي للمصطلح وفق جهةٍ من الجهات، وداخل مناخ معرفي مُعيّن.

فالمصطلح إذ يسمي مصطلحا لأنه أوقع تسمية واعية أي عن إدراك سابق لمسمى ولذلك سميت مصطلحات ولا بد هنا من الإشارة أننا حينما تحدثنا عن المصطلحات جملة يجب ان نميز داخلها بين أصناف ثلاثة على الأقل:

1. المصطلحات العلمية ولها وضع

2. المصطلحات الحضارية ولها وضع

3. المصطلحات التقنية ولها وضع

وإذا لم نراعي الفروق بين هذه الأصناف الثلاثة سنقع في نوع من الارتباك حينما نتحدث عن المصطلح جملة، فمن خصائص المصطلح العلمي أنه يسمي ما هو كوني (بمعنى أننا حينما نتحدث عن مصطلح في الفيزياء فإننا نتحدث عن مفهوم كوني، وفي علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا والفلسفة والآدب....) أي في كل هذه العلوم فإننا نتحدث عن مفاهيم كونية ذات بعد كوني ثم نحاول كل لغة أن تضع لهذا المفهوم مصطلحا بحسب ما تسمح به هذه اللغة من وسائل صوتية وتركيبية ودلالية ومفهومية.

1. آليات وضع وترجمة المصطلح

1- محمود السعران: علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ص: 36.

ساهمت الترجمة دون أدنى شك في نقلة نوعية لمختلف المجالات والتخصصات، بغية الإلمام بكل حقل وفق ما تتطلبه الدراسة والبحث، فالنظر إلى العلاقة بين علم المصطلح والترجمة سنجدها حتماً تتشابك كما تتشابك أغصان شجرة المعرفة المتنامية. وهذا التشابك لا محالة يجعل من اللغة الهدف الأساس للدراسة. فالتاريخ والجغرافية مثلاً، يستخدمان اللغة وسيلة فقط، أما مضموناهما فهما مختلفان من حيث الأساس، إذ تتكون مادة التاريخ الرئيسة من الزمان وأحداثه على حين تتشكل مادته من المكان وفضاءاته. أما في حالة علم المصطلح والترجمة، سنجد أن هدفهما لغوي يقوم على أساس وضع مادة لغوية جديدة، أما مضمونها فهو لغوي يتشكل من المادة اللغوية، كما أن وسيلتهما لغوية بمعنى استخدام اللغة في التعبير عن المضمون. مما يسقطنا في كثير من التشابك بينهما مما يساعد في خلق مجموعة من التصورات التي تؤثر بالمتخصصين. لأن علم المصطلح كما هو معروف فهو علم حديث النشأة، رغم أن عملية توليد المصطلح واستعماله فهي بدأت منذ أن شرع الإنسان في استعمال اللغة أداة تواصل.

لقد كانت ترجمة ومقابلات المصطلحات الأجنبية من اختصاص المترجمون حين عملهم في ترجمة الكتب. فشاع بين الناس والأوساط التعليمية أم من يقوم بعملية توليد المصطلح هو المترجم رغم استقلال المصطلح بذاته، ونأى بنفسه عن الترجمة، وصار نشاطاً مختلفاً يزاوله مصطلحيون لهم إعداد وخبرات تختلف عن تلك التي يتوفر عليها المترجمون. ويزداد الأمر غموضاً في أذهان المتعلمين في بلادنا العربية إذ يظنون أن المصطلحات العربية هي مجرد عربية، أو تعريب للمصطلحات الأجنبية. ومما يؤكد ظنهم أن البلاد العربية لا تنتج المصطلحات حالياً، وإنما تستوردها.

- وبغية التركيز على عدد من الأساليب والآليات التي يعتمد ويركز عليها المترجم بشكل دقيق يمكن أن نذكر ما يلي:
1. الاشتقاق: **Dérivation** والذي يقوم على توليد ألفاظ مختلفة من أصل واحد أو أخذ كلمة من أخرى ما تناسب بينهما في اللفظ والمعنى، وللاشتقاق أنواع منها: الأصغر فالأوسط فالكبير فالأكبر فالكبار.
 2. النحت: **Clipping** لعل من أبرز من أشار إلى هذا الأمر هو ابن فارس من خلال تعريف النحت بحيث قال: "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار"¹. ويمكن أن نستدل بأمثلة على هذا النحت من خلال: الحمدلة: تجمع بين الحمد والله أو البسملة: وتجمع بين باسم والله، وكلمة عبشمي: وتجمع بين عبد وشمس... وغيرها. هذا فضلا على أن النحت بدوره له أنواع منها: النسبي والجملي والاسمي والفعلية والتمييزي... وغيرها.
 3. المجاز: يعتبر أهم آلية في صناعة المصطلح وجاء في تعريف علي القاسمي على أنه: "نقل لفظ قائم حاليا أو قديما أو ما مات من معناه بين المعنيين أو المفهومين القديم والجديد"². كما أن المجاز يعمل على توسيع معنى الكلمة كما أن له كذلك أنواع كثيرة منها: التشبيه والاستعارة وغيرها.
 4. التعريب: تمتاز اللغة بقدرتها على نقل مختلف العلوم من الأمم الأخرى إلى الذي هو في حاجة ماسة إليها وهذا واقع ترجمة المصطلح. كما أن هذا الأمر -التعريب- يقترن وبشكل واضح بعملية الاقتراض اللغوي **Borrowing** والذي يدخل في إطار التبادل الثقافي بين مختلف الشعوب. وإذا ما أردنا تقديم تعريف واضح للتعريب يكفي أن

¹ - جلال الدين السيوطي: الزهر، دار الفكر، بيروت، 2005، ص: 269.

² - علي قاسمي: مقدمة في علم المصطلح، بغداد الموسوعة الصغيرة، القاهرة، ص: 357.

نستحضر ما قاله السيوطي: "هو أن ننقل اسم أو كلمة إلى العربية ونسقطها على نهجها أي الألفاظ التي ليست عربية وعربت"¹ ومن الأمثلة: النرجس السنجاب والكعك والزنجيل والقرفة وغيرها. ومن التقنيات التي قد يستعين بها المترجم ترجمة المصطلحات ما يلي²:

أ- الترجمة الحرفية: يمكن أن نسميها أيضا الترجمة المباشرة، والتي يكون فيها التطابق تاما بين اللغتين سواء تعلق الأمر بالمفردات أو البنية النحوية وغيرها. وينجح هذا النوع من الترجمة إذا ما تعلق الأمر بين لغتين متقاربتين لسانيا وثقافيا.

ب-النسخ: يعتبر نوع من أنواع الاقتراض يعمل المترجم فيه على النقل الحرفي للعناصر المكونة للعبارة مع احترام البنية التركيبية للغة المستهدفة وعليه يحصل على ترجمة صوتية Translitération ومن الأمثلة ما يلي: علم الخيال Science-fiction

ت-الإبدال: يمثل استبدال جزء من الرسالة بجزء آخر ويمس الجانب النحوي والتركيبى وهو نوعان: اختياري وإجباري، مثل after he comes back: بعد عودته أو بعد أن يعود (اختياري).

ث-التطويع **Modulation**: ونجده يستعمل غالبا في اللغة الاصطلاحية التي يغلب عليها المجاز. لأنها تعتبر ترجمة غير مباشرة ولذلك وجب الرجوع إلى ذكاء اللغتين في علاقتهما بالثقافة والتراث، مثل Le président met la main dans la pate: فإذا ترجمت حرفيا نحصل على: وضع الرئيس يده في العجين، لكن المعنى المراد هو: باشر الرئيس العمل لإنهاء الأزمة أو حل المشكلة.

¹ - جلال الدين السيوطي: المزهرة، دار الفكر، بيروت، 2005، ص: 269

² - J.P. Vinay، J. Darbelnet، Stylistique comparé du Français et de l'Anglais de la société royale du canada، agrégé de l'université 1977، P: 54.

ج- التكافؤ: ونقوم بهذا الأمر من أجل الحصول على مكافئ¹، للموقف الأصلي ونلجأ له عندما نقوم بترجمة الأمثال أو الحكم أي اللغة الاصطلاحية وهو نوعان: مطلق ونسبي. ويكفي أن نذكر مثالا للتكافؤ المطلق: الطيور على أشكالها تقع Birds of feather - flock together.

ح- التصرف **Adaptation**: وهو من الإجراءات التي تكون آخر ما يعتمد عليه في الترجمة، لاسيما عندما يتعلق الأمر بوضعية مخالفة تماما لعادات وتقاليد النص الأصلي فمثلا: يقتات من عرق جبينه، نترجمها بالإنجليزية بـ: he earns an honest dollar. 2. تعدد معنى المصطلح بين الترادف والاشتراك اللفظي

كثيرا ما يزرع المصطلح التقني لأن يكون وحيد اللغة، أو يميز من خلال إحالاته في كل مجال خاص من المعرفة وهذا يتحقق من خلال، "أن تكون أشياء العالم مصنفة ومتميزة بعضها عن بعض، لتجنب الغموض واللبس"². لأن الأصل في اللغات دائما أن يقوم اللفظ الواحد بالتعبير عن المعنى الواحد، لكن قد نجد عدة ألفاظ تدل على معنى واحد، وهو ما يسمى بالترادف. أو قد نجد أنها تقبل لفظا واحدا للدلالة على أمرين مختلفين اختلافاً بيناً، وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي. كما نجد مفهوم البوليزيمي Polysemy الذي يشير إلى تعدد المعنى، وهو بالضرورة يختلف عن المفهوم الهومونيمي Homonymy الذي يشير بدوره إلى المشترك اللفظي، وهذا ما جعل الباحثين على ضوء النظرية التاريخية لتحديد المفاهيم أن يجعلوا كلاً من "الاشتراك اللفظي-

¹ - IBID : J.P. Vinay، J. Darbelnet، P : 48-54

2 - الشاواني أحمد عبد الله: المصطلح وعلاقته باللغة العامة عند الغربيين، ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، ص: 78.

"Homonymy"¹، و"تعدد المعنى-Polysemy"² مصطلحين مختلفين ومستقلين، رغم اتفاقهما في دلالة كلمة واحدة إلا أن لهما مدلولين اثنين، وهذا عكس الترادف، كما أن رؤيتهم تنبني على أساس جوهري من خلال أن منطقتي الاختلاف هذا بين الاشتراك اللفظي وتعدد المعنى متعلق بتاريخ الكلمة. فالدلالتان مختلفتان لصيغة صوتية واحدة تعدّان كلمتين مختلفتين في إطار تعدد المعنى، ويقوم ذلك على وسائل تأصيلية اشتقاقية.

أما التحليليون فيزوا البوليزيمي إذا كان المثالان يملكان ملحقاً دلاليّاً مشتركاً بينهما على الأقل، أما الهومونيمي فعندما لا يوجد الملحق المشترك. ف"الهومونيمي مفردات تتفق نطقاً ولكن تقع في مجموعات مختلفة من الرصف"³.

أ. أسباب تعدد المصطلح

لعل من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى تعدد المصطلحات على أكثر من مستوى نجدها مرتبطة بما هو قديم أو حديث، وكذلك على مستوى الأفراد والمنظمات، أو من ناحية المستويين النظري والتطبيقي، من خلال العمل على قراءة

¹ - يدل على اتفاق بين اللفظ مشافهة، أو في الكتابة خطأ، أو في كليهما معاً، مثلاً كلمة "الغروب" تدل على غروب الشمس وهي مصدر "غرب" وتدل على الدلاء العظيمة وهي جمع لكلمة "عَرَب"، ومن أمثلة الكلمات المتطابقة في النطق في الإنكليزية: (hair) شعر، و (heir) وريث.

² - الذي يشير إلى الحالات التي يكون فيها الجذر المعجمي الواحد له أكثر من معنى أو several meaning of word، مثال ذلك مصطلح (كلية) يدل هنا على مؤسسة أكاديمية تخصصية يختلف عن مصطلح (الكلية) الذي يدل على العموم والشمول، فالصيغة واحدة والدلالة مختلفة.

³ - صافية زفكي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ط1، منشورات وزارة الثقافة، 2007، ص: 167.

خطط المعجميين والمصطلحيين، من أفراد ومنظمات، ومدى تطبيقهم لهذه المسببات في معجماتهم ومساردهم، من خلال الاستدلال بمجموعة من الأمثلة وفي مجالات وميادين مختلفة، من خلال بيان (الأسباب التنظيمية والتقابلية والتاريخية والاجتماعية والنفسية).

كما أن هناك أسباب متعددة في عملية الترادف بحيث يرى القدماء على أن الترادف أن يكون من واضعين، بحيث تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداها بالأخرى ثم يشتهر الوضعان. أو "أنه نتج عن تداخل اللغات واللهجات، أو هو من المتباينات بالنظر إلى الصفات"¹. لهذا نجد أن العرب قد أكثروا من المترادفات التي تدل على معنى واحد، أو معانٍ متشابهة فتضاعفت المترادفات أضعافاً مضاعفة، لحشد ألفاظ كثيرة عدت مترادفة على ضعف الشبه والصلة بينها. وذلك "لانشغالهم بالموسيقا اللفظية ولولعهم بها، فتضخم معجم المترادفات، ففرح المثبتون، وتهكم المنكرون"².

والملاحظ في تعدد الدلالات ضمن مصطلحات الحقل الواحد، ما كان يطلقه القدماء على المصطلح نفسه في العلم نفسه بتسميات مختلفة، وذلك ما أشار إليه الغامبي حينما قام بتسمية باب من أبواب البلاغة بـ "الإشباع"، كما سماها أبو هلال العسكري وابن الأثير بـ "الإيغال" وأطلق بعضهم أسماء مختلفة على فن واحد كتسميتهم "التجنيس" جناساً ومجانساً ومثالاً وتمثالاً، و"التورية" إيهاماً وتوجيهاً

1 - السيوطي: المزهري، ص: 235.

2 - شاهين توفيق محمد: المشترك اللغوي-نظرية وتطبيقاً-، ط1، مكتبة وهبة، 1980، ص: 223-224.

وتحديلاً¹، وعلى وحدة المفهوم وتعدد التسميات أو العكس، تطلق تسمية واحدة، على عدد من العلوم، وقد تعدد أيضاً في المجال الواحد، وهذا ما نلاحظه في مصطلحات العلوم الأدبية واللغوية، فمثلاً عند سماعنا لمصطلح (الإدماج) فهو يعني لنا في علم العروض التدوير، وفي علم البديع أن يتضمن الكلام معنيين. وهناك (الازدواج) الذي يعني في علوم اللغة المشاكلة بين لفظين بالإبدال في حروف أحدهما، مثل مأزورات غير مأجورات. وفي علم البديع، تناسب المتجاورين، مثل، من سبأ نبأ. وكذلك (الإرداف) يختلف مفهومه في النحو عن مفهومه في علم البيان وغيرها من الأمثلة العديدة.

وعليه فعملية وضع المصطلح ميزتها أحياناً العفوية، لعدم اقترانها بمبادئ منهجية دقيقة، وهذا ما ذكره عبد القادر الفاسي الفهري بقوله: "وقد قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية، وفي مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلح، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية"²، كما أن الصعوبة الحقيقية لوضع المصطلح ليست في طريقة صياغته، ولكن الصعوبة الأساسية تكمن في الاعتراف العلمي بالمصطلح، لأن أساسيات المصطلح أن يكون واحداً موحداً، وأن يكون متفقاً عليه، فهو "كاسم العلم لا يجوز أن يحمل الإنسان أكثر من اسم رسمي به"³.

¹ - مطلوب أحمد: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للوسوعات - بيروت، الطبعة الأولى 2006، ص: 8-9.

² - عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، عويدات للنشر والطباعة، ط1، 1986، ص: 394.

³ - طي محمد: تقنيات وضع المصطلح العلمي والتقني، المجلس الأعلى للغة العربية، دون طبعة، 2004، ص: 46.

ب. الأسباب التنظيمية

على الرغم من اختلاف آراء المترجمين في عملية تعريبهم للمصطلحات الأجنبية كما هي إلى اللغة المصدر، رأت فئة أخرى من المترجمين بأن عملية الترجمة يجب أن تنقل بكل أمانة عن طريق صياغة مصطلحات خاصة بكل حقل معرفي وتوحيده، لهذا وجد ناقلوا العلوم أنفسهم في بداية عصر النهضة الحديثة أمام تراث ضخم لا بد أن ينقلوه والعمل على ترجمة ما يخدم الحقل العلمية، في أسرع وقت، وعلى الرغم من اختلاف ألسنهم وضعف اللغة المراد الترجمة إليها، بحكم أنه لم يكن هناك تخصص في الترجمة، "فكان المترجم يعمل في علوم مختلفة، ولم يكن جميع المترجمين يُلمون بالعلوم التي ينقلونها"¹. فهذا الاختلاف الذي نشهده اليوم عبر أقطار العالم لا سيما حينما يتم وضع مصطلحات أو مصطلح جديد لا يعلم عنه علماء الأقطار الأخرى شيئاً، وهذا ما نلنسه بشكل واضح عندما نجد اختلاف كبير بين أستاذ الرياضيات مع أستاذ الفيزياء في كل ثانوية وهو السبب في تعدد المقابل العربي للمصطلح العلمي الأعجمي بحيث "تكون الصلات مقطوعة بين أساتذة الجامعات وكلياتها"²، وما جعل هذه المشكلة الدلالية تزداد بصورة واضحة هو انتشار الترجمة الآلية، وبرغبتها الشديدة في نقل الكتب العلمية بصورة سريعة، من لغة إلى أخرى، مما جعل "الكتاب العلمي قد يفقد منفعة العلمية خلال وقت لا يتعدى الوقت الذي يتطلب الترجمة"³.

¹ عبد الباقي ضاحي: المصطلحات العلمية والفنية وكيف يواجهها العرب المحدثون، مؤسسة الزهراء للدعاية والنشر والتوزيع، 1992، ص: 64.

² الشهابي مصطفى: المصطلحات العلمية، الطبعة 3، دار صادر، بيروت، 1995، ص: 116.

³ زكريا ميشال: الألسنية (علم اللغة الحديث)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984، ص: 100.

كما يمكن أن نلاحظ أيضاً أن معظم المعجمات التخصصية مثلاً يغلب عليها سمة تعدد المصطلحات، سواء أكانت مؤلفة من قبل الأفراد أم المؤسسات. مما يخلق لنا شيوع ظاهرة التعدد الدلالي على صعيد اللغتين معاً، سواء كانت اللغة المتلقية أو المرسلّة، أو العكس، وذلك ما نراه عندما يقابل مشترك لفظي أجنبي معين عدداً من المقابلات العربية، مثل (Accent) الذي يقابل بالعربية المصطلحات التالية:

1. لهجة، لُكْنَة.
2. نَبْرَة.
3. حَرَكَة، شَكْلَة، علامة مُبَيّزة.

لقد تبين لنا أن تعدد المقابلات العربية أمام المصطلح الأجنبي الواحد يؤدي لا محالة إلى هدر المواد بالإضافة إلى الالتباس والفوضى في المصطلحات، وعدم التمييز بين ما هو علمي تقني صرف ومستحدث، وما هو حضاري، وهذا راجع بالأساس إلى "غياب نظرية مصطلحية، ترتب عنه ارتباك واضح في وضع المصطلح وتوحيده، كما حالت عن إيجاد نسق نمطي لتوحيد المصطلح"¹، وهذا ما اتضح بشكل واضح فيما حمله مصطلح (Accent) لعدد من المعاني، وهو ما يسمى بـ "Polysemy".

لقد أدى تنوع وتعدد طرائق صياغة توليد المصطلحات إلى تباين ملحوظ لاسيما في البلدان العربية، هذا التنوع ساهم بصورة كبيرة في عدم التنسيق بين أنظمة الهيئات اللغوية، بحيث أن هذه المؤسسات أو المنظمات عند قيامها بالترجمة وتعريب المصطلحات لم تستخدم طرائق علمية موحدة، بل متضادة، فرغم جهودهم المبذولة

¹ - أبو العزم عبد الغني: المصطلح والمعجم والتطبيقات الحاسوبية، ص: 4.

في عملية تعريب العلوم إلا أنها تتسم بالضعف وتضارب الاجتهادات، وهذا أيضا يعود إلى غياب التعاون المنظم بين الجامعات ومعاهد البحث العلمي.

المبحث الثاني: المصطلح العلمي بين تعدد الآراء واختلاف الرؤى

أضحت قضية المصطلح العلمي من أهم القضايا التي تهدف إلى تنمية اللغة من أجل الوفاء بمتطلبات الحياة المعاصرة، وذلك في ظل مجموعة من المتغيرات، لعل أبرزها وأهمها كثرة الإنتاج المعاصر في المجالات العلمية والتقنية وتعدد التخصصات المعنية، كما أن من عوامل الازدهار أيضا العمل على تبادل المعلومات وتوثيقها، وما رافق ذلك من استخدام الحاسبات لخزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها. "فلم تعد تجدي الطرائق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها أبجدياً، ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى"¹، هذه الحاسبات التي أصبحت من السمات المميزة في عملية البحث النظري والتطبيقي بين معاني المصطلحات العلمية والتقنية، بغية التقنين الناجح لعملية الاستخدام وتحديد المقابلات الدقيقة في اللغات المختلفة تحقيقاً للدقة في التواصل.

لهذا فعملية وضع المصطلح العلمي يجب أن تكون دقيقة من ناحية الصياغة وواضحة من حيث الدلالة، بمعنى أن يكون اللفظ الموضوع للمفهوم العلمي خاضعاً لقواعد اللغة ذاتها والمتعارف عليها، وأيضاً متفقاً عليه في الأوساط العلمية، وذلك من خلال وسائل الوضع اللغوي المعروفة عند علماء اللغة والترجمة. ونكاد نجد هذا الاتفاق مطّرداً إلى حدٍ مقبول في العلوم الدقيقة والعلوم التجريبية. وذلك "بغية وضع معاجم

¹ - كنون الحسين: ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، في الدراسة المصطلحية (مفهومها ومنهجها)، ص: 40.

متخصصة وجامعة للمصطلحات، تستوعب مسميات الأعلام والأشياء، والمخترعات والاكتشافات"¹.

فلا بد لنا من تدقيق وتحقيق في المفاهيم والتصورات التي تقدم للمصطلح কিفما كانت طبيعتها، دون إغفال للسلامة اللغوية لهذا المصطلح، حتى نحقق النجاح المرجو على مستوى الاستعمال في البحث العلمي، لأن عملية التعدد المصطلحي في المعجم الواحد المقابل للمصطلح الواحد، "قد نجد لها ترجمات مختلفة وهذا لسبب واضح في عملية التقييس المصطلحي، وإلى عدم وجود تعريف واضح ودقيق للمصطلح العربي المترجم"². ولذا يجب أن يكون مصطلح واحد لمفهوم علمي واحد، وذلك طبقاً للمعادلة التالية: مفهوم علمي (دقيق) + لفظ لغوي (سليم) = مصطلح صحيح (ناجح)

أ- الإسهامات في تأليف المعجمات المتخصصة

تعتبر المعاجم المتخصصة من الأمور التي تقوم بمعالجة النشاط الإنساني، على الصعيد العلمي أو الأدبي أو الفلسفي أو غيره، مع مراعاة الاستخدام السليم لهذا المصطلح وتوظيفه من طرف المتخصصين فيه، ويكفي أن نستحضر إسهامات العلماء العرب على اختلاف جنسياتهم في وضع مصطلحات عديدة، وفي مجالات مختلفة، من خلال مؤلفات شاملة تضم مصطلحات من مختلف المجالات العلمية والفكرية، من هذه المؤلفات:

¹ - حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003، ص: 10.

² - محمد رشاد الحزراوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت لبنان، 1988، ص: 40

رسالة المصطلحات الفلسفية للكندي يعقوب بن إسحاق (ت 260 هـ) جمع فيه
ثمانية وتسعين مصطلحاً فلسفياً،

كتاب الزينة في الألفاظ الإسلامية لأبي حاتم الرازي (ت 322)،

كتاب إحصاء العلوم للفارابي أبي نصر محمد بن محمد (ت 339 هـ) تناول فيه
المصطلحات الأدبية والرياضية والطبيعية والفلك،

كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت 387 هـ) درس
فيه مصطلحات الشريعة والفقه، وعلم الكلام، والفلسفة، والطب، وعلم النجوم،
وغيرها،

كتاب الكليات لأبي إبقاء بن موسى الحسين الكفوي (ت 1094 هـ) وهو
معجم في المصطلحات العلمية، والفروق اللغوية، جمع فيه مصطلحات علوم مختلفة،
كالفقه الحنفي، والفلك، والرياضيات، والعمران، والفيزياء، وغيرها.

ومع بداية العصر الحديث بدأت قضية ترجمة المصطلح العلمي تعرض لأول مرة
في إطار "حركة الترجمة والتأليف في الربع الثاني من القرن التاسع عشر"¹. فازداد
وثيرة شيوع المعجمات المتخصصة بعد انتشار دراسات علم اللغة الاجتماعي، التي
رَكَزَت على تصنيف اللغات وفق فئات متنوعة، من اجتماعية وعلمية ومهنية، وغيرها.

¹ ظهرت أسماء كثيرة أسهمت في إحياء الحركة المصطلحية، منهم بطرس البستاني صاحب "محيط
الحيط" و"دائرة المعارف" اللذين اشتملا على عدد كبير من الألفاظ العلمية العربية. وهناك إسهامات
أحمد فارس الشدياق وإبراهيم اليازجي وبشارة زلزل ويعقوب صروف في مجلة "المقتطف". وفي
مصر هناك جهود رفاة الطهطاوي (1801-1872) وأحمد تيمور وأحمد عيسى ومحمود تيمور. وفي
العراق رضا الشبيبي وأنتاس الكرملي (1866-1947) ومعروف الرصافي (1877-1945). وفي
فلسطين خليل السكاكيني وغيرهم من الكتاب والعلماء والمترجمين.

فبدأت بجهود فردية، فظهر فريقان، فريق صنف معجمات أجمية شاملة، وآخر اختص بعلم من العلوم، أو حقق في مصطلحات، ونشرها في المجلات العلمية أو اللغوية أو صنف فيها رسالة أو معجماً أجمياً عربياً خاصاً¹.

وفي خضم هذا التنوع والكثرة للمصطلح نتالت الاستعمالات من أحادية، وثنائية، ومتعددة اللغات، شملت مختلف الاختصاصات (الطب، الفلك، العلوم، الفيزياء، الكيمياء، علوم الحاسبات الجيولوجيا، الجغرافيا وغيرها)، "سواء أكانت صادرة من أفراد أم من هيئات ومؤسسات مختلفة، رسمية أو غير رسمية"².

ب- مؤسسات وضع المصطلح

إن المتأمل اليوم لمفهوم المصطلح سيجد نفسه أمام العديد من المؤسسات التي تضع هذا المصطلح وفق توجهات معينة رغم اختلاف هذه المؤسسات فيما بينها فتمها: مؤسسات ذات أهداف لغوية، ومؤسسات ذات أهداف علمية أو تقنية أو ثقافية، ومؤسسات ذات أهداف تجارية.

¹ - من هذه الإسهامات، أحمد عيسى بإصدار معجمه "معجم أسماء النبات" عام (1926) وفي العام نفسه أصدر معجم في العلوم الطبية والطبيعية، وقد اشتمل على كثير من مصطلحات علوم الحياة، كما أصدر أمين معلوف عام (1932) "معجم الحيوان"، وأصدر مصطفى الشهابي عام (1943) "معجم الألفاظ الزراعية". إلى جانب جهود بعض المستشرقين في هذا المجال، فهناك من صنف معجمات أجمية عربية، أو عربية أجمية، أو حقق فيها كثيراً من الألفاظ العربية. من أشهر هذه المعجمات معجم لين بالعربية والإنكليزية، ومعجم دوزي بالعربية والفرنسية، وهناك إسهامات سوينفرت Sehweinfurth الألماني في أسماء النبات، ودرسر Dresser في أسماء الطير، والبارون هوغلن Heuglin الألماني في أسماء الحيوان ولاسيما الطير.

² - الزرکان محمد علي: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص: 15.

1. المؤسسات ذات الأهداف اللغوية: وهي المجامع اللغوية مثل مجمع اللغة العربية بدمشق الذي تأسس سنة 1919، وكذلك مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي تأسس سنة 1932، وهناك المجمع العلمي العراقي الذي تأسس سنة 1947، ومجمع اللغة العربية الأردني الذي تأسس سنة 1976، مما سمح لهذه المجامع أن تضع "معجمات عديدة من مختلف العلوم"¹. دون أن تغفل الدور الكبير الذي يلعبه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي في الرباط (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، وهي جهود هدفها وضع المصطلحات وتوحيدها على أسس لغوية ومنهجية محددة.
2. المؤسسات ذات الأهداف العلمية: وهو ما نجده في أكاديمية البحث العلمي بالقاهرة. وأيضاً ما تسجله من جهود بالمؤسسات ذات الأهداف التقنية والتخصصية، مثل المنظمة العربية للعلوم الإدارية، والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس². إلى جانب إسهامات اتحاد الأطباء العرب، واتحاد البريد العربي.
3. المؤسسات ذات الأهداف الثقافية: ويمثله المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة. وكذلك إسهامات بعض المؤسسات التجارية مثل دور النشر الكبرى، كمكتبة لبنان في بيروت، والأهرام بالقاهرة، فضلاً عن المراكز المتخصصة في التعريب والترجمة التابعة

¹ غنيم كارم السيد: اللغة العربية والصحة العلمية، مكتبة ابن سينا، مصر، ط1، 2000، ص: 13.

² وهي كيان ساعدت المجامع العربية على إنشائه، هدفها توحيد المصطلحات والمقاييس في العالم العربي، ويرمز له بالحروف ASMO، التي وجدت ضرورة إصدار مواصفات خاصة بالمصطلحات كما تفعل المنظمة الدولية للتقييس ISO، وهي تستعين بالفن اللغوي وبالخبرات الفنية اللغوية للوصول إلى ما تريد، فتوحيد المصطلحات إقليمياً وعالمياً دفعها إلى الاهتمام بالمصطلحات التي تدل على المدلولات كالأوزان والمكاييل وألغاز القياس والمساحة، وكيف تضبط بها السلع، ومن هنا كان الاهتمام بالعنصر اللغوي من مهمات دوائر المواصفات والمقاييس.

لمنظمات وجامعات، وأيضا المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق (التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم). والمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية (أكل) بالكويت (مجلس وزراء الصحة العرب). ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب في الرباط¹. إلى جانب جهود لجان الترجمة والتعريب في الوزارات المختلفة في بعض الدول العربية، التي أصدرت مجلات متخصصة بالتعريب². بالإضافة إلى بروز مؤسسات عالمية تهتم بالأسس المنهجية لعمل المصطلحات في دول العالم المختلفة مع بيان القضايا اللغوية في ذلك، كقضية التجديد المعجمي في المصطلحات وتقنين المصطلحات وتمييزها.

مما يمكن هذه المؤسسات من عرض خبراتها وتجاربها التي تعنى بقضايا المصطلح، كأكاديميات العلوم في دول أوروبا وبنوك المصطلحات الأوروبية والأمريكية والدولية. والتي عملت علة مناقشة هذا الأمر في العديد من مؤتمراتها وفق قضايا منهجية مختلفة، منها "النظرية اللغوية في علم المصطلح ومعايير قياس الفاعلية الوظيفية للمصطلح والعلاقة بين نظم المفهومات والمكانز، وغيرها"³، كما تعد مدينة فيينا من أهم مراكز

¹ - يهدف هذا المعهد إلى وضع اللغة العربية في محيطها الوطني والطبيعي كلغة رسمية، وفي محيطها الدولي كواحدة من بين اللغات الستة في الأمم المتحدة، وتزويد اللغة العربية بالأدوات اللغوية والاصطلاحية والحاسوبية، تجعل منها لغة للتواصل والمعرفة. وتتعقد ندوات ومؤتمرات عدة حول قضايا المصطلح.

² - مثل: مجلة "التعريب" الصادرة عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) التي تعنى بالأبحاث اللغوية والدراسات المتعلقة بقضايا المصطلح والترجمة والتعريب، ومشروعات معاجم المصطلحات.

³ - حجازي محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1993، ص: 24.

البحوث المصطلحية، فهي تتوفر على مقر يسمى بالمجموعة العالمية، التي تضم المركز الدولي للإعلام المصطلحي (الإنفوتيرم INFOTERM) والشبكة الدولية المصطلحية (التير منيت TERMNET) والمركز الدولي للبحوث المصطلحية والجمعية المعنية بالمصطلحية ونقل المعرفة، و(الفريق 37) التابع للمنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس (الأيزو ISO)¹.

خاتمة:

لقد أضحت عملية ترجمة المصطلح اليوم تعاني وتخبط في العديد من المشاكل ولعل أبرزها يعود إلى الاختلاف الحاصل بين المصادر اللغوية للمصطلح، حيث نلاحظ هذا من خلال المصطلحات التي دخلت إلى نطاق العربية فهي متباينة بشكل كبير

¹ - يعدّ مركز الإنفوتيرم -الذي أنشأته اليونسكو والحكومة النمساوية في عام 1971-مركزاً للإعلام عن الأنشطة المتعلقة بالمصطلح ولإسداء المشورة في استحداث المصطلحات واستعمالها، وقد تغيّر وضعه القانوني منذ سنوات. أما التير منيت، فهدفها تعزيز التعاون الدولي في المجال المصطلحي وتطوير سوق المصطلح والمعرفة. ويحتضن المركز الدولي للبحوث المصطلحية، الذي أنشئ عام 1989 في فيينا، ثلّة من الباحثين والأساتذة المرموقين في هذا الميدان ويصدر نشرة علمية قيمة عنوانها علم المصطلح وبعثه (Terminology science and research). أما (الفريق 37)، فإنه يتولى مهمة التقييس المصطلحي وفقاً لمعايير المنظمة الأم. وهناك الجمعية المعنية بالمصطلحية ونقل المعرفة، التي تأسست عام 1986 في مدينة تريير بألمانيا، وهي محفل وطني ودولي لتشجيع البحث والتطوير فيما يتصل بالإجراءات التكنولوجية لأغراض التواصل باللغات التخصصية على أساس المصطلح ومعطياته. وتعدّ هذه الجمعية مؤتمراً دورياً مهماً حول آخر مستجدات المصطلح والهندسة المعرفية. ومن أفيد التظاهرات في مجال المصطلح مؤتمراً التّاما (TAMA)، المعني بالتطبيقات المصطلحية المتطورة في مجال تدبير المعلومات. وهناك المدرسة المصطلحية الصيفية، التي ينظمها سنوياً المعهد المذكور آنفاً، بالتعاون مع التير منيت. وهي فرصة سانحة لمن يريد التحصيل والاطلاع والمتابعة.

بين مصدر إنجليزي أو مصدر فرنسي، مما خلق لنا إشكالية مستحدثة في اللغة المصدر فبتنا أمام مصطلحات إنجليزية بريطانية وأخرى أمريكية، مما يشكل تحدياً جديداً. لأن الشكل الذي تقوم عليه ترجمة المصطلح الأجنبي لاسيما المصطلح العلمي رهينة بما يرد في المعاجم والمصادر التخصصية، فغياب المصطلح العربي المقابل مثلاً يحتم على المترجم الاجتهاد لكي يجد مصطلحاً مكافئاً، لكن شريطة المامه الكافي بمفهوم ومعنى المصطلح في لغته الأصل ووفق مجال استخدامه، مما يحتم عليه بالضرورة أن يرجع إلى أهل الاختصاص العلمي قصد سؤلهم ومشاورتهم بشأن المصطلح المقترح، حتى يقدم الإضافة العلمية بخصوص صناعة المصطلح وترجمته.

لائحة المصادر والمراجع المعتمدة

1. الجاحظ: البيان والتبيين، الجزء الأول، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للجميع: دار إحياء التراث العربي، 1968
2. جلال الدين السيوطي: المزهرة، دار الفكر، بيروت، 2005.
3. مجازي محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1993.
4. حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.
5. الزركان محمد علي: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.
6. زكريا ميشال: الألسنية (علم اللغة الحديث)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984.
7. شاهين توفيق محمد: المشترك اللغوي-نظرية وتطبيقاً-، ط1، مكتبة وهبة، 1980.

8. الشهابي مصطفى: المصطلحات العلمية، الطبعة 3، دار صادر، بيروت، 1995.
9. صافية زفكي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ط1، منشورات وزارة الثقافة، 2007.
10. طي محمد: تقنيات وضع المصطلح العلمي والتقني، المجلس الأعلى للغة العربية، دون طبعة، 2004.
11. عبد الباقي ضاحي: المصطلحات العلمية والفنية وكيف يواجهها العرب المحدثون، مؤسسة الزهراء للدعاية والنشر والتوزيع، 1992.
12. عبد القادر القاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، عويدات للنشر والطباعة، ط1، 1986.
13. علي قاسمي: مقدمة في علم المصطلح، بغداد الموسوعة الصغيرة، القاهرة.
14. غنيم كارم السيد: اللغة العربية والصحة العلمية، مكتبة ابن سينا، مصر، ط1، 2000.
15. محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت لبنان، 1988.
16. محمود السعران: علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت.
17. مطلوب أحمد: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات - بيروت، الطبعة الأولى 2006.
18. J.P. Vinay، J. Darbelnet، Stylistique comparé du Français et de l'Anglais de la société royale du Canada، agrégé de l'université 1977.

❖ المجالات والندوات

1. أبو العزم عبد الغني: المصطلح والمعجم والتطبيقات الحاسوبية، مجلة اللسان العربي، ع 49، 1977.

2. الشاوني أحمد عبد الله: المصطلح وعلاقته باللغة العامة عند الغربيين، ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية.
3. كنوان الحسين: ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، في الدراسة المصطلحية (مفهومها ومنهجها).

الرقابة على الإنتاج السمعي البصريّ

Control in audiovisual production

الدكتور سالم بن لباد، جامعة غليزان

البريد الإلكتروني: salem.benlebbad@cu-relizane.dz

طالب دكتوراه، حضري محمد الأمين، معهد الترجمة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة،

البريد الإلكتروني: hadri 4100 @ gmail.com

طالبة دكتوراه، حورية بن قدة، قسم الترجمة، جامعة تلمسان، مخبر الترجمة الآلية،

البريد الإلكتروني: horiya.ad4@ gmail.com

ملخص:

لم تعد الترجمة السمعية البصرية مقصورة على النصوص المكتوبة وحسب، بل تعدتها إلى ما يعرف بالترجمة المرئية أو ما يصطلح عليه اسم "الترجمة السمعية البصرية"، والتي تعتبر في مجملها ترجمة للعناصر اللفظية في النص السمعي البصري التي تشمل كلاً من الدبلجة والسترجة. ولقد ازدادت الحاجة لمثل هذا النوع من الترجمات في زمن العولمة الذي اكتسحته التكنولوجيا الحديثة والتقنيات المتطورة، وتفوقت فيه الشاشات على كلاً هو وورقي ومكتوب بحكم ارتباط العالم ببعضه ببعض على اختلاف لغاته عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي. ولكن قد تخضع بعض البرامج باختلاف أطيافها وتوجهاتها إلى عامل الرقابة سواء تعلق الأمر بالمعايير التي تخضع لها عملية الترجمة السمعية البصرية ونحّص بالتحديد المقاييس المحددة أو المعايير العالمية التي تحكمها مؤسسات دولية كما هو الحال للمنظمة العالمية للرقابة الايديولوجية على العمل الترجمي في القنوات الأرضية والفضائية

سواء تعلّق الأمر بإيديولوجية الجماعة المتلقية أو بإيديولوجية المؤسسة الإعلامية وثقافتها. مجمل هذه العوامل تمارس نفوذها من خلال خلق سلسلة من الإمكانيات أو المعوقات التي تحكّم عمل المترجم السمعي البصريّ.

الكلمات المفتاحية: الترجمة- الترجمة السمعية البصرية- الرقابة- الايديولوجية- الدبلجة- السترجة.

Abstract :

Audiovisual translation isn't restricted only to written texts but it is more than that, It consists of visual translation or what it termed " audiovisual translation which is considered in its entirety words translation. It includes both of subtitling and dubbing. With globalization characterized by new technology and advanced techniques There is greater need to this kind of translation, when screens trump every paper and written document because of global connectivity throuh social media although divergences between languages. However, some programmes with its different spectrums and tendencies are subjecting to control whether it concerns audiovisual translation criterions especially specific measures or universal norms led by an international institution as for international organization for

ideological control of translated work in ground and satellite channels whether it be about recipient public ideology or about media organization ideology and its culture. All these factors play a role by creating a set of potentials and obstacles which command audiovisual translator task.

Key words: translation - audiovisual translation - control - ideology - dubbing - subtitling.

المقدمة:

تعدُّ الوسائط السمعية البصرية اليوم نافذة على العالم، فهي تعكس ثقافات وتبرز سلوكات وتعرِّفنا بالآخر وتقرِّبنا منه رغم الاختلافات القائمة. هذه الوسائط تجمع بين الصوت والصورة واللغة ما يسمح لها بإيصال المعنى المراد إلى المتلقي بشكل دقيق.

أمَّا في مجال الترجمة، فقد لاقى هذا النوع الجديد من النصوص الذي يجمع بين ثلاثية الصوت والصورة واللغة اهتماماً بالغاً من قبل الباحثين في إطار ما يعرف بالترجمة السمعية البصرية التي أصبحت فرعاً ترجمياً محضاً. وتشمل هذه الترجمة حديثة العهد العديد من المجالات أهمها المترجمة والدبلجة وغيرها.

وتواجه الترجمة السمعية البصرية اليوم تحديات كبيرة فرضتها العولمة والساحة السياسية الدولية والتطورات التكنولوجية الحديثة أين أضحت الدول بين مطرقة إرساء حرية التعبير وتبني مبادئ الديمقراطية وسندان ما تفرضه القيم الدينية والعادات

المجتمعية. وفي هذا الإطار تقوم الدول العربية بمجهودات حثيثة بغية وصل المشاهد العربي بالآخر من خلال تقديم مادة مترجمة تتوافق وتقاليد وثقافته الشرقية وترقى لمتطلباته من خلال وضع قوانين تنظيمية وفرض رقابة على ماذا يُترجم ولمن، إلا أن هذه المجهودات لازالت بعيدة عن تطلعات هذا المشاهد.

إن الرقابة على الترجمة السمعية البصرية عملية معقدة، تتداخل فيها العديد من العوامل المرتبطة أساساً بالعوامل التكنولوجية والسياسية والمالية. فشكلتنا اليوم أننا لا ننتج وبذلك لا يمكننا التحكم فيما ينتجه الآخر. وبقاء الطرف الأضعف مرهون بما يملكه الطرف الأقوى عليه. إن جملة هذه التفاعلات بين الأنا والآخر فرضت توجهات جديدة ورؤى قائمة على الصراعات الأيديولوجية بالتحكم في وسائل الاعلام وجعلها سلاحاً لتحقيق أهداف سياسية و أيديولوجية.

من خلال ما سبق ذكره، سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تبيان أهمية الترجمة السمعية البصرية والتحديات التي تواجهها على مختلف الأصعدة. والتطرق إلى نظام الاعلام في الدول العربية والرّهانات التي يلعبها ومشكل الرقابة على التّاج السّمي البصري المترجم، وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن تفعيل آلية الرقابة على الترجمة السمعية البصرية؟

1- تعريف الترجمة السمعية البصرية:

النص السمعي البصري هو مزيج من عدة مستويات سيميائية: هي المستوى اللفظي والمستوى السمعي والمستوى البصري. وبناء على ذلك، يمكن تعريف الترجمة السمعية البصرية على أنها ترجمة للعناصر اللفظية في النص السمعي البصري. وتشمل الدبلجة والترجمة المكتوبة على شكل شريط حاشية ملحق بالنص السمعي البصري. تدخل ترجمة النتاج السمعي البصري في عداد المواد الإعلامية التي تشمل المرئيات والصوتيات ومواد الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية (الانترنت). ظلت ترجمة الأفلام والبرامج التلفزيونية والألعاب الإلكترونية في عالمنا العربي على امتداد سنين طوال تعدد ضرباً من ترجمة الأعمال الأدبية شأنها شأن ترجمة الرواية والقصة والكتاب الأدبي، أما ترجمة البرامج الحوارية فتدخل ضمن الترجمة الشفهية وفي حالات البث المباشر تعدد ترجمة فورية.¹

2- الترجمة السمعية البصرية ضرورة ملحة:

وضعت التحولات الكبيرة التي يشهدها العالم العربي اليوم أمام المؤسسات الترجمة وكليات اللغات والألسن الإعداد اللساني لمرجمي المستقبل. إن ازدياد التعقيد في العمل الترجمي الاحترافي في عملنا اليوم يتطلب من مترجمي المستقبل معرفة السياق اللغوي والثقافي والاجتماعي للحالة التواصلية، وبالتالي تنفيذ الاستراتيجية المختارة والتنبؤ بالطرق المحتملة لتطور المواقف التي تتحقق في إطارها نشاطاتهم المهنية.²

إن واقعيات العالم الحديث (العولمة، والتكامل الثقافي، والتطور السريع للتقنيات الرقمية في مجال وسائل الإعلام والاتصال، وتلاقي الحضارات والمثاقفة) تضع مهاماً جديدة أمام المترجمين والمستفيدين من صناعة الترجمة. وإحدى تلك المهام

هي الدراسة المعمقة لأنواع المختلفة من الترجمة السمعية والبصرية، التي كانت حتى وقت قريب في الغرب محصورة ضمن نطاق نظرية الترجمة التي تهتمّ بالأنواع التقليدية للترجمة والتي استمرت دراستها على مدى قرون طوال.³

ربما يبالغ الفيلسوف الإنجليزي الشهير إيفور آرمسترونغ ريتشاردز قليلاً عندما يقول عن الترجمة: "قد يكون من الممكن جداً أننا هنا نتعامل مع العملية الأكثر تعقيداً من بين جميع العمليات التي ظهرت في وقت ما أثناء مسيرة تطور الكون". وإذا كانت هذه مبالغة، فإنها، على كل حال، ليست بعيدة عن الحقيقة.⁴

3-أنواع الترجمة السمعية البصرية:

يكون الخطاب في الترجمة السمعية البصرية متعدّد العناصر يشتمل على النص، والصوت، والصورة، وذلك جنباً إلى جنب مع العنصر السيميائي وهو الصورة.⁵ لقد وجدت أثناء إعدادي هذا المقال بعض الاختلافات في حصر أنواع الترجمة السمعية البصرية وتحديداتها، لأنها مجال حديث ترتبط أحداثه بجدائته التكنولوجية. ولكنني أثرتُ أن أعرض أشهرها وأهمها.⁶

• 1-3 السّرجة: (Subtitling)

السّرجة كلمة مشتقة من أصل فرنسي هي: (Sous-titrage) وهي نفس كلمة (Subtitle) بالإنجليزية التي تعني: الترجمة المرئية بشرط أسفل الشاشة. وتُعرف السّرجة على أنها عملية ترجمة تُعرض في أغلب الأحيان نصاً مكتوباً في الجزء السفلي من الشاشة، وهذا ليس دائماً، فعلى سبيل المثال في اليابان تعرض السّرجة على الجانب الأفقي الأيمن من الشاشة. من أبرز أنواعها: السّرجة الحية (Live Subtitling) (Live (Real Time) Subtitling)، السّرجة المباشرة (Live Subtitling)،

السترجة في صلب اللغة الواحدة (Intralingual (Open Caption) Subtitling for the Deaf and)، ترجمة الإشارة للصم والبكم (Subtitling (Hard of Hearing)، السترجة من لغة إلى أخرى (Bilingual Subtitling)، السترجة الفوقية "المترتبة" (Surtitling)، ترجمة السيناريو (Script) (Translation)، الترجمة الشفوية (Interpretation)، الترجمة الفورية (Simultaneous Translation) وتسمى أيضاً (Sight Translation)، الاستعلاء الصوتي (Voice Over)، التعليق (Comment)، الوصف السمعي (Description Audio).⁷

• 2-3 الدبلجة: (Dubbing)

الدبلجة هي "تعويض الصوت الأصلي الذي يحتوي على حوار الممثلين بحوار في اللغة الهدف ينقل رسالة النص الأصلي، ويراعي تزامن صوت اللغة الهدف مع حركة شفاه الشخصيات، إذ إنه يدفع بالمشاهد الجديد إلى تصديق أن المتحدثين يتكلمون هذه اللغة".

وعلى غرار السترجة، تعدّ الدبلجة من أبرز أنواع الترجمة السمعية البصرية وأكثرها انتشاراً. ومن أهم الأعمال المدبّجة الرسوم المتحركة. ويمكن الهدف من ذلك إلى جذب الطفل لمشاهدتها مع الأخذ بعين الاعتبار مهاراته اللغوية، وقدراته القرائية. وهذا هو سبب تجنّب السترجة في المواد المقدّمة للأطفال.⁸

4- المقاربة البيداغوجية للترجمة السمعية البصرية:

تتطلب المنهجية السمعية البصرية مقارنة بيداغوجية أكثر منها تكنولوجيا آلات باهظة التكاليف إلى حدّ ما ونعرف كيفية استعمالها. إذ تمكّن البيداغوجيا السمعية

البصرية من إقصاء اللغة الأم جذرياً من حصّة اللغة. لأنّ الذي يمكّن من ربط المداليل بدوال اللغة الأجنبية ليس هو الترجمة إلى اللغة الهدف بل هو الصورة. ويعمل هذا الربط بين "الدال - النص" المسموع، و"المدلول - الصورة" البصري، على التنسيق الجذري لمبدأ المنهجية المباشرة الذي كانت تُعلّق به بعض "التحريفات" ... حيث يعوّض "الصّحيج" و"الفراغات" بالتنوع النسقي الذي يعتمد الوسائط غير اللغوية (السّياق المرجعي أو المقامي)، ويضطلع الحوار هنا بدون التّرجيع. والصّورة ليست "مدلولاً - محوراً" فقط، ولا يقتصر دورها على تداول المعلومة، بل لها وظيفة نفسية أيضاً.⁹

إنّ ما ينتج عن "الترجمة الكلاسيكية" للنص السمعي البصري - ما هو إلّا ترجمة حرفية يجب معالجتها وإخضاعها لعمليات تحويل. لأنّ العنصر اللفظي لديه أعلى مستوى تبعية للسّياق البصري ومتفرّد بين الأصناف الأخرى في الترجمة، ويتطلّب دجماً للشّفرات الدّلالية في الخطاب بشكل متكامل.¹⁰

يؤدّي عنصر النصّ، في حالة الترجمة السّمعية البصرية، دوراً تابعاً فيما يتعلّق بالخطاب كلّهِ. فالنصّ هنا يتعرّض إلى تحويل وإعادة صياغة لسياقه. وتعمل الصّور الفيديوية على خلط الكلام المباشر مع الكلام غير المباشر، وقد تعمل على إزاحة النصّ الأصلي عن سياقه. إضافة إلى أنّ النصّ والصّورة لا يجملان كما متساويان من المعلومات للمشاهد. فالسّلسلة البصرية هي المصدر الرّئيس للمعلومات للمشاهد والمترجم، وينبغي تحليلها أولاً. وبعبارة أخرى، في إطار الخطاب السمعي البصري، لا تُعدّ التّدقّات اللفظية وغير اللفظية شريكين متساويين. وإنّ بناء التّدقّ اللفظي وفكّ رموزه يخضع تماماً لبناء ومنطق فكّ رموز المكونات غير اللفظية. وبالتالي، هكذا يكون منطق تحليل

ما قبل الترجمة للأعمال السمعية البصرية ومنطق تعلم ترجمتها. فينبغي على المترجم أن يُولي اهتماما كبيرا بالعناصر غير اللفظية، وهذا الأمر، كما نرى، لا يأتي إلا من خلال الممارسة العملية المكثفة وتطبيق الدراسات الحديثة لنظرية الترجمة الخاصة بالنتائج السمعية والبصرية المعتمدة في الغرب.¹¹

5- الفعل التواصلي والترجمة السمعية البصرية:

يصوغ المؤلف السلسلة البصرية للفعل التواصلي على الشاشة بطريقة تكون مفهومة للمشاهد. والمخرج لديه نموذج للرؤية "في رأسه". وبالتالي ينبغي أن يكون هذا النموذج للرؤية موجودا كذلك لدى المترجم السمعي البصري. ويجب أن يتطابق هذان النموذجان على حدٍ سواء في ثقافة الأصل وفي ثقافة المتلقي، وبخلافه ينشأ تناقض غير قابل للحسم والتوفيق في الأنظمة الدلالية. ويبدو هنا أن المادة الكاملة لتحليل ما قبل الترجمة بالنسبة للمترجم السمعي البصري هي غير الجملة وغير القول! فالمترجم السمعي البصري أثناء التحليل ما قبل الترجمة لا يقوم، من حيث المبدأ، بتحليل وحدات المستوى اللفظي! وهذه هي نقطة الضعف بالنسبة لجميع الأبحاث اللسانية تقريبا المكرسة للترجمة السمعية والبصرية في عالمنا العربي.¹²

إن الترجمة السمعية البصرية ليست مجرد نوع من أنواع الترجمة، بل هي عملية إبداعية مبنية على أسس علمية. وهنا لا يكفي أن تكون مترجما جيدا، وكذلك لا يكفي حتى امتلاك الجانب التقني للعملية. فالمترجم السمعي البصري ينبغي إلى حدٍ كبير أن يكون متخصصا في علم الثقافة.¹³ "تشكل اللغة السمة الأكثر تميزا لآية ثقافة؛ والتي يمكن وصفها بأبسط العبارات على أنها مجموعة المعتقدات عند مجتمع ما.

وعلى الرغم من أنه يمكن اعتبار أية لغة على أنها جزء صغير نسبياً من ثقافة ما، إلا أنه لا مناص عنها بالنسبة لوظيفة أية ثقافة واستمرارها. وتبعاً لذلك، يدرك المترجمون المتمكنون دائماً أنه لا يمكن للكلمات أن تحصل على معنى إلا وفق شروط ومقتضيات الثقافة المُستقبلة. ولكن في حين يمكن اكتساب لغة في فترة لا تتجاوز العشر سنوات عادةً، يحتاج الأمر لحياة الإنسان كلها كي يفهم ثقافة ما ويصبح جزءاً منها".¹⁴

يرى "جورج موان" أن "الترجمة (لا سيما في مجالات المسرح والسينما والأداء التمثيلي) تتضمن بالتأكيد وجوهاً غير ألسنية وخارجة صراحة عن الألسنية. لكن كل عملية ترجمة تستوعب في الأساس سلسلة من التحليلات والعمليات المرتبطة ارتباطاً خاصاً باللسانيات والتي يمكن لعلم اللغة أن يوضحها أكثر من أي مذهب تجريبي حرفي وأفضل منه، إذا ما طبق بشكل صحيح.. إن الترجمة فن كالتب وكلمتها فن مبني على العلم. ولا يمكن توضيح المسائل النظرية... إلا في إطار علم اللغة..."¹⁵

6- تحقيق التكافؤ في الترجمة السمعية البصرية:

إن المفهوم الأساسي للترجمة الدينامية هو التحويل، أي إعادة هيكلة متعددة المستويات للنص وفقاً لاحتياجات اللغة الهدف. كلما اختلف نص الترجمة أكثر بالمقارنة مع النقل الحرفي للمعنى، كلما كان التحويل أعمق. وكلما ساهم التحويل في نقل المعنى الحقيقي، كلما كانت هذه الترجمة أفضل. والمترجم مدعو لاتخاذ الإجراءات اللازمة للتحويل وفق مستويات هو يقدر نوعيتها اعتماداً على المادة باللغة الأصل ومتطلبات نقلها إلى اللغة الهدف.¹⁶

من الواضح أنّ المترجم، عندما يقوم بترجمة النصوص السمعية البصرية، يفعل شيئاً يتناقض جذرياً مع الممارسات المعتادة لإعادة الترميز الدلالي اللساني المركزي للمعاني، التي في إطارها تكون سلسلة الكلام هي الأساسية، وجميع العناصر الأخرى المتبقية - تحمل إضافات غير ضرورية. والحقيقة أنّ ما يمكن الحصول عليه نتيجة "الترجمة التقليدية" للنص السمعي البصري هو مجرد بداية تحتاج إلى معالجة وتحويل لكي يتحقق فيها ما يسميه "يوجين نايدا" في كتاباته "التكافؤ الديناميكي". لهذا ينبغي للمترجم السمعي البصري أن يتعد عن "التكافؤ الشكلي" ويسعى من أجل تحقيق "التكافؤ الديناميكي". وفي حالة التكافؤ الدينامي، يحقق المترجم السمعي البصري انتقاء الخيار الأكثر دقة لوحدة التواصل الأصلية في اللغة الهدف من وجهة نظر التأثير على عواطف وسلوك المتلقي. ويستند التكافؤ الدينامي إلى مبدأ التأثير المكافئ، أي أنّ العلاقة بين الرسالة المترجمة والمتلقي يجب أن تكون هي نفسها بين الرسالة الأصلية والمتلقي لها.¹⁷

تجدر الإشارة إلى أنّ النصوص السمعية البصرية متعدّدة الدلالات أصلاً. والمتلقون للمواد السمعية والبصرية هم في الوقت نفسه متفرّجون ومستمعون وقراء. وأنهم يعالجون المعلومات دفعة واحدة على عدّة مستويات من فكّ التفسير. والعمل على استيعاب النتاج السمعي البصري يتحقّق في معظم الأحيان في نظام شبه ذاتي متكامل من التوليف الدلالي المستمر. ومع ذلك، فإنّ علاقة هذه الأنواع من النشاط الإدراكي والمعرفي الحسيّ داخل قناة واحدة للاستيعاب تتغيّر باستمرار وفقاً للبنية المنطقية لوحدات تسلسل الفيديوها، وليس وفقاً لبنية النص.¹⁸

7-الرقابة على الإنتاج السمعي البصري:

مفهوم الرقابة وأشكالها:

تذكر "أولبري" في مقدمة كتابها Global Insights on Theatre

"أنَّ الرقابة" تحمل في طياتها معاني التحكم والتقييد، كما أن التصور العام "لهذه اللفظة يرتبط بمفاهيم مختلفة مثل: حرية التعبير، المصلحة العامة، التصحيح السياسي والذوق العام؛ وهذه كلها مصطلحات ضبابية يختلف تفسيرها من مجتمع لآخر بحسب السياق السياسي والاجتماعي للأحداث. تستطرد الباحثة في حديثها عن الرقابة فتذكر تأصيلاً أكاديمياً ممتعاً بتفريقها بين "الرقابة الاستباقية والرقابة العقابية" حيث تعرّف الرقابة الاستباقية بأنها: "محاولة منع شيء ما من أن يكون متاحاً للشعب حتى يتحدث عنه ابتداءً"؛ أما الرقابة العقابية فهي: "إنزال العقوبة بشخص ما قام سابقاً بالنشر".¹⁹

من الممكن تعريف "الرقابة الإعلامية" حسب "فريتشيلد" أنها: "محاولة التحكم في محتوى بعض الأخبار المحددة التي لها علاقة بمصالح الشعب أو مصالح شخصية [فتوية]. أي أنها عملياً تعكس نموذجاً هرمياً حيث يُوضع (العض) نفسه في موقع سلطوي- معرفي أعلى من غيره، ليحدّد ما الصالح الجدير بالمتابعة وما الضار الذي ينبغي حجبهِ. ويمكن للنقاد أن يلاحظ أنّ الرقابة في الواقع هي ظاهرة قديمة وثيقة الصلة بالسلطة السياسية والمؤسسة الدينية النافذة في المجتمعات الأوروبية وغيرها، إلا أنّ المدّش في هذه الظاهرة هي قدرتها على التكيف مع ديناميكية وسائل التواصل الحديثة، والبقاء للأبد كظاهرة؛ طالما أنّ الصراع على التحكم والنفوذ باق بين البشر على مختلف مستوياتهم.²⁰

ونعود مرة أخرى للباحثة (أوليري) التي تقدّم لنا أمثلة متنوّعة للرقابة فهي تقول: أن الحذف، أو إعادة الكتابة، أو إدخال نص إضافي إلى النص الأصلي، أو منع نشر العمل، أو سجنه، أو إلغاءه أو وضعه في القائمة السوداء أو سجن صاحب العمل كلها تطبيقات تندرج تحت مظلة الرقابة.²¹

تاريخياً؛ أخذ مقص الرقيب صوراً صلبةً مثل: القتل (قتل الرسول لإخفاء المعلومات وتدمير المعالم أو التماثيل التاريخية (لأسباب دينية تتعلق باستهداف رموز عن الأعداء)، الدين المضاد أو العقيدة المناهضة) يعتبر من أنماط الرقابة الإعلامية في حال كان الحافز للفعل دينياً أو سياسياً، وحرقت الكتب التي كان يُنظر إليها أنها ضدّ عقيدة النظام السياسي الحاكم أو أنها تنشر الفكر الضال من وجهة نظر صاحب السلطة.²²

أما في العصر الحديث فإن أشكال الرقابة قد تطوّرت وتعدّدت بشكل كبير للغاية، ولكن المثير في الأمر أن صور الرقابة التاريخية ما زالت فاعلة حتى اليوم، فعلى سبيل المثال: استهداف الجيش الأمريكي لصحفي قناة الجزيرة إبان احتلال العراق هو مثال شديد الوضوح، وأيضاً إذا استعرنا تأطير بيتلي أعلاه الذي يصنف تدمير التماثيل كأحد صور الرقابة لأنها تستهدف إسكات أو طمس هوية الآخر؛ فإن ما قام به تنظيم داعش من تدمير لبعض المعالم في مدينة تدمر السورية (بسبب حوافز دينية يبررها التنظيم) هو مثال واقعي آخر.²³

قد يكون شائعاً ربط الرقابة الإعلامية بالدول التي تُصنّف كسلطوية أو دول الديكتاتورية الحديثة (إن صحّ التعبير). إلا أن الرقابة أيضاً تتخذ أشكالاً وأنماطاً متنوّعة

في الدول التي تصف نفسها كضامنة لحرية التعبير أو ما يُعرف بالدول الديمقراطية؛ خاصة في فترة الاضطرابات السياسية والحروب.²⁴

على سبيل المثال نخلال أحداث العنف التي ضربت المملكة المتحدة في أغسطس 2011م، قام رئيس الوزراء البريطاني 'ديفيد كامرون' بإبلاغ البرلمان أنه يجب على فيسبوك وتويتر وبلاتكيري أن يقوموا بمسؤولياتهم ضد أي محتوى ينشر على شبكاتهم، تبعها اجتماع بممثلي هذه الشركات الذين هرعوا لمساعدة الحكومة، (Home Office) لوزارة الداخلية وإثبات أنهم يقومون بدورهم ضد كل محتوى يجرّض على العنف (هاليدي و جارسيد، 2011م). هذا التصريح وهذا الاجتماع الذي نتج عنه عدة وسائل؛ للحد من نشر المحتوى الذي يهدد الأمن القومي من وجهة نظر الحكومة، أحدث نقاشاً عاماً في المجتمع البريطاني عن حرية التعبير بعد هذا السلوك من حكومة المحافظين.²⁵

الواقع يقول أنّ بعض هذه الرقابة هو محل ترحيب من بعض الناس، وبعضها الآخر محل استنكارهم، وأخرى هي مجال للأخذ والرد؛ إلا أنّ ما يجمع هؤلاء جميعاً أن أسباب تطبيق مقص الرقيب قد يكون سياسياً، أو أخلاقياً، أو دينياً أو قل إن شئت ربما هو مزيج بين هذه جميعاً.²⁶

8- تعريف النظام الإعلامي ، والأنظمة الإعلامية العربية:

يصعب على أي باحث أن يزعم أن الإعلام العربي يندرج ضمن مظلة واحدة فهذا فيه اختزال معرفي غير منصف فعلى سبيل المثال: ديناميكية وسائل الإعلام

البنائية تختلف تماماً عن مثيلاتها في سوريا ما قبل 2011م، كما أن سلوك الإعلام في الكويت يختلف نوعاً ما عن سلوك الإعلام في الجارة الكبرى: السعودية.²⁷

، أرجو أن يسمح (Arab media systems) قبل الولوج إلى تفاصيل أنظمة الإعلام (media systems) العربي للقارئ الكريم بتوضيح مختصر لمعنى أنظمة الإعلام بشكل عام.²⁸

تعد أنظمة الإعلام أحد فروع المعرفة والتي تهتم بمحاولة فهم سلوك النشاط الإعلامي المؤسسي، يتساءل لم يبدو الإعلام لدينا كما الفرع من المعرفة بمعنى آخر فهذا هو في صياغته الحالية التي نراها؟ لماذا يخدم عدة أهداف معينة ولماذا يختلف من دولة لأخرى؟ لماذا، مثلاً، الإعلام في المملكة المتحدة يختلف عن الإعلام في جمهورية الأرجنتين؟ هناك عدة عوامل تؤثر في طبيعة النظام الإعلامي لدولة ما على سبيل المثال: النظام السياسي الحاكم، والاقتصاد والثقافة، وطبيعة المجتمع، وأحياناً حتى الجغرافيا لها تأثيرها على طبيعة النظام الإعلامي 'داجون'.²⁹

حاول بعض رواد هذا المجال المعرفي من أمثال 'هالن و'منسبني' تقديم تأطير أكاديمي محدد من أربعة أبعاد حتى يتم من خلاله فهم وتقسيم الأنظمة الإعلامية عالمياً.³⁰

الأول: تطوّر السوق الإعلامي في دولة ما وخاصة النشر وانتشار وسائل التواصل الحديثة.

ثانياً: العلاقة بين النظام السياسي والمؤسسات الإعلامية بشقيها الحكومي والخاص، وعن ما إذا كان الإعلام يعكس كل الأطياف السياسية في المجتمع.

ثالثاً: احترافية العمل الصحفي لأعضاء المؤسسات الإعلامية.

رابعاً: تدخل الحكومة في الإعلام.

قد لاحظ أنّ 2004 بخصوص أنظمة الإعلام العربي، فإن الباحث الأكاديمي رف، المؤسسات الإعلامية في العالم العربي لا تتواجد بشكل مستقلّ وإنما تتطبع وتنتأثر بالبيئة السياسيّة والاجتماعيّة التي تعمل من خلالها؛ وبناءً على ذلك فقد قام باقتراح تطويري أكاديمي حيث قسم فيه أنظمة الإعلام العربي إلى أربعة أقسام:³¹

أولاً: الإعلام التعبوي: وهذا يشمل أغلب الجمهوريات العربيّة مثل: سوريا، وليبيا، والسودان، والعراق حتى عام 2003م.

ثانياً: النظام الإعلامي الموالي: وهذا يشمل الدول التي تعتبر أنظمتها شموليّة، ولكن حصل بها تطوّر في السوق الإعلامية وسمحت بإعلام خاص مثل: السعودية، الإمارات، قطر، البحرين، عمان والسلطة الفلسطينيّة.

ثالثاً: نظام الإعلام المتنوع: وهذا يشمل الدول التي يوجد بها حرية إعلام محدودة، كما أنّ تأثير الحكومة فيه محدود مثل: لبنان ثم يتلوها بدرجة أقلّ الكويت والمغرب واليمن.

رابعاً: الإعلام الانتقالي: ويقصد به أن نقاش حرية التعبير والقيود ضدّ الإعلاميين متواجد في الفضاء العام ويتحدّث به أفراد المؤسسات الإعلامية علناً، كما أنّ هذا النوع يميّز بتطبيق مبدأ الرقابة الذاتيّة، ومن سمات هذا القسم أنّ الحكومات تلجأ

عادة للوسائل القانونية لملاحقة الإعلاميين؛ مثل: مصر والأردن، والمغرب، تونس والعراق ما بعد 2003م.

هذا التقسيم قد تمت صياغته قبل أحداث ما يعرف بالربيع العربي وقد لا يكون بالضرورة دقيقاً، وعاكساً لواقع الخريطة الإعلامية العربية بسبب التغييرات الهائلة الحاصلة في العصر الراهن. ينبغي أن نذكر هنا أن هذا التقسيم جلب الكثير من الانتقادات الأكاديمية، والتي لن أذكرها هنا بسبب ضيق المساحة لكن أثق أن القارئ الذكي يستطيع أن يحدّد التباينات ويختلف مع هذا التقسيم.³²

أهمية هذا التقسيم كانت تكمن في إيجاد التّأطير النظري للإعلام حيث يوضح العلاقة اللصيقة بين المؤسسة الإعلامية، والنظام السياسي الحاكم وطبيعته، إضافة إلى عوامل الاقتصاد وقضايا ثقافية أخرى مما يسهل فهم قضية الرقابة الإعلامية وتواجدها الوفير في واقعنا اليومي.³³

*من خلال ما سبق ذكره يمكن تصنيف الرقابة على الاعلام العربي في مجال الترجمة السمعية البصرية إلى:

9- الرقابة الحكومية على الترجمة السمعية البصرية:

تؤثر توجهات الحكومات على الترجمة السمعية البصرية خصوصا من الناحية السياسية والأيدولوجية فتفرض رؤيتها وتوجهاتها بممارسة الرقابة على الترجمة السمعية البصرية سواء الإخبارية أو السينمائية، كونها تتأثر بالحيط السياسي وتحتكم إلى التفاعلات والعلاقات التي تربط بينها وبين الدول الأخرى.³⁴

على سبيل المثال الترجمة الإخبارية المتعلقة بالشأن السوري وتبعاته على الصعيد الدولي، نلاحظ أن القنوات الروسية تترجم من هم ضد النظام بـ "المتمردين" أو "الإرهابيين" أما القنوات الأمريكية تترجم من هم ضد النظام بـ "المقاومين". إن اختلاف الرؤى السياسية يؤدي إلى اختلافات في الترجمة وهذا الاختلاف ينم عن رقابة الحكومات وحرصها على اتباع ترجمة تسعى من خلالها إلى الحفاظ على مصالحها حتى وإن كانت تدعي الديمقراطية وحرية التعبير، فما تؤكد الموقلة السياسية صحيح: ليس هناك صديق دائم وليس هناك عدو دائم وإنما ثمة مصلحة دائماً".

وإن كانت هذه الدول القوية منها خاصة استطاعت أن تفرض رؤيتها السياسية في الترجمة السمعية البصرية، تعاني الدول العربية الأمرين في الرقابة على الأفلام السينمائية خاصة منها تلك التي تحوي على مشاهد تخدش الحياء، وبالرغم من مجهوداتها الحديثة في الرقابة على قنواتها الوطنية إلا أن الخصوصية والوسائط الالكترونية الأخرى والسينما التي تبث هذه الأفلام دون حذف أو تكييف حال دون تحقيق الأهداف الرقابية.

مثال آخر على الرقابة الصلبة هو ما حصل في يوم 27 يناير 1999م عندما قامت الحكومة الجزائرية بقطع الكهرباء عن أجزاء واسعة من العاصمة الجزائر، حتى تمنع مواطنيها من مشاهدة البرنامج المباشر: الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة والذي كان يكلل الانتقادات الواسعة للحكومة الجزائرية كما يبين [ميسل](#) و [شوب](#).³⁵

كذلك هو الحال بالنسبة للقانون الثاني الذي تم نشره في الجريدة الرسمية الفرنسية يوم الجمعة الموافق لـ 09 جويلية 2004م. في نفس اليوم، طلب المجلس

الوزاري المشترك لمناهضة التمييز العنصري و معادة السامية، طُلبَ من المجلس الأعلى للسمعي البصري أن يسعى إلى استغلال الصلاحية التي لديه لأجل "السهر على ألاّ تحمل البرامج أي صفة أو جملة تغذّي الحقد والعنف لأسباب جنسية أو أخلاقية أو دينية أو قومية". وبطلب من اتّخذ المجلس الأعلى للسمعي البصري CRIF المجلس الممثل للمؤسسات اليهودية في فرنسا بتاريخ 12 جويلية 2004م جملة من إجراءات الرقابة ضدّ القناة الإيرانية "العالم" و القناة اللبنانية " المنار" اللتين

36

كانتا تبتّان عبر القمر الصناعي "أوتلسات".

إن كماً نجهد تفاصيل ما يؤخذ على قناة العالم، إلّا أننا نعرف ملفّ قناة المنار التي تبتّ بشكل خاص البرامج الإخبارية و النقاشات السياسية، بحيث أنّها تملأ خانات بثّها بالتحليلات العربية. فقد بثّت القناة في نوفمبر 2003 مسلسل تلفزيوني حول مؤسس الصهيونية و كانت في لقطات المسلسل مشاهد معادية للسامية. المسؤولون في القناة أعلنوا أنهم لم يكونوا على دراية بما يتضمّنه كلُّ المسلسل والحال

37

أنّهم قطعوا بثّه بمجرد أن تمّ توجيه الإنذار لهم حول المضمون.

في فترة سابقة، رأينا برنامجاً تلفزيونياً فرنسياً يتعرّض للنقد والإدانة من قبل المحكمة لدعوته للعنف والضغينة العرقية. المجلس الأعلى للسمعي والبصري لم يكن بتصور أنّه سيمرّ بثّ قنوات متخصصة. كان ثمة "وزنان وإجراءان". في الحقيقة قناة المنار هي القناة التي يتحكّم فيها حزب الله، والحال أنّ البرامج التي تبثّها هي برامج نقدية للسياسة الإسرائيلية في فلسطين، في لبنان وسورية. وقناة العالم قريبة سياسياً من

المنار، ولهذا بدل اتخذ إجراء ضد برنامج خاطئ، يتم فرض رقابة على التعبير والرأي

38

معا.

في لبنان كل الأحزاب السياسية وقفت موقف التضامن. وزير الخارجية "جون عبيد"، و وزير الاتصال "ميشيل سماحة" و رئيس المجلس الوطني للسمعي البصري هادي محفوظ حملوا تأييدهم إلى قناة المنار. الوزير الأول رفيق الحريري التزم بالتدخل لدى فرنسا. رئيس "شبكة فولتير لأجل حرية التعبير" تيري ميسان جاء يحمل تضامنه مع القناة، أين التقى بإبراهيم موسوي مدير الأخبار، والشيخ نعيم

39

قاسم نائب الأمين العام لحزب الله.

البنانيون تفاجأوا من موقف رئيس المجلس الأعلى للسمعي البصري دومينيك بودي، الذي عاش مع لبنانية لسنوات، و يزور باستمرار المصايف اللبنانية، و لكن في الوقت نفسه، تذكروا أن السيد بودي يقيم في المجلس الشرفي لجمعية فرنسا/إسرائيل التي قدمت في فرنسا مصالح "مجموعة كارليل" التي هي مجمع الاستثمارات المالية لعائلي "بوش" و "بن لادن". علموا أيضا أنه في أبريل 2002 استغل السيد بودي نفوذه كرئيس المجلس الأعلى للسمعي البصري، لأجل إقناع بريديا التلفزيون الفرنسي كي

40

لا يستقبلوا السيد ميسان بسبب مواقفه التي يعتبرها "أخبار خاطئة".

تحوّلت القضية إلى مسرحية كوميدية، عندما أعلن مورد الفضائيات أنه من الناحية التقنية يصعب توقيف قناة المنار من دون التسبب في إيقاف عدد أخرى من

القنوات العربية، وبقا من القنوات الفضائية الأخرى التي تجمعها عقود مع اللجنة العليا للسمعي والبصري. من جهته أعلن السيد دوني غارو محامي قناة المنار أمام مجلس الدولة أن إيقاف قناة المنار عن البث على قمر أو تلسات لن يكون له أي تأثير على الجمهور الفرنسي باعتبار أن القناة تبث أيضا على القمر الصناعي عربسات، الذي لا تملك اللجنة العليا للسمعي البصري أي صلاحية عليه، وأنه بفضل أي جهاز كمبيوتر مزود بخط انترنت عالي الاستقبال يمكن التقاط ذلك، وأن محاولة إيقاف العملية هي في الحقيقة منع استقبال قمر صناعي تبث عبره برامج منتقدة لإسرائيل، وليس لفرنسا، وبينما في الجانب الآخر في شرق الولايات الأمريكية لا يمكن استقبال قناة المنار إلا عبر الأوتلسات.⁴¹

10 - الرقابة الإعلامية الذاتية على الترجمة المرئية:

وذلك فيما يخص تلك المعايير الضرورية التي يجب اتباعها أثناء عملية الترجمة المرئية إذ يتطلب العمل على هذا النوع من الترجمة عدة عناصر حتى يخرج العمل على أكمل وجه، فهي ليست عملاً ترجمياً بحتاً، ولكنها عمل متكامل يحتوي على أكثر من عنصر، وأهمها المحتوى المرئي. ويحتاج المترجم إلى نسخة نهائية من الفيلم أو المقطع، من أجل ضمان عدم الخروج بنص مترجم مختلف عن المحتوى المرئي أو النصي للمادة المترجمة. كما أن الترجمة المرئية عمل تكييفي، ومن ثم فلا بد من استعمال كلمات بليغة وسهلة توصل المعنى بعيداً عن الإطناب.⁴²

فن الناحية اللغوية تظل ترجمة النص ترجمة تحريرية تخضع للآليات والشروط نفسها التي تخضع لها الترجمة التحريرية. ومن الناحية التقنية لا بد من مراعاة العديد

- من الأمور التي تؤثر في جودة العمل وصورته النهائية. كما أنني أود الإشارة إلى أن هذه المعايير عامة تنطبق على جميع اللغات، ولا سيما اللغات الأجنبية. لذلك يجب التنبيه عند الترجمة إلى اللغة العربية، خاصة في الاتجاهات والنواحي اللغوية:⁴³
- يجب أن يُراعى المترجم التوقيت لتخرج سطور الترجمة موافقة للشخصية المتكلمة على الشاشة. كما يجب ألا يتعدى وقت ظهورها 6 ثوانٍ، ويمكن أن تتعدى ذلك في حالات استثنائية.
 - لا بدّ أن يُحدّد المترجم بنفسه وقت اختفاء سطور الترجمة وظهورها في مرحلة المزامنة.
 - يجب ألا تتعدى سطور الترجمة سطرين على الشاشة. ومن الناحية اللغوية يجب أن تشمل الترجمة كل المحتوى الشفوي المنطوق. كما يجب أن تشمل أيّ محتوى نصّي آخر ربما يظهر في الفيلم من لافتات أو أسماء الشوارع.
 - لا بدّ من استعمال ألوان واضحة كالأبيض، ومن الضروري ألا يكون هناك تداخل بين لون الترجمة وألوان الصور الظاهرة على المادة المرئية سواء كانت فيلماً أو برنامجاً.
 - الحدّ الأقصى لعدد الأحرف في سطور الترجمة 42 حرفاً.
 - في اللغات التي تعتمد على الحروف اللاتينية، يجب أن تُقسّم سطور الترجمة إلى سطرين إذا كان عدد الأحرف يتجاوز 42 حرفاً، لأن السطر الطويل أصعب قراءةً من سطري الترجمة القصيرين. كما أنّ بعض المشغلات غير المتصلة بالإنترنت ربما لا تستطيع عرض الأسطر الطويلة.
 - ويجب أن تكون الترجمة المكونة من سطرين متوازنة بشكل أو بآخر. لذلك يعتمد الحد الأقصى الممكن لطول السطر على ما إذا كانت سرعة القراءة لا تزيد

- عن 21 حرف في الثانية. وطالما أن سرعة القراءة تسمح بذلك، فيمكنك الحصول على سطرين يصل عدد أحرفهما إلى 42 حرفاً في الترجمة.
- إذا دعت الحاجة إلى تقسيم الترجمة إلى سطرين منفصلين فلا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن تقسيم الأسطر يجب أن يكون بناء على نهاية جملة متكاملة، أو معنى متكامل، مثل ضرورة أن تلحق الصفة الموصوف. وإذا لم يكن ذلك ممكناً، فيجب إعادة صياغة النص المترجم بما يناسب أسطر الترجمة.
- يجب ألا يقل وقت ظهور سطر الترجمة على الشاشة عن ثانية واحدة.
- يجب أن يكون التوقيت مطابقاً للحوار، فلا تترك الترجمة على الشاشة بعد انتهاء الحديث.
- يجب أن يكون الخط واضحاً ومقروءاً، كما يجب ألا تحتوي الأحرف على زوايا حادة.
- تختلف قواعد تقسيم الأسطر والحوار من الناحية النحوية من لغة إلى أخرى.
- لا داعي لاستخدام النقاط أو الفواصل في نهاية سطر الترجمة.
- إذا لم يكن السطر مكتماً، تستخدم ثلاث نقاط، ثم نبدأ السطر التالي بثلاث نقاط أخرى. ويمكن استخدام النقاط عند الخروج عن السياق، أو في حال عدم اكتمال الجملة.
- يجب أن يكون هناك ترابط وثيق بين حوار الفيلم ومحتوى الترجمة. لذلك لا بد أن تكون اللغة المصدر متزامنة مع اللغة الهدف قدر الإمكان.
- يجب أن يخضع العمل للمراجعة والتدقيق، شأنه شأن أي عمل مترجم.
- يجب التعريف بالمترجم في نهاية الفيلم.
- يجب وضع تاريخ إنتاج الترجمة المرئية، وحقوق الطبع للنسخة في آخر الفيلم.

- يجب أن يكون نصُّ المترجمة في منتصف الشاشة، وحين يكون هناك حوار بين شخصيتين في المشهد نفسه يجب أن يسبق كل سطر شرطة، وتوضع الأسطر حسب اتجاه اللّغة، ثم توضع في منتصف الشاشة.

مثال:

- كيف حالك

- أنا بخير

- عند استخدام سطرين غير متساويي الطول، ينبغي أن يكون السطر العلوي أقصر تماماً للحفاظ على الصورة قدر الإمكان لأن الصورة هي الأهم في هذا المجال، ولا تنسَ ضبط مكان ظهور الترجمة، سواء إلى اليسار أو اليمين بحسب اللّغة لتقليل حركة العين غير الضرورية.

ومن المهم جداً الإشارة هنا إلى أنّ عملية المترجمة في مجال الأفلام تحديداً تخضع لمقاييس محدّدة، ومعايير عالمية تحكمها مؤسّسات دولية مثل: [ISO: International Organization for Standardization](#)

Organization for Standardization

أو قنوات عالمية مثل: (BBC : British Broadcasting Cable).

ويشهد المجال الإعلامي كماً هائلاً من القنوات والمؤسّسات الإعلامية التي تحمل أهدافاً ظاهرة وأخرى سياسية وأيديولوجية وثقافية مضمرة. تتفاعل هذه المؤسّسات مع الأحداث الراهنة بشكل متفاوت.

11- الرقابة التي تستخدم الجمهور المستهدف:

تُعتبر وسائل الاتصال السمعية البصرية على اختلافها حلقة وصل بين الجماهير لما لها من وقع فريد كونها أصبحت محل اهتمام الناس على غرار الوسائل الأخرى. ولم يعد دورها ينحصر في مجرد نقل الأخبار أو بث البرامج والأفلام وإنما أصبحت أداة فعالة للتأثير على الآخر وإقناعه بتوجهات معينة وبلورة الرأي العام، وبذلك أضحي الأمر لا يقتصر على النطاق الجغرافي فحسب؛ بل هو بحسب جماعات المتلقين واحتياجاتهم وأهدافهم المشتركة، مهما تكن المسافة التي تفصلهم عن بعضهم.⁴⁴

والجدير بالذكر أن الجماهير المستهدفة تختلف في تلقيها لهذه الرسالة لاختلاف مستواها الثقافي وتوجهاتها إلا أنه ثمة ما يُطلق عليه اصطلاح الرأي العام:

على سبيل المثال موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية، ففي النشرة المداعة باللغة الفرنسية لم يسبق وأن قيل دولة إسرائيل بل إسرائيل مباشرة لعدم اعترافها بها كدولة، على عكس القنوات الفرنسية.

ويضطلع المترجم بمهمة صعبة من خلال مراعاة الجمهور المتلقي وثقافته ودينه وعاداته المجتمعية من خلال اللجوء إلى التّغريب أو التّكييف أو الحذف حسب ما يقتضيه النص. ويظهر جلياً توجّهي حذر المؤسسات الإعلامية في انتقاء الترجمة خوفاً من ردة فعل الرأي العام.

وحتى عندما تقوم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بنقل أخبار الدول الأخرى أو تقديم تقارير مصوّرة عنها تحدث عملية هيكلية لسياق الخطاب ليلائم المتلقين. ففي هذه الحالة تصبح النصوص الأصلية... بلغة مختلفة، هي اللغة التي يستعملها الإعلامي في التقرير. إن إعادة الهيكلة السياقية تتطلب التغيير الذي تحدده

الأهداف والقيم والفائدة. وينطبق ذلك على إعادة الهيكلة السياقية التي تتطلب الترجمة. إن جميع هذه النشاطات ابتداءً من القرار إلى التصوير حول الأعمال والاحداث في دولة أخرى و إلى إنتاج النص النهائي يتم تحديدها بالسياسات والايديولوجيات المؤسسية. وتقوم وسائل الإعلام بتمكين التواصل عبر اللغات والثقافات. وهنا لابد أن يحدث تقديم معلومة على معلومة أو قد يحدث منع لنقل معلومة. "إن الترجمة ليست عملاً لإعادة إنتاج يتصف بالأمانة وإنما هي عملية إنتقاء وتعشيق وتجميع وهيكلية و"فبركة" بصورة واعية ومتعمدة وحتى في بعض الحالات تزوير ورفض للمعلومات وخلق لرمز سرية". ومحق جاك دريدا حين يقول: "إن صيغة القصد وحدها تحدّد مهمة المترجم. فكلّ شيء بتطابقه المفترض مع نفسه مقصود عن طريق الصيغ المختلفة في آية لغة وفي أي نص يُكتب بأي لغة. إن هذه الصيغ هي التي يفترض أن تبحث بينها الترجمة أو تنتج أو تولّد شيئاً أو "تناغم".⁴⁵

وكمثال على ذلك: اختلاف ترجمة القرار 242 لمجلس الأمن حول الصراع العربي الاسرائيلي الذي صدر سنة 1967م بعد "حرب يوليو 1967" خاصة ما تطرقت له الفقرة 01 بين النسخة الانجليزية والنسخة العربية. النسخة الانجليزية قالت بـ "انسحاب القوات الاسرائيلية من اراضٍ احتلت في النزاع الأخير". أما في النسخ الفرنسية والروسية والاسبانية والصينية وبما فيها العربية، فقد دخلت "ال تعريف" على كلمة "أراضٍ" بحيث لم يعد هناك أي لبسٍ أو غموض وزيادة في الوضوح بمعنى "الانسحاب من الأراضي المحتلة" عوضاً عن "انسحاب من أراضٍ محتلة". فقد بادر مندوبو عدة دول مثل فرنسا والاتحاد السوفياتي والهند ونيجيريا وغيرها من الدول بأن حكوماتهم تفهم هذه الفقرة بأنها تعني "انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع

الأراضي". وهذا مثال من أمثلة عدّة لا يعود الاختلاف فيه إلى وجود خطأ في الترجمة أو عدم الدقة فيها، وإنما للمواقف السياسية لحكومات الدول السالفة الذكر تجاه كل من المجتمعين الفلسطيني والاسرائيلي المناهضة لأحدهما والمناقضة للآخر. فتللك المواقف تأثير مباشر لما يذاع وينشر في مختلف وسائل الاعلام المكتوبة أو السمعية البصرية المتوافرة آنذاك. وعليه فعند وقوع الاختلاف في ترجمة القرار الصادر من مجلس الأمن بين كلٍ من اللغة العربية والفرنسية والانجليزية فأبي قرار مترجم ستأخذ هيئة الأمم المتحدة به وتضعه حيز التنفيذ؟؟. نرى هنا أنّ الأمم المتحدة تعتمد كلّ هذه اللغات، ولكن في حالة الخلاف ستعتمد أنّ الأولوية سوف تكون دائماً للغة الانجليزية. وهذا أهمّ مؤشر على آثار الهيمنة السياسية والثقافية والحضارية والاعلامية. ممّا أدّى ذلك إلى انعكاسات خطيرة مازالت الدولة الفلسطينية تعيش تداعياتها إلى يومنا هذا.⁴⁶

12- التحديات والعقبات التي تواجه المترجم السمعي البصري:

يواجه المترجمون في هذا المجال العديد من التحديات والصعوبات. وسنذكر فيما يلي بعضاً منها:⁴⁷

- سرقة ملفات الترجمة، واستخدامها - دون استئذان - في المواقع الأخرى من أجل جذب الأعضاء والمشاهدين. وهذا سببه عدم وجود هيئة تحكيمية للفصل "افتراضياً" في هذه المنازعات ومنح الحقوق أصحابها. وهذه المشكلة ليس لها حل في المستقبل القريب. كما أنّ هذا الأمر من شأنه أن يجعل حقوق المترجمين المتميزين محل استخفاف، فتُسرَق أعمالهم غالباً دون أن يُلقى السارق لذلك بالاً.

- اقتحام أولئك الذين لا يفهمون بأصول الترجمة وقواعدها وضوابطها هذا المجال. وبالطبع غالباً ما تكون نتيجة هذه الترجمات سيئةً تفتقر إلى الحرفية والمهنية.
- مشاكل المترجمين الهواة جعل الأمر أكثر تعقيداً. ذلك أن هؤلاء المترجمين قادرون على ترجمة المواد المرئية وجعلها في متناول الجمهور المحلي الذي يمكنه مشاهدة الأفلام المنسوخة بطرق غير قانونية وباللغات المختلفة. بالإضافة إلى ضعف جودة مخرجاتهم، سواء من حيث الترجمة أو حجم الخط وغير ذلك.
- ظروف العمل وقيوده وطبيعة المنتج المراد ترجمته.
- ضيق الوقت، فغالباً ما يكون الموعد النهائي قريب جداً. ومنها أيضاً طرق الدفع، والأدوات التقنية المستخدمة.
- إعادة صياغة اللغة، واللهجة العامية، والمصطلحات المختلفة، والعبارات غير اللائقة، ونقحرة أسماء العلم، وأخطاء المتحدث، ومزامنة الصورة مع النص، وحتى المراجعة والتدقيق لن يكونا أمراً يسيراً في مثل هذه العملية.
- حقوق المترجم كما أشرنا سابقاً.
- ظهور تقنيات جديدة سواء في مجال البث، فقد بدأت تظهر تقنيات جديدة مثل الأفلام القصيرة جداً، والمقاطع القصيرة جداً مدتها دقيقة أو دقيقتان، وتركز على دور اللقطات المقربة والمسارات الصوتية. فلقد غيرت التقنيات الحديثة آلية البث وفكرة الجمهور المعتادة.

ويجدر بنا أن نشير إلى أهمية تطوير المترجم مهاراته باستمرار. كما يجب أن يكون مطلعاً على كل ما هو جديد في مجالات الترجمة والجوانب التقنية التي تخص عمله. ولكي يقدم المترجم ترجمة سمعية بصرية - وترجمة مرئية على وجه الخصوص - يجب

عليه أن يفهم إيقاع الخطاب، وإيماءات الممثل أو المتحدث، وتكتيك الصور، وإيقاع قراءة الجمهور. والمترجم بحاجة إلى الخبرة في كتابة المسودات وتفريغ الصوت، فهذه عملية صعبة تتطلب خبرة، ومعرفةً بالمصطلحات والتعبيرات المستخدمة التي قد تختلف باختلاف المجال الذي تتحدث عنه المادة المرئية. هذا بالإضافة إلى مهارات إعادة الصياغة والتحرير السريع في إطار حدود زمنية قد تكون ضيقة في أحيان كثيرة. ومن هذا المنطلق نُشير إلى أن مجال الترجمة المرئية يمكن أن يكون فرصةً للتعلم الذاتي، ومن ثم يمكن تسميته "تدريب بلا مدرب"، فهو يعتمد على جهود المترجم الذاتية بمزيد من الممارسة لتطوير مهاراته، ودعم قدراته اللغوية والثقافية.

13- قانون الاعلام الجزائري الجديد يخنق حرية التعبير:

لقد روجت الحكومة الجزائرية لقانون الإعلام الذي دخل حيز التنفيذ في 12 كانون الثاني/يناير بوصفه خطوة كبيرة للنهوض بحرية الصحافة في البلاد، بيد أن صحفيين محليين ونشطاء من المجتمع المدني أعربوا عن قناعتهم بأن القانون لا زال يقيد الحريات الصحفية وطلبوا بتعديله، حسبما أفادت تقارير إخبارية. وقد أقرت السلطات الجزائرية القانون الجديد في كانون الأول/ديسمبر وذلك بعد الوعد الذي قطعه بوتفليقة في نيسان/أبريل بإجراء إصلاحات في الميدان الإعلامي. ويحل القانون الجديد محل قانون الإعلام التقييدي الذي صدر في عام 1990.⁴⁸

وتظهر أبحاث لجنة حماية الصحفيين أن هذا القانون المكوّن من 133 مادة يحتوي على 32 مادة على الأقل يمكن استخدامها لتقييد حرية التعبير. وتسم عدة مواد بغموضها وتفرض قيوداً غير ضرورية على إمكانية الوصول إلى المعلومات إضافة إلى غرامات باهظة ضد من ينتهك القانون. ويتيح القانون فرض غرامات على الصحفيين

تصل إلى 500,000 دينار جزائري (ما يعادل 6,706 دولار أمريكي)، وإمكانية إغلاق المطبوعات، إذا ما صدرت إدانة بحقهم بارتكاب جريمة التشهير وانتهاكات أخرى من بينها نشر معلومات حول تحقيقات جنائية أولية وإهانة رؤساء الدول والدبلوماسيين الأجانب، حسبما تظهر أبحاث لجنة حماية الصحفيين. وبموجب قانون سنة 1990، كان يتم معاقبة الصحفيين بالسجن لفترة تصل إلى 10 سنوات بسبب إهانة الدولة أو التشهير بها.⁴⁹

وقال صحفيون محليون للجنة حماية الصحفيين إن القانون لم يقدم سوى تغييرات شكلية، على الرغم من أنه خطوة في الاتجاه الصحيح. وقال كمال عمراني، الأمين العام للنقابة الوطنية للصحفيين الجزائريين، إنه على الرغم من احتواء القانون الجديد على بعض "المواد الإيجابية... إلا أنه يظل تقييداً بصفة عامة ولا ينهض بحرية الصحافة بالجزائر بل يقيدّها".⁵⁰

ولعلّ أدمغ دليل على ذلك هو قيام النظام السياسي الجزائري الحاكم بغلق كلّ من قناتي "الأطلس" و"الوطن" الخاصتين لبثها لبرامج حية سلّطت الصّوء آنذاك على سخط الشعب الجزائري جرّاء ترشّح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لتوليّ عهدة رئاسية رابعة سنة 2014 وخروجه في مظاهرات معادية ورافضة. وقد صاحبت تلك الاحتجاجات اعتقالات واسعة النطاق للمحتجّين من قبل قوّات الشّركة في الدّاخل واشتباكات عنيفة بين الجالية الجزائرية وممثلي الحملة الانتخابية للمترشّح بوتفليقة في الخارج أين عجزت الشّركة الفرنسية في فضّ ذلك الاشتباك. وقد أفضت هذه التّداعيات الخطيرة إلى إصدار الجهات الوصية قرارا يقضي بغلق هاته القنوات لعملها بصفة غير قانونية (قناة

الوطن)، وبثها مضامين تحريضية مسيئة للنظام الحاكم، ومهددة لأمن الدولة واستقرارها. وقال مدير القناة في تصريح له بثته قناة "فرانس 24" إن إغلاق القناة جاء على خلفية تصريحات أدلى بها "مدني مزراق"، القائد السابق لـ"الجيش الإسلامي للإنقاذ" الذي كان يتبع لـ"الجبهة الإسلامية للإنقاذ" المحظورة، - والذي قامت القناة باستضافته ومحاورته- هدد فيها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مستغربا في الوقت نفسه اتخاذ هكذا قرار قبل صدور حكم قضائي.

14- كيفية معالجة مشكلة الرقابة على الإنتاج السمعي البصري:

وذلك بأن تأخذ الرقابة بعداً تقويمياً (إيجابياً) إذا كانت تنطلق من المقومات

الآتية:⁵¹

- 1- لا تمثل جهة حكومية إلزامية التوصية.
- 2- هدف الرقابة يأخذ جانب تقويمي وليس من باب الانتقاص أو خلط الأوراق.
- 3- موضوع الرقابة يجب أن يكون ذا أبعاد مهمة وواضحة وقابلة للقياس والتصنيف، وذا أبعاد نفعية للمؤسسة قيد الدراسة، وللدراسين في ذات الميدان.
- 4- فريق الرقابة يحمل صفة الحيادية والمسؤولية العلمية لا الصفة الجهوية أو التسلطية.
- 5- أن تسيّر الرقابة بأسلوب المنهج العلمي، وأن تخضع إجراءاتها إلى الصدق والثبات في التحليل والقياس.

- 6- أن يكون موضوع الرقابة يحمل حاجة وطنية أو اجتماعية ومن صلب اهتمامات المجتمع وأولوياته، وأن يجري اختيارها بناءً على دراسة قبليّة (قبل دراسة التّقييم) على وفق أسلوب المسح الشّامل .
- 7- أن يتمّ اختيار الوسائل الاعلامية بحسب ضوابط معينة (مجتمع البحث وعينته)، ويفضّل أن يكون مضمونها متّاح (للباحثين) حتّى يتمّ إخضاعه للتّحليل والدراسة.
- 8- تُعرض نتائج الدّراسة بشفافية عالية وبهدف سام لأجل إفادة أو تعزيز أو لفت النظر عن قضية أو طريقة ، ربما تكون الوسيلة الاعلامية غير مدركة لها.
- 9- الاستعانة بخبراء في المجال الاعلامي وطرق البحث العلمي للتأكد من صحّة الإجراءات وبالتالي تعميمها.

10- أن لا تأخذ نتائج الرقابة التّقييمية على أنّها من باب الانتقاص أو التّربص أو الضّعف، بل العمل على تشجيع المؤسسات التي تُعنى بمثل هذه الدّراسات لأن العمل الاعلامي لا يمكن أن يسير بالشّكل الصّحيح الآمن خلال كشف مناطق الخطأ والصّواب.

11- إشعار القنوات الاعلامية بدور الأجهزة الرقابية التّقييمية وبطرق إجراءاتها وكادرها. حتّى تساعد من يراقب بالمعلومات أو توفير عينّة التّحليل أو أية مساعدة أخرى ، ما دامت الرقابة إيجابية ومن صالح الوسيلة الاعلامية.

الخاتمة:

تُعدّ التّرجمة السمعية البصرية اليوم من أهمّ أنواع التّرجمات ، لربطها بين المجال اللّساني والمجال السمعيّ البصريّ. فهي حلقة وصل بين الأنا والآخر ضمن دائرة تفاعلية

وهي ضرورة ملحة في ظلّ التطوّرات التكنولوجيّة التي يشهدها العالم. وقد تعدّدت المقاربات البيداغوجيّة للترجمة السمعيّة البصريّة ، وتتطلّب هذه المقاربات رؤية بيداغوجيّة فاحصة وكذا التحكّم في الأدوات التكنولوجيّة الحديثة للوصول إلى ترجمة جيّدة تتوافق والصورة والصوت وعلى المترجم أن يجوز في هذا الإطار على كفاءة لغويّة وثقافيّة ناهيك عن الكفاءة التكنولوجيّة.

لقد حاولت الدول العربيّة من خلال تبنيّ النظم الديمقراطيّة أن تضاهي الغرب في حرية التعبير، إلّا أنّ الانغلاق والخوف من الآخر حال دون تحقيق هذه الغاية وطرح العديد من المشاكل المتعلّقة بالترجمة بتكييف المحتوى أو تغريبه، وعن كيفية التعامل مع المشاهد أو الألفاظ التي لا تتماشى مع المنطلقات الفكرية والدينيّة لهذه البلدان.

إنّ مشكل الرقابة على الترجمة السمعيّة البصريّة ذو أبعاد سياسيّة وأيديولوجية تتحكّم فيه عدّة قوى منها ما يفرضه الذي ينتج وما يفرضه المجتمع وما تفرضه المعايير الدوليّة، فتفعيل هذه الآليّة على الترجمة السمعيّة البصريّة لا يكون إلّا بتكاتف الجهود والحوار المتبادل بين مختلف القوى المؤسّس على احترام الآخر وتقبل الاختلاف وعدم فرض صورة نمطيّة.

قائمة المراجع:

(01): تحسين، رزاق عزيز. "التدريب على التكافؤ وتطوير التقنيّات الابتكاريّة في الترجمة السمعيّة 2020. الساعة : 17:50. <https://www.beider-media.se/?p=7762>. البصريّة". 15 جوان

(02): محمد حسين أشكاني، الترجمة التلفزيونية، دار أبحاث للترجمة والنشر، بيروت، 2007، ص 109،

(03): المرجع نفسه . ص 86

(04): المرجع نفسه. ص 102

(05): ميساء، تاجي. "الترجمة السمعية البصرية". 20 جوان 2020. الساعة : 20:53.

الترجمة-السمعية-البصرية/2020/10/23/single-post/www.iamatranslator.org

(06): المرجع نفسه.

(07): المرجع نفسه.

(08): ميساء، تاجي. مرجع سابق.

(09): تحسين، رزاق عزيز. مرجع سابق.

(10): تحسين، رزاق عزيز. مرجع سابق.

(11): المرجع نفسه.

(12): تحسين، رزاق عزيز. مرجع سابق.

(13): المرجع نفسه.

(14): يوجين، نايدا. "دور السياق في الترجمة". تز: محي الدين حميدي. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. 2009. ص 24

(15): جورج، مونان. "المسائل النظرية في الترجمة". تز: لطيف زيتونة. دار الشؤون الثقافية. بغداد. 1992. ص 103

(16): المرجع نفسه. ص 122

(17): المرجع نفسه. ص 166

(18): المرجع نفسه. ص 170

(19): عمر، داودي. "الرقابة الاعلامية في العالم العربي". 25 جوان 2019. الساعة : 03:15.

<https://a3wadqash.com/?p=425>

(20): المرجع نفسه.

(21): المرجع نفسه.

(22): عمر، داودي. مرجع سابق.

(23): المرجع نفسه.

(24): المرجع نفسه.

(25): علي أبو شادي، لغة السينما، سلسلة الفن السابع، منشورات وزارة التربية، المؤسسة العامة للسينما، دمشق 2006. ص 96.

(26): المرجع نفسه. ص 65

(27): المرجع نفسه. ص 85

(28): المرجع نفسه. ص 102

(29): دباش، عبد الحميد، السينما والترجمة السمعية البصرية، خطاب متعدد الروايز، مجلة المترجم: استراتيجية/ترجمة الخطاب السمعي البصري، يناير - جوان 2008، العدد 17، الجزائر: دار الغرب. ص 56

(30): المرجع نفسه. ص 58

(31): المرجع نفسه. ص 70

(32): المرجع نفسه. ص 45

(33): المرجع نفسه. ص 50

(34): تحسين، رزاق عزيز. مرجع سابق.

(35): علم الترجمة، دراسات في فلسفته وتطبيقاته، ترجمة حميد العواضي، دار الزمان، دمشق 2009. ص 22.

(36): شبكة فولتير، CSA، 28 جوان 2020، الساعة : 05:13.
"الرقابة العليا للسمعي البصري في فرنسا"

<https://www.voltairenet.org/article90146.html>

(36): المرجع نفسه.

(37): المرجع نفسه.

(38): شبكة فولتير، مرجع سابق.

(40): صالح الصحن، الخطاب البصري في التلفزيون، مجلة الأكاديمي، عدد 69، 2014، كلية
الفنون الجميلية، جامعة بغداد، ص 176..

(41): شبكة فولتير، مرجع سابق.

(42): ميساء، تاجي، "الترجمة
الرئيسية". 20 جوان 2020، الساعة
: 21:03.

<https://www.iamatranslator.org/single-post/2018/11/04/الترجمة-المريئة>

(43): المرجع نفسه

(44): (:): صالح الصحن، مرجع سابق، ص 178

(45): صالح الصحن، مرجع سابق، ص 190

(46): عـمـر، احـرـشـان، "اشكالية ترجمة
المصطلح القانوني". 23 جوان 2019، الساعة : 16:23.

[. بتصرف، https://youtu.be/vxuAHIpVP3g](https://youtu.be/vxuAHIpVP3g)

(47): ميساء، تاجي، "الترجمة المريئة".

(48): لجنة حماية الصحفيين. "قانون الاعلام الجزائري الجديد يخنق حرية التعبير". 26 جوان 2020. الساعة: 15:17.

<https://www.google.com/amp/s/cpj.org/ar/amp/018401.html>

(49): المرجع نفسه

(50): لجنة حماية الصحفيين. مرجع سابق.

(51): ميساء، تاجي. مرجع سابق

علاقة اللسانيات بالترجمة - قراءة في إشكالية معالجة المصطلح وسبل توحيده
The relationship of linguistics to translation - a reading in
the problem of treating the term and ways to unify it

الدكتورة صليحة لطرش

كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة

البريد الإلكتروني: latreche.saliha@democraticac.de

الملخص

تُمدُّ فنّ الترجمة للسانيات بمعرفة خصائص اللغات وما تشترك فيه وما تختلف فيه وتمدّها بالتقنيات اللغوية لنقل المعاني وأمام إلحاح نظريات جديدة تبحث في التواصل والمقاصد، وتحليل المفوضات، والخطاب، فكان على اللسانيات أن تُدير دفعة توجّهها المثالي إلى المعالجة السياقية فاللسانيات إذن كانت - وما تزال - من أهم عوامل المضيّ قدماً في علوم الترجمة، وانطلاقاً من هذا سنحاول الوقوف عند المصطلح اللساني والبحث عن حلول للحدّ من إشكالية ترجمته وتوظيفه في الدراسات العربية بوصفه النواة الصلبة والقاعدة الأساس لجلّ المناهج النصّانية وللإحاطة بدواعي الأزمنة، لا بد من الإجابة عن عدد من الأسئلة الشائكة التي تعتبر محاور لهذه المداخلة :

ما دور اللسانيات في عملية الترجمة ؟

هل اللسانيات ضرورية في الترجمة ؟

ما طبيعة الممارسة اللغوية في فعل الترجمة؟

وفي السياق نفسه تأتي هذه المداخلة إسهاماً منا في إبراز دور المترجم على النص اللساني في الوقت الذي أصبحت فيه الترجمة أداة من أدوات تحديث الثقافة العربية، ومدخل مهم لتجاوز ذهنية ما كان إلى ذهنية ما هو كائن

ناجز، ومفتاح للدخول إلى الإنجازات العلمية والمعرفية المعاصرة، التي تشكل مظهرها من مظاهر الوضعية المعرفية الحديثة ولهذا صيغ عنوان المداخلة على النحو التالي : علاقة اللسانيات بالترجمة - قراءة في إشكالية معالجة المصطلح وسبل توحيده .

الكلمات المفتاحية :النص اللساني، فنّ الترجمة، المعالجة السياقية، المصطلح، التوحيد.

Abstract :

The language of translation is provided to the linguists by knowing the characteristics of languages and what they share and what they differ in and provide them with linguistic techniques to convey the meanings and the urgency of new theories looking at communication and purposes, analysis of the vocabulary and speech. Linguistics have to turn their ideal direction to contextual observation. One of the most important factors to move forward in the science of translation, and from this we will try to stand in the linguistic term and the search for solutions to reduce

the problem of translation and employment in the Arab studies as the hard core and the basis for the curriculum and the text of the reasons of the Crisis, it is necessary to answer a number of thorny questions that are axes of this intervention:

What is the role of linguistics in the translation process?

Are linguistics necessary in translation?

What is the nature of language practice in translation?

In the same context, this intervention contributes to highlighting the role of the translator in the linguistic text at a time when translation has become a tool for modernizing Arab culture. It is an important entry point to the mindset of what has been the mind of an accomplished object and a key to the achievement of contemporary scientific and cognitive achievements. It is a manifestation

of the modern cognitive status. The title of the intervention
.was thus formulated as
: The relationship of linguistics to translation - Follows
a reading of the problematic treatment of the term and ways
of unification.

توطئة:

النص اللساني هو نص متخصص لأنه يتميز باستعمال مصطلحات خاصة لا نجدها "ويمكن تقسيم المصطلحات¹. "وهما:: وهي مصطلحات تنتمي أصلاً إلى المعجم ا:الم مثلا: مصطلحات العالية التخصص : تظهر هذه المصطلحات ضمن نظرية لسانية مثلا فقرة) عند يلهسليف، **monème discontinu** (اللفظة المتقطعة) عند مارتيني **structure de** في نظرية النحو التفريعي لشومسكي. **monème discontinu** (اللفظة المتقطعة والمصطلحات

(¹)-بن علي نسرين : ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات في اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم دراسة تحليلية نقدية -رسالة ماجستير إشراف مختار محمادي جامعة الجزائر 2009 ص44.

المستمدة من اللغة العادية : وهي مصطلحات تنتمي أصلا إلى المعجم العام وتكون متعددة المعاني ولا يتحدد معناها إلا في السياق الذي توجد فيه.

وتكمن خصوصية النص اللساني في كون موضوعه هو اللغة إذن فالوظيفة المهيمنة في النصوص اللسانية هي وظيفة لغة الوصف اللساني الكاتب يوظف اللغة ليتكلم عن اللغة ومختلف الظواهر المتعلقة بها¹ ولفهم البعد اللغوي الواصف للنص اللساني يكفي مقارنته مع النصوص العلمية التي تصف أشياء علمية تستجيب لوصف شامل عام لا يتغير من بلد إلى آخر كما أن الوظيفة التبليغية حاضرة في النص اللساني كونه يهدف إلى نقل محتوى خاص لفئة خاصة و هم في هذه الحالة الباحثون اللغويون وهو يختلف عن النص الأدبي من حيث أن أسلوبه مباشر لا مجال فيه للتأويل ولا حضور لعواطف الكاتب ومن ثم فكيف تتم ترجمة النصوص اللسانية ؟.

فترجمة النصوص اللسانية تتم على النحو التالي:²

فهي التي تعنى بالمواضيع ذات الصلة باللسانيات بمختلف فروعها ويندرج هذا النوع من الترجمة ضمن الترجمة المتخصصة، ونقصد بالترجمة المتخصصة الترجمة التي تتناول نصوصا تحمل معلومات معينة ترتبط بمجال معرفي معين كالطب ،

(1)-بن علي نسرين : ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات في اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم دراسة تحليلية نقدية -رسالة ماجستير إشراف مختار محاصي جامعة الجزائر 2009 ص44.

(2)-المرجع نفسه ص 44

القانون، اللسانيات الرياضيات. وتمر ترجمة النصوص اللسانية بمرحلتين في المرحلة الأولى: يكون المحتوى المعبر عنه في اللغة المنقولة مطابقا للمحتوى في اللغة المنقول إليها لذلك يجد المترجم نفسه في وضعية سهلة نسبيا تماما مثل مترجم النصوص التي لا تتعلق باللسانيات فهو مطالب بنقل المحتوى المفهومي من اللغة المنقولة إلى اللغة المنقول إليها وذلك بإيجاد المقابلات المصطلحية المناسبة أما المرحلة الثانية: فهي تنطوي على صعوبات جمّة حيث يقف المترجم أمام حالة عدم تطابق المفاهيم بين اللغتين الأصل والهدف ، فالعملية هنا ليست مجرد نقل محتوى مفهومي من لغة إلى لغة أخرى بإيجاد مصطلحات متقابلة ، وهنا تكمن الصعوبة في هذا النوع من الترجمة. مما تجر عنها معيقات كثيرة نذكرها على النحو التالي .

- معيقات ترجمة النصوص اللسانية:

تكمن معيقات الترجمة اللسانية في نقطتين أساسيتين هما إشكالية نقل المحتوى المفهومي للمصطلح اللساني من اللغة المنقولة إلى اللغة المنقول إليها و صعوبة نقل الأمثلة.¹

لذلك تواجه عملية الانتقال من لغة إلى أخرى عدة مشاكل نظرية وعملية تتمثل أساسا في صعوبة إيجاد المقابلات الدقيقة ، "و تنشأ هذه الصعوبات في واقع

(¹)- بن علي نسرين : ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات في اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم دراسة تحليلية نقدية -رسالة ماجستير إشراف مختار محاصي جامعة الجزائر 2009 ص44.

الأمر من اللغات ذاتها لأن كل لغة تمثل كيفية خاصة في تقطيع و تسمية تجربة لغوية ما مع أنها مشتركة عند جميع الناس "بمعنى أن كل نظام لغوي يحل الأحداث غير اللغوية بطريقة خاصة تختلف عن الطرق التي تتبعها الأنظمة اللغوية الأخرى.

- صعوبة نقل المثال في النص اللساني: ¹

ومن المشكلات التي يطرحها النص اللساني أيضا هو كيفية نقل الأمثلة التي كثيرا ما تهمشها الدراسات الترجمة ، فالمثال يؤدي دورا مهما في بنية النص اللساني حيث يساعد على الوصف الدقيق للظواهر اللغوية محل الدراسة باعتباره المحور التي تستند إليه جميع التعقيبات ، لذلك فالاستغناء عنه يفقد النص المترجم الكثير من محتواه المفهومي..

وهنا يجد المترجم نفسه أمام احتمالين إما أن يحتفظ بالمثال الوارد في النص الأصلي ويترجم التعقيب عليه، أو أن يستبدله بمثال آخر مستمد من اللغة العربية ويكيف التعقيبات على المثال الجديد.

(¹)-عاطف محمد فضل، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة، عمان، ط 1، 2011-1432هـ ، ص10

بالنظر إلى الصعوبات التي تطرقنا إليها في ورقة هذه المداخلة يتضح لنا أن ترجمة النصوص اللسانية هي عملية تقريبية أكثر من عمليات الترجمة في المجالات الأخرى كالترجمة الطبية أو التقنية ولكن حتى نسم هذه المقاربة بأكبر قدر ممكن من الدقة من حيث نقل المحتوى المفهومي من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية و حتى تكون هذه النصوص المترجمة سيلا من سبل تلقي اللسانيات الحديثة ينبغي على المترجم أن يتبع منهجية محددة عند تصديده لهذا النوع ولمواجهة هذه الصعوبات أو للتقليل منها فعلى المترجم إتباع ما يلي:

- تمكّنه بشكل جيد من اللغة الأصل واللغة الهدف وكذلك المعرفة الكافية بالإطار الثقافي لكلا اللغتين.

- استعمال المصادر الترجيحية.

- استعمال الوسائل المساعدة في عملية الترجمة، مثل: الحاسوب، والإنترنت...

وغير ذلك.

- توفير أجواء عمل ترجمي مريحة.

- قدرة ذاتية على خلق حلول إبداعية أثناء عملية النقل¹

فدور اللسانيات في عملية الترجمة تكمن على النحو التالي :

(1) - سليمة بلعزوي ، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنّف الأصوات اللغوية ودلالة الألفاظ، دراسة وصفية تحليلية 2 -، إشراف الأستاذ الجودي مرداسي :بحث تخرج لنيل شهادة الماجستير جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014-2015، ص20

إن علاقة اللسانيات بالترجمة علاقة وثيقة جداً؛ حيث إن الترجمة انطلقت من اللسانيات ابتداءً وانبثقت عنها؛ لتُصبح على ما هي عليه كعلم يُدرس في الجامعات والمعاهد، وكهنة يمتنّها عدد من المترجمين، وكحقل علم أيضاً يشغل به المنظرون لهذا الميدان المهم.

يقول "عبد الرحمن بودرع": "اللسانيات دراسة علمية منهجية للظاهرة اللغوية ووصف لبنياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والمُعجمية والتداولية؛ لمعرفة قوانين حركيتها ووظائفها، والترجمة فنُّ نقلا لمعاني من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على خصائص اللغة المنقول إليها، والجامع بينهما أن اللسانيات تُمدُّ فنَّ الترجمة بمعرفة خصائص اللغات وما تشترك فيه وما تختلف فيه وتمدُّها بالتقنيات اللغوية لنقل المعاني.

الترجمة تستعين باللسانيات في معرفة بنيات اللغات وخصائصها ومميزاتها، ومعرفة قضايا التواصل بين اللغات والتقريب بينها، وعندما تتأسس هذه المعاجم في

اللغات الخاصة يسهل على الترجمة آنذاك أن تنقل المعاني والمفاهيم والتصورات
من لغة إلى لغة، وبسرعة فائقة كما هو الشأن في الترجمة الفورية.¹

إننا نبتغي من خلال هذا الكلام أن نُنوه بدور اللسانيات في بناء العمل
الترجمي، هذا عدا روافد الدراسات اللسانية الحديثة التي ما زالت تُعطي لهذا
العلم زخماً مهماً، لاحظوا كيف تغيرت النظرة إلى الترجمة باعتبارها فناً وتقانةً
يملك المترجم آلياتها موهبةً وفطرةً، إلى علم قائم على مبادئ دقيقة تُساهم في
رقيّ ونقاء عملية الترجمة، يقول "حبيب مونسي": "لقد استهدت نظريات الترجمة
باللسانيات التماساً منها إلى سمة العلمية فيها، وابتغاء إضفاء مسحة من اليقين في
منجزاتها إذا هي ركنت إلى علم لغويّ يتشدد كثيراً في ضبط أدواته
ومصطلحاته، بيد أن اللسانيات على اختلاف مشاربها ومدارسها، عالجت
الظاهرة اللغوية علاجاً خاصاً، ارتكبت فيه جملة من التجاوزات أحالت الدرس
اللساني إلى ضرب المثال البعيد كل البعد عن الجاري في الاستعمال، والشائع
بين الناس، وأمام إلحاح نظريات جديدة تبحث في التواصل والمقاصد، وتحليل
الملفوظات، والخطاب، كان على اللسانيات أن تُدير دفعة توجهها المثالي إلى

(1) -ب أسامة طيبش: دور اللسانيات في عملية الترجمة، رابط

الموضوع: https://www.alukah.net/literature_language/0/72833/#ixzz5LIQJCMt

المُعَايَنَةُ السِّيَاقِيَّةُ، وَأَنْ تَحْوِضَ غَمَارَ الاسْتِعْمَالِ لِتَجَدِّدِ صِلَتِهَا بِاللُّغَةِ وَهِيَ فَاعِلَةٌ فِي صِلَبِ الْوَاقِعِ، فَكَانَتِ التَّدَاوُلِيَّةُ.¹

فإن اللسانيات بقيت تتخبط في اعتبارات منهجية لأتمت إلى العلم بصلة، مثل أصل اللغة، وتاريخ الأسر اللغوية والمقارنة بين اللغات وبخاصة بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية - وهي كلها قضايا ومباحث لم تؤد إلى نضح اللسانيات أو تطورها في الاتجاه الصحيح. ولم تظهر في صورتها الحالية إلا في مطلع هذا القرن على أيدي أبي الدراسات الوصفية الحديثة - على حد تعبير الدكتور رمضان عبد التواب

إن "فرديناند دوسوسير" Ferdinandde Saussur، بكّابه: "محاضرات في اللسانيات العامة - (cours de linguistique générale) والذي هو ثمرة المحاضرات التي كان قد ألقاها في جامعة جنيف - قد منح اللسانيات الطابع العلمي، فزودها بمصطلحات جعلتها تتجه نحو الدراسة الوصفية، وميز بين اللغة واللسان والكلام؛. (angue, langage, parole)²

إذ لا بد من إعطاء هذه الدراسات وقتاً أكثر حتى تنضج وتبلور بشكل جلي؛ فالعديد من المقاربات تكشف لنا اليوم جوانب لم نكن على علم بها؛ ما

(1) - محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، حزيران 2004 1 ص1

(2) - صلاح الدين صالح حسنين، في لسانيات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1432هـ - 2011م، ص 59

هي اللغة؟ كيف تواضعَ الناس عليها؟ كيف نحقق التواصل المنشود بين البشرية
من خلال تنوع الألسنة؟

ونتيجة لهذا الوضع، ظهرت حركة ترجمة حثيثة منذ الستينيات من هذا
القرن، محاولة تدارك التأخر الذي شهدته اللسانيات العربية عن غيرها من لغات
العالم. وقد واجهت هذه الحركة زحماً هائلاً من المصطلحات الناتجة عن التطور
المذهل الذي عرفته اللسانيات ومختلف مدارسها الوصفية والتوليدية والتوزيعية
والوظيفية والمنظومية، فكان هذا التراكم الاصطلاحي هو المشكل الأول الذي
واجه اللسانيين العرب. يقول الدكتور أحمد يوسف "ولعل من أهم القضايا التي
تشغل بال الباحثين إشكالية المصطلح اللساني وكيفية تعريبه"¹

فالسانيات كانت - وما زالت - من أهم عوامل المضيّ قدماً في علوم
الترجمة، بل ازددنا شخصياً شغفاً بهذا العلم لما رأينا فيه من دقة متناهية في وضع
المصطلحات وتوحيدها وتوليدها، ما يُسهل المهمة على المترجم في عمله الدؤوب
في ترجمته للنص، سواء كان نصاً أدبياً أم تخصصياً؛ قانونياً، سياسياً، طبياً.

لذا أغلب الدراسات الأجنبية اليوم، أما في وطننا العربي فنقتصر على ترجمات
مُحتشمة لها: فهل هذا سبب وجيه في عزلنا عنها؟ لا، يجب السعي وراء هذا
العلم وأخذه من مصادره الأولى الأصيلة، ويبقى حلمنا أن نرى دراسات من

(¹) - يوسف مقران ، المصطلح اللساني المترجم . مدخل نظري إلى المصطلحات، دار المؤسسة
رسلان، سوريا، دمشق، جرمانا 1 ط 1 2008. م ص 17

لدى المترجمين في اللسانيات عندنا، لا نريد أن نبقي معزولين عن العالم، يجب على المجامع اللغوية أن تلعب دورها المنوط بها أيضاً، حتى يسير هذا الركب ونواكب ما يجري على الضفة الأخرى من البحر؛ يقول الدكتور "حافظ إسماعيل علوي": "وللتدليل على تخلف الترجمة في ثقافتنا يكفي أن نُشير هنا إلى" أن بلدان الوطن العربي، البالغ تعداد سكانها 250 مليون نسمة في العام 1992، قد أصدرت 6795 مطبوعة، تأليفاً وترجمةً، في العام 1992، منها 548 مطبوعة فقط في العلوم، بينما دولة واحدة، كإسبانيا - مثلاً - البالغ تعدادُ سكانها 39 مليون نسمة فقط، أصدرت في العام ذاته 41816 مطبوعة، منها 2512 مطبوعة في العلوم، هذا يعني أن دول الوطن العربي مجتمعة، وتعداد سكانها ستة أضعاف تعداد سكان إسبانيا، تصدر فقط سدس ما تُصدره إسبانيا وحدها، والتي تُعتبر دولة متقدمة علمياً.¹

فالسانيات لعبت - وما زالت تلعب - دوراً رائداً؛ فهي الحاضنة، وهي مكنٌ تفجر علوم الترجمة، رغبتنا شديدة في أن نكون لغويين، لكن لكل اختصاص أهله كما يقال، حلقة وصل ورابطة متينة تجمع اللغوي بالترجم، كلاهما مهتم باللغة وكلاهما متذوق لأساليبها وسبل تأثير وتأثر لغة بأخرى، كلام رائع "للجاحظ" في هذا السياق: "لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة

(¹)- بن علي نسرين : ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات في اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم دراسة تحليلية نقدية - رسالة ماجستير إشراف مختار محاصي جامعة الجزائر 2009 ص44.

المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضاً قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما؛ لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعارض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكُّنه إذا انفرد بالواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات، وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم، وأجدر أن يُخطئ فيه، ولن تجد ألبتة مترجماً يفني بواحد من هؤلاء العلماء.¹

فهي إذن قطباً مُستقطباً، وكل التوفيق لمن اشتغل في هذا الميدان الممتع، ويبقى على المترجم أن يكون حصيفاً مُفكراً أيضاً، وأن يسير قدماً في عمله ولا يلوي إلا على كيفية صقل معارفه والاقتماد على مكامن العلم والإفادة قدر الإمكان من الدراسات اللغوية الحديثة، ونحن - معشر المترجمين - ما علينا إلا أن نعرف من هذا النبع الثرار المردار ويقول عبد السلام المسدي: "فاختلاف الينابيع التي ينهل منها علماء العرب اليوم بين لاتينيو سكسوني وجرماني وسلافي،

(1) - حياة سيفي، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكاتب مناهج النقد الأدبي المعاصر، إشراف سمير حجازي، بحث تخرج لنيل شهادة (الماجستير في الترجمة) تلسان، 2013-

وطبيعة الجودة المتجددة التي تكسو المعرفة اللسانية المعاصرة، وتراكم الأدوات التعريفية والمفردات الاصطلاحية مما يقتضيه تزواج اللسانيات والترجمة.¹

ويرى عبد الرحمن الحاج صالح أن مشكلة وضع المصطلح اللساني وغيره من الأعمال الخاصة بتكييف اللغة وإثرائها تكمن في أمور ثلاثة: اعتبارية العمل عند الكثير من اللغويين، أي عدم خضوعه لضوابط علمية، وذلك بعدم مراعاته لمعطيات العلوم اللسانية الحديثة بصفة خاصة، ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامة. حرفيته، أي اقتصره على البحوث الفردية التي هي أشبه شيء بالصناعات التقليدية يعتمد فيه على المعالجة اليدوية كالنظر الجزئي في القواميس والاختصار على جرد العديد من المعلومات²

إن أفضل مثال يمكن أن ندعم به هذا الرأي أن تكّاب دو سوسير السالف الذكر تمت ترجمته إلى العربية خمس مرات، تحمل كل ترجمة عنواناً يختلف عن باقي الترجمات؛ فهناك الترجمة التونسية التي قام بها كل من صالح القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش وصدرت سنة 1985 بعنوان "دروس في الألسنية العامة" عن الدار العربية للكتاب، ثم الترجمة السورية التي أنجزها كل من يوسف غازي ومجيد نصر سنة 1986 بعنوان "محاضرات في الألسنية العامة" عن المؤسسة

(1)- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس-ليبيا، 1984، ص 55
(2)- عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات، محاضرة أقيمت في الندوة الدولية حول "مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6-8 نوفمبر 2000، ص 25.

الجزائرية للطباعة، وهناك الترجمة المصرية التي أنجزها أحمد نعيم الكراعين سنة 1985 بعنوان "فصول في علم اللغة العام" عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، تلتها الترجمة العراقية من إنجاز يوئيل يوسف عزيز سنة 1985 بعنوان "علم اللغة العام" عن دار آفاق عربية. أما الترجمة الأخيرة، فهي مغربية، أنجزها عبد القادر القنيني سنة 1989 بعنوان "محاضرات في علم اللسان العام" عن دار إفريقيا الشرق بالدار البيضاء .

هل اللسانيات ضرورية في الترجمة

ويعود هذا التباين - في نظرنا - إلى أسباب عديدة ومتنوعة، منها ما يعود إلى المترجم نفسه الذي يفترض فيه أن يكون ملهماً باللغتين المنقول منها والمنقول إليها من جهة، وبالمتوى العلمي الذي هو بصدد ترجمته، وهو ما أكده الجاحظ فيقول: "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه فينفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية (...) وكلما كان الباب من العلم أعمس وأضيق والعلماء به أقل كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجماً يفني بواحد من هؤلاء من العلماء، ومنها ما يعود إلى اختلاف المدارس العربية من مشرقية ومغربية، وتونسية ومغربية وجزائرية... الخ، ومنها ما يعود إلى انعدام هياكل وإطارات نظامية تسهر على توحيد المصطلح ونشره في العالم العربي، ومنها إلى نقص العلاقات والتبادل بين المترجمين والمهتمين بالدراسات اللسانية

في العالم العربي إن لم نقل انعدامها ومن ثم نطرح التساؤل التالي :
كيف يمكن توحيد المصطلح اللساني ؟

يقتضي توحيد المصطلح جمع كل المقابلات المثبتة أمامه ثم القيام بتحليلها
دلاليا

قصد استبعاد ما لا يدل على مفهوم المصطلح ويتم هذا العمل عبر المراحل
التالية

1
-اعتماد على المصادر و المراجع الأساسية المتعلقة بالموضوع المطروق.
-الافتراض المبدئي بوجود عدة ترجمات أو مرادفات لمصطلح واحد.

-جرد و استقراء الترجمات المتعلقة بميدان علمي محدد وهذه العملية تفترض
وجوبا

التقصي الشامل و العميق لجميع المصطلحات المتواجدة كتابة و استعمالا وذلك
لإدراك المفاهيم التي أنشأها المفهوم الأصلي حوله باعتبار طبيعته و ميدانه

-إخضاع المصطلحات المترادفة المنتقاة إن وجدت مع مصادرها و مراجعها
المضبوطة.

و عليه فإن الترميز يعتبر مكملا للتوحيد و يتمثل في اختيار مقابل واحد من

(¹)-محمد رشاد الخزاوي : المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات و ترميزها، دار الغرب الإسلامي،
1986 ص 59.

المقابلات

-اختيار كل مقابل عربي يحمل محفزات تدعو إلى انتقائه دون غيره كأن يكون
ذي صيغة بسيطة و غير طويل أو غريب من ناحية المدلول و غير حوشي أو
غريب النحت

الخاتمة

في ختام هذه المداخلة نقول أنه ما زالت البحوث جارية على قدم وساق
في مجال العلاقات التي يمكن أن تقوم بين العلوم اللسانية والترجمة، ولا شك
في أنها ستظل بؤرة اهتمام الباحثين في هذا الشأن، بحكم أن الترجمة هي الإنسان
في المقام الأول، ومن ثم، فإنه محكوم عليها بأن تغير مواقعها في كل وقت،
تماما مثلها يغير الإنسان موقعه في هذه الحياة. وقد ارتأينا أن نجتزئ الفصل
التالي من بحث مطول قام به الباحث الألماني، كريستوف هورشمان، إيماننا منا
بأن علوم اللسانيات والترجمة ما زالت في طور النشوء إن صح التعبير، وإيماننا منا
أيضا بأن اللغة الألمانية واللغات الإسكندنافية الشمالية لها ما تقوله في هذا
الموضوع. إن القول بأن الترجمة عملية غير ممكنة دون توظيف علم اللسانيات
مسألة ما عادت الحاجة تدعو إليها، كما أن ضرورة وجود هذا العلم بالذات
ضمن لغات متعددة قد تكون هي الأخرى أمرا بديهيا. فقد استطاعت
اللسانيات القيام بوصف مجال واسع من الظواهر، سواء أعلق الأمر بتكوين
الترجمين (الذين يكتسبون في العادة معارف لغوية واسعة خلال مرحلة
التكوين، أيا ما كان مستوى إتقانهم للغات الأجنبية)، أم بالتعدد اللغوي في

جميع أشكاله، سواء أكانت هذه الأشكال منسقة أم مندمجة فيما بينها أم مركبة أم متتابعة.

إن الرهان اليوم للنهوض باللسانيات العربية هو تأسيس معاهد تعنى بالترجمة وكذا تأسيس مؤسسة رائدة لصوغ المصطلح وسيادة أخلاق علمية تساهم في النهوض بالترجمة اللسانية والتخلي عن النزعة الذاتية أو التقوقع داخل نظرية ما أو مدرسة و الانتصار لها في كل حين فإلهم واحد و هو النهوض باللسانيات العربية، وإن البوابة الكبرى لحصول ذلك هو الترجمة، وفي هذا الصدد أذكر بحالة إسبانيا في هذا المضمار ويستحسن بنا الاستفادة من كل التجارب

مصادر ومراجع المداخلة :

-1

علي نسرين : ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات في اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم دراسة تحليلية نقدية -رسالة ماجستير إشراف مختار محاصي جامعة الجزائر 2009 .

-2

اطف محمد فضل، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة، عمان، ط2011،1-
، 1432هـ ،

-3

ليمة بلعزوي ، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفة الأصوات
اللغوية ودلالة الألفاظ، دراسة وصفية تحليلية
إشراف الأستاذ الجودي مرداسي: بحث تخرج لنيل شهادة الماجستير جامعة
الحاج لخضر باتمة، 2014-2015 .

4- محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد
المتحدة ، بيروت ، لبنان، ط 1 ، حزيران 2004

5

لاح الدين صالح حسنين ، في لسانيات العربية، دار الفكر العربي ، القاهرة،
دط، 1432هـ - 2011م،

6

يوسف مقران ، المصطلح اللساني المترجم . مدخل نظري إلى المصطلحات،
دار المؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، جرمانا 1 ط 1 2008. م

7

ياة سيفي، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج
النقد الأدبي المعاصر، إشراف سمير حجازي، بحث تخرج لنيل شهادة (الماجستير
في الترجمة) تلمسان، 2013-2014 ،

8

عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس - ليبيا،
1984.

9

عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية
اللغات، محاضرة أقيمت في الندوة الدولية حول "مكانة اللغة العربية بين اللغات
العالمية"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6 - 8 نوفمبر 2000،

10

حمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتنميطها، دار الغرب
الإسلامي، 1986 ص 59.

11

لموقع الإلكتروني:

https://www.alukah.net/literature_language/0/72833/#ixz

[z5lIiQJCMt](#)

اللهم ولي التوفيق

نحو منهجية نسقية لترجمة المصطلحات وإسهامها في الترجمة المتخصصة
*Towards a systemic methodology of terminological
translation and its contribution to specialized translation.*

د. بوغنة خالدية تخصص ترجمة و علم المصطلحات

ملخص البحث باللغة العربية:

يعد المصطلح أحد أهم عناصر اللغة المتخصصة، فهو القالب اللغوي الذي يحمل المفاهيم العلمية، كما يعتبر المكون الأساس لتلك اللغة، إذ لا يمكن بناء المعرفة مهما كان مجال انتمائها إلا إذا توفرت اللغة على جهاز مصطلحي يُمْكِنُهَا من احتواء المفاهيم واستيعابها، وهذا ما يخول للمصطلح احتلال مكانة هامة ضمن اللغة المتخصصة. ولقد تزايد الاهتمام بترجمة المصطلحات العلمية بتزايد المفاهيم واختلاف المجالات المعرفية، على اعتبار أن الترجمة هي الوسيلة الأنجع لنقل العلوم وتسهيل التواصل المعرفي، ويحتاج التعامل مع المصطلحات خلال العملية الترجمية إلى معرفة المترجم للآليات الواجب اتباعها للوصول إلى ترجمة صحيحة تؤدي الغاية العلمية المنشودة.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، اللغة المتخصصة، الترجمة، الترجمة المصطلحية، آليات الترجمة المصطلحية، الترجمة المتخصصة.

Abstract :

The term is one of the most important elements of the language for specific purposes (LSP), it constitutes the linguistic form which carries scientific notions, and

considered as a principle component of this language (LSP).

Whatever its domain of specialty, a scientific knowledge cannot be built without terminology, thus, terms are taking a great value within LSP.

Translation, as an intermediary which transports sciences and facilitates scientific communication, is focusing on terms, especially with the increase of new notions and technologies in different cognitive fields. However, dealing with terms requires some strategies that must be known and followed by the translator in order to well accomplish his task.

Key words :

Term, Language for Specific Purposes, Translation, Terminological translation, Terminological translation Strategies, specialized translation .

مقدمة:

تعد ترجمة المصطلح صورة من صور النشاط الترجمي، حظيت باهتمام الباحثين في الوقت الراهن، حيث تتطلب آليات معرفية وعلمية تسهم في إنجاح الترجمة المصطلحية، خاصة في ظل الفوضى التي تعرفها المصطلحات العلمية في

شتى المجالات. ولقد فرض الواقع المصطلحي ضرورة ضبط التعامل مع المصطلحات العلمية وترجمتها وفقا لأطر محددة ومناهج دقيقة. يعد نقل المصطلحات من لغة إلى لغة أخرى من أصعب الأمور التي يمكن أن يواجهها المترجم، ومن هنا تظهر حتمية إتباع منهجية تنظم عمل المترجم وتحدد كيفية التعامل مع المصطلحات العلمية وترجمتها بصورة دقيقة ومنهجية متكاملة وواضحة مع أخذ جميع مميزات المصطلح العلمي ومكوناته بعين الاعتبار. ويرى عماد الصابوني أنه "من أجل إيجاد آلية منهجية لتوليد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية، يجب التفكير في المسألة على نحو شمولي، يجري ، وتقتضي الشمولية معالجة جميع جوانب المصطلح وحقله الدلالي بشقيه² الأجنبي والعربي، وبناء على هذا يقترح عماد الصابوني منهجا لترجمة المصطلحات الأجنبية وفقا لمجموعة من الخطوات نوجزها فيما يلي:

- تكوين الصف الدلالي للمصطلح الأجنبي عن طريق سرد كافة صيغته المستعملة بالعودة إلى مجموعة من المعاجم المتخصصة أحادية اللغة (في لغتها الأصل)، ومن ثم القيام بسرد المقابلات العربية الممكنة للمصطلحات الأجنبية الواردة في الصف الدلالي المذكور، استنادا إلى المعاجم المعتمدة في اللغة الهدف أي اللغة العربية، شريطة وجود ترابط دلالي بين المصطلح الأجنبي ونظيره العربي، تليها مرحلة البحث عن جميع المصطلحات الأجنبية المرتبطة بالجمال الدلالي (التشابه والترادف والتضاد)، وذلك قصد الاستفادة منها في وضع المقابل العربي الأنسب، ومن أجل توخي الدقة في ترجمة المصطلح، يقوم المترجم في هذه المرحلة بالبحث عن الجذور العربية للمصطلحات المقابلة

(العربية) وكذا لضمان صفاء المصطلح العربي وصحته من الناحية اللغوية التعبيرية، وفي المرحلة الأخيرة، يقوم المترجم باستخراج المشتقات الممكنة من أسماء وأفعال للجذور العربية وذلك لتكوين الشق العربي من الحقل الدلالي للمصطلح³.

وانطلاقاً من هذه المنهجية المقترحة، يستطيع المترجم إيجاد المصطلحات العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية، وتتميز هذه المنهجية بتركيز الاهتمام على كل من الجانب الدلالي وصحة التعبير الاصطلاحي لأنهما عنصرا متكاملان لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

إن الترجمة المصطلحية هي التعبير عن المفاهيم بلغة أخرى غير اللغة الأصلية التي وردت بها تلك المصطلحات، وتماز ترجمة المصطلحات العلمية عن غيرها بوجوب مراعاة التخصص، فترجمة المصطلحات العلمية، وإن كانت تشترك مع الترجمة العامة في بعض الآليات والمناهج، إلا أن الترجمة المصطلحية تستلزم السير وفق منهجية محكمة ونسقية يقتفيها المترجم لتحقيق الجودة في ترجمة المصطلحات، لأن المصطلحات هي النواة الأساسية لبناء النصوص العلمية، وإذا أصاب المترجم في ترجمة المصطلحات تحققت الجودة والدقة فيها، ومن ثم فإن ضمان المفهومية وإيصال الرسالة المعرفية لمتلقي النص الهدف مرهون بضبط الترجمات ودقتها. وتقتضي منهجية ترجمة المصطلحات مجموعة من الاعتبارات اللغوية والعلمية التي لا بد على المترجم التقيدها، نذكرها فيما يلي:

1/ مراعاة الفروق الموجودة بين اللغات:

تختلف اللغات بعضها عن بعض من حيث طبيعتها وبنية مفرداتها، فلكل لغة وسائلها الخاصة وكيفية بنائها للمصطلحات، حيث تشترك في بعض تلك الوسائل وتختلف في أخرى، فعلى خلاف اللغة العربية التي تنفرد بكونها اشتقاقية بامتياز، تمتاز بعض اللغات مثل الفرنسية والإنجليزية بكونها لغات إصاقية (langues agglutinatives)، وفي حالة ترجمة المصطلحات الأجنبية التي تضم لواصق أو زوائد (سوابق وأواسط ولواحق) - والتي تعد من بين العوامل التي ساعدتها على صياغة مصطلحاتها- فإن الوضع يتطلب من المترجم مراعاة هذه الخصوصية في عملية النقل.

وتتعدد مقابلات اللواصق الأجنبية (Affixes) في اللغة العربية، حيث يترجم لفظ (Préfixes) بـ سوابق وصدور ولواصق قبلية وبادئات وغيرها من المقابلات، أما لفظ (Infixes) وهي المقاطع المصققة التي تتوسط المصطلح أو الكلمة فيترجم بالأواسط والأحشاء واللواصق المتوسطة، وكذا الحال بالنسبة للفظ (Suffixes) الذي يترجم باللواحق تارة واللواصق البعيدة تارة أخرى، بل وترجم أيضا بالذيول في بعض الأحيان.

وتختلف دلالات هذه اللواصق، فمنها ما يعني الضد (anti) ومنها ما يدل على البينية (Inter) وأخرى يراد منها الإفراط (Hyper) أو النقص (Hypo) وغيرها من الدلالات، وتضيف للمصطلح صفة أو ميزة معينة حيث تحمل في ثناياها جزئية مهمة تقودنا إلى استيعاب المفهوم، ونظرا للأهمية التي تكتسبها اللواصق سواء كانت سوابق أو لواحق، فإنه من الضروري على المترجم العناية بهذا العنصر خلال عملية الترجمة.

وتزامنا مع السيل العارم من المصطلحات العلية الذي غمر اللغة العربية، صار لزاما التعامل مع ظاهرة اللواصق، حيث حظيت مسألة ترجمتها باهتمام الكثير من المترجمين والباحثين واللغويين. وتختلف ترجمة المصطلحات ذات اللواصق في اللغة العربية، حيث إن بعض المصطلحات تحافظ خلال عملية نقلها إلى اللغة العربية على البنية نفسها التي وردت بها في لغتها الأصل، ويمكن الاستدلال في هذا المقام بمصطلح (Métalinguistique) / ماوراء لسانية، الذي ترجم بالإبقاء على البنية الأصلية للمصطلح الأجنبي، كما نلاحظ كثرة اللواصق في تكوين المصطلحات الطبية، مثل السابقة (A) الدالة على الانعدام أو الغياب (Absence de)، حيث نجدها في مصطلح (Acéphalie)

« Acéphalie : Absence d'une portion de la tête ou de la tête entière »⁴.

Acéphalie: غياب جزء من الرأس أو غياب الرأس بأكمله"

وقد ترجم المصطلح استنادا إلى بنيته الأصلية بمصطلح (انعدام الرأس)، كما في مصطلح (Acéphalobranchie) / (انعدام الرأس والذراعين)، وذلك بمقابلة الوحدات المكونة للمصطلح الأجنبي، حيث قوبلت السابقة (A) بانعدام، والجذر Céphale الدال على كل ما يتعلق بالرأس.

والأمر نفسه بالنسبة للواحق، حيث يمكن ترجمتها انطلاقا من بنيتها الأصلية مثل اللاحقة (ite) في المجال الطبي، والتي تدل على الالتهاب (Inflammation) وجاءت هذه الترجمة ضمن الضوابط المنهجية لترجمة

المصطلحات الطبية والموصية باستعمال صيغة (افتعال) للاهقة (ite)⁵ ،
ومن أمثلة ذلك:

Gastrite : Inflammation de l'estomac / التهاب المعدة

Otite : Inflammation de l'oreille / التهاب الأذن

Sinusite : Inflammation des sinus / التهاب الجيوب

Rhinite : Inflammation de la muqueuse du nez / التهاب مخاطية
الأنف.

أما اللاحقة (cardie) فهي تدل على كل ما يتعلق بالقلب.

« Cardie : suffixe d'origine grecque indiquant une
relation avec le cœur⁶./ للاحقة من أصل يوناني دالة على كل ما

يتعلق بالقلب

مثال:

« Tachycardie : Augmentation anormale du nombre des
battements du cœur⁷./ زيادة غير طبيعية في عدد نبضات القلب

وتترجم بتسارع نبضات القلب.

الملاحظ من خلال هذه الأمثلة المذكورة احترام البنية الأصلية للمصطلح
والإبقاء على لواصقه أثناء ترجمته إلى اللغة العربية، إلا أن هذه القاعدة غير قابلة
للتطبيق على جميع المصطلحات في اللغة العربية، فكثيرة هي المصطلحات العلمية
الأجنبية المركبة بالإلصاق التي تحتاج في ترجمتها العربية إلى مصطلح واحد دون
اللجوء إلى سوابق أو لواحق، ومن أمثلة ذلك مصطلح (Antiseptique)

الذي ترجم في بداية الأمر بآلية الإلصاق، حيث قوبلت السابقة (anti) بـ (مضاد) والجذع (septique) بـ (الإنتان) لتصبح ترجمة المصطلح (مضاد الإنتان)، إلا أن هذه الترجمة لم تلق نجاحاً في أوساط المستعملين، وأعيد النظر في المصطلح العربي وترجم فيما بعد بـ (المطهر)، وقد تمت الترجمة بالنسبة إلى وظيفة من وظائف المفهوم antiseptique وهي التطهير، وذلك انطلاقاً من تعريف المصطلح.

« Antiseptique : Médicament ayant pour but de détruire
.⁸les microbes et empêcher leur développement »

"المطهر: دواء يقتل الجراثيم ويعيق نموها".

أما في المجال النقدي، فتكثر المصطلحات العربية المترجمة عن اللغات الأجنبية، والتي تضم لواصق، مثل مصطلح (التشعبية النصية) المترجم عن المصطلح الأجنبي (Hypertextualité) المكون من سابقة وجذع ولاحقة.

لم نثقيد الترجمة بالبنية الأصلية، وعلى الرغم من أن المصطلح في اللغة العربية مركب من كلمتين إلا أن التركيب لا يتطابق وأجزاء المصطلح الفرنسي (السابقة واللاحقة)، وإنما هو تركيب يؤدي دلالة المفهوم المقصود من Hypertextualité.

أما مصطلح التناص في اللغة العربية، فإن ترجمته عن المصطلح الأجنبي Intertextualité لم تحاك المصطلح الأصلي، ولم تستجب إلى اقتفاء البنية نفسها، بل ترجم بمصطلح واحد غير مركب يؤدي المعنى والمفهوم المقصود

منه، وقد قدمت ترجمة أخرى للمصطلح وهي (التعالق النصي) الذي لم يحترم هو أيضا بنية المصطلح الأصلي على الرغم من كونه مركبا من كلمتين، فمصطلح التناص في اللغة العربية على وزن تفاعل (تناصص) ⁹ مع إدغام الصاد الأولى والثانية ليصبح المصطلح (تناص)، ولقد بنيت هذه الترجمة على مركب وصفي، وجاءت الصيغة انطلاقا من مفهوم التفاعل والتداخل والتقاطع بين النصوص. وعليه، فإن ظاهرة الإلصاق خلال عملية ترجمة المصطلحات إلى اللغة العربية تعد منهجا مهما، حيث يساعد على إثراء اللغة المصطلحية وتدعيم الحقل المعجمي، وذلك بتوليد مصطلحات أخرى انطلاقا من المصطلحات الموجودة، مع منحها دلالات جديدة بفضل الوحدات المضافة.

ولا شك في أن اللغة العربية بحاجة إلى الاستفادة من المصطلحات التي تتيحها آلية الإلصاق واستثمارها في توليد المصطلحات، كما أنه على المترجم التعامل مع هذه الآلية بحذر، أي أن يراعي خصوصية اللغة العربية خلال ترجمة المصطلحات المركبة، فظاهرة الإلصاق وإن كانت تخدم اللغة العربية في كثير من الأحيان - بإتاحة إيجاد مصطلحات لمفاهيم مستجدة - إلا أن سوء توظيفها يؤدي إلى إنتاج مصطلحات غير دقيقة أو غريبة عن اللغة تلقى نفورا من قبل المستعملين.

2/ إحياء التراث في ترجمة المصطلحات:

لا مرأى في أن اللغة العربية تزخر بثروة مصطلحية هامة، أسهمت في بناء الحضارة الإنسانية بحضورها القوي في جميع التخصصات العلمية، حيث نجح العرب آنذاك في تشييد قاعدة مصطلحية صلبة مكنتهم من احتواء العلوم على تباينها

وبناء نظام مفاهيمي ساعدهم على مقارنة الظواهر العلمية وتفسيرها، فاكسبت اللغة قوتها ومكانتها بفضل منظومتها المصطلحية الغنية والثرية، حيث سارع العلماء العرب والمسلمون إلى وضع معاجم متخصصة جمعوا فيها ما توصلوا إليه من مصطلحات ومفاهيم في شتى التخصصات العلمية، مثل مفاتيح العلوم للفوارزمي ومعجم "التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمرى" في القرن الرابع الهجري، وغيرها من المعاجم، فخلفوا بذلك إرثاً مصطلحياً قيماً، ولم يكن هذا التراث المصطلحي الذي عرفته اللغة العربية وليد الصدفة، بل كان ثمرة جهد جهيد، ونتيجة تشارك عوامل عديدة.

عوامل ثراء التراث المصطلحي العربي:

عرفت اللغة العربية بتراثها العلمي ورصيدها الفكري اللذين امتدا عبر عصور طويلة، حيث اقترنا باستحداث العرب للكثير من المفاهيم العلمية في مختلف ميادين المعرفة وارتبطت هذه المفاهيم بمصطلحات حضارية وعلمية تعبر عنها، أسهمت في إثراء هذا التراث وفي تشكيل ثروة علمية ولغوية، ويعود الفضل في تكوين التراث المصطلحي العربي إلى مجموعة من العوامل، أولها العامل التاريخي، حيث إن جذور اللغة العربية ضاربة في أعماق التاريخ بما يزيد عن الألفي سنة، حيث استطاعت على مدى مراحلها استيعاب المعارف والعلوم فكانت بذلك ذخيرة مصطلحية هامة. إضافة إلى اتساع رقعة العالم العربي وتراخي أطرافه، ويعد هذا العامل الجغرافي مهماً في ثراء التراث المصطلحي للغة العربية، كما أن احتكاك العرب بالحضارات الأخرى على اختلافها وتباينها أسهم في توسيع المجال الجغرافي للغة العربية.

أما العامل الثالث الذي ساعد على تطوير اللغة العربية في المجال المصطلحي هو الريادة العلمية والفكرية التي عرفها العرب على مدى قرون، حيث قدموا في تلك الفترة الكثير من الأبحاث العلمية وابتكروا عديد التقنيات، إضافة إلى الحركة الترجمية الواسعة آنذاك إذ أقدموا على ترجمة العلوم من اللغات الأخرى، فكانت اللغة العربية بذلك أكثر اللغات استيعابا للعلوم بتوفرها على المصطلحات التي أسهمت في ازدهار اللغة العربية وبلوغها مكانتها بين اللغات. تعد العودة إلى التراث المصطلحي العربي من أهم آليات إنجاح الترجمة المصطلحية، "فلقد نادى العلماء للرجوع إلى التراث العربي واعتماده بكيفية منتظمة كلما احتيج إلى مصطلح علمي أو لفظ حضاري يدل على ما يقارب، فحاجة اللغة العربية - في الوقت الراهن - إلى المصطلحات العلمية حاجة ماسة تدعو إلى وجوب التأصيل للمصطلحات بالاستناد إلى التراث واستثماره لسد حاجات الفكر العربي، فالعودة إلى الينابيع الفكرية المرجعية يعد الحل الأمثل والضروري لتحقيق استقامة الترجمة¹¹، فالترجمة المصطلحية بإحياء التراث المصطلحي تجنب اللغة من الوقوع في الفوضى والاضطراب المصطلحيين، حيث يختار المترجم مصطلحات ذات أصول و جذور عربية سهلة الاستعمال والفهم عوضا عن توليد مصطلحات جديدة قد لا تفي بالغرض أو لا تلقى قبولا لدى المستعملين، وقد ذهب الكثير من المفكرين العرب إلى تأييد آلية إحياء التراث المصطلحي واستعماله، ومن بينهم مازن الوعر، الذي رأى خلال حديثه عن النظرية التحويلية التوليدية لتشومسكي أنه لا مندوحة من استثمار المصطلحات العربية التراثية في الترجمة، وبذلك نحقق شيئين اثنين: أولهما عدم الانقطاع عن

التراث ومحاولة استثماره، وثانيهما نقل المفاهيم الأساسية الغربية على نحو واضح وسليم ومفهوم¹²، لأنه لا مناص من التسليم بأهمية الجهاز المصطلحي التراثي، لما له من انعكاس كبير على عملية نقل المصطلحات الغربية وإيجاد مكافئاتها في اللغة العربية، خاصة في مجالات العلوم التي برع العرب فيها قديما مثل الطب وعلم الفلك وغيرها، " فنؤكد الأمور الاستمرارية في تحقيق وإخراج التراث العلمي العربي في الطب والفلك والحساب وغيرها"¹³، فمصطلح Astigmatism/ Astigmatisme، وهو علة تصيب عدسة العين، تجعل الأشعة المنبعثة من الشيء لا تتركز في نقطة واحدة فيبدو الجسم غير واضح، وقد ترجم هذا المصطلح عدة مرات، حيث وضعت له مقابلات مختلفة مثل اللابؤرية والانقطعية وانحراف النظر والأستيجمات، إلا أن جميع هذه المقابلات لا تؤدي المفهوم بدقة، بل كانت مجرد تفسيرات للمفهوم، ولكن بعد التنقيب في التراث الطبي القديم وجد مصطلح "الانتشار" الذي استعمله ابن سينا لهذا المفهوم، وذكر في كتاب القانون، وهو المصطلح الأنسب والأوفى للمفهوم¹⁴. والشيء نفسه بالنسبة لمصطلح Aorta /Aorte الذي عُرِبَ بمصطلح (الأورطة أو الأورطي)، ولكن بعد البحث في كتب التراث الطبي العربي والمعاجم القديمة وجد مصطلح "الأبهر"، وتم اعتماده في المعجم الطبي الموحد، وهو المصطلح الأكثر استعمالا وتداولاً.

إن الإفادة المصطلحية من التراث العربي تعد أمراً مرجواً وفي غاية الأهمية قصد تذليل الصعوبات للمترجمين ووضعي المصطلحات، ووضع حد للفوضى المصطلحية التي تعرفها اللغة العربية في مجالات المعرفة على اختلافها، فهذه

الآلية تسهم بشكل كبير في توحيد المصطلحات من جهة، ومد الجسور بين الفكر العربي القديم والحديث من جهة ثانية، فانطلاق المصطلحيين أو المترجمين العرب من المحطة التي انتهى عندها أسلافهم يعد دليلا على استمرارية الفكر العربي "فن أغرب الأمور مشاهدة في مجال نقل العلوم عامة ومصطلحاتها خاصة - في البلاد العربية في العصر الراهن- انطلاق النقلة والمصطلحيين في الغالب من النقطة الصفر وكأن العلم الذي تنقل مصطلحاته حديث الظهور ، ولعل هذه القطيعة الفكرية بين الماضي والحاضر تعد أحد أهم الأسباب التي أفضت إلى الفوضى المصطلحية في اللغة العربية.

إن منهجية إحياء التراث المصطلحي العربي تقتضي إعادة بعث المصطلحات القديمة واستعمالها من قبل المترجمين واللغويين لإشاعتها وتيسير تداولها عند المستعملين، إلا أن هذه المرحلة (الاستعمال) تسبقها مرحلة التوظيف، أي إسناد وظيفة جديدة ضمن منظومة علمية جديدة لمصطلح من مصطلحات التراث تعطلت وظيفته القديمة جزئيا أو كليا¹⁶، ويقتضي التوظيف أن تكون الوظيفة (المفهوم) المسندة إلى المصطلح في منظومته القديمة قد اندثرت ولم يعد لها وجود في العصر الحالي، أي أن المصطلح التراثي المؤهل للتوظيف هو المصطلح الذي ضعف استعماله، لأن المصطلح إذا ظل محتفظا بدرجته الاصطلاحية وقوته في الاستعمال داخل المنظومة العلمية القديمة فإنه لا يمكن في هذه الحالة توظيفه، فيظل حضوره مرهونا بالمفهوم القديم ويصعب استحضار أي مفهوم جديد له، وفي حال فقدان هذا الشرط ينجم تضارب وتعدد في المفاهيم.

أما الشرط الآخر لتوظيف المصطلح التراثي فهو أن يتم إدماج المصطلح في منظومة علمية جديدة، بحيث يكون المصطلح التراثي قابلاً للاندماج في تلك المنظومة العلمية حتى نضمن إقبال المستعملين عليه وعدم غرابته وعزله عن المصطلحات الأخرى في مجال علمي معين¹⁷.

وعليه فإن الاستعمال يعد جزءاً من التوظيف، ومرحلة موائية له، إذ لا يمكن استعمال مصطلح تراثي دون توظيفه خاصة عند إعادة إسناد وظيفة جديدة له.

بناء على ما سبق، فإنه لا بد من الإقرار بأهمية الاستفادة من التراث المصطلحي العربي، وإعادة إحيائه خدمة للعلوم في العالم العربي، خاصة أن ذلك يسهم بشكل جلي في توحيد المصطلحات العلمية العربية لأن المنبع الذي تستقى منه المصطلحات واحد، ويمثل في التراث العربي، وبذلك يمكن تفادي المخاطر التي تنشأ عن الاقتراض المصطلحي الذي أثر بشكل كبير في اللغة العربية، فسلامة المصطلح العلمي التراثي وسهولته تعد من أهم الحوافز التي تدفع المترجمين والباحثين إلى العودة إلى التراث واستعمال مصطلحاته توفيراً للجهد في البحث عن المصطلحات الجديدة استناداً إلى المصطلحات التي وضعها أسلافهم، فالمصطلح التراثي هو حلقة الربط بين حاضر اللغة العربية وماضيها.

3/ اتباع نظام الأولوية في اختيار المصطلحات:

تعد عملية اختيار المصطلح عملية معقدة تسبب الكثير من الحيرة والقلق للمترجم، نظراً لغياب المصطلح المقابل في بعض الأحيان، أو لكثرة المرادفات في أحيان كثيرة، وغالباً ما يصعب عليه اتخاذ القرار في اعتماد هذا المصطلح

أو ذاك، فالتعامل مع المصطلحات العلمية في الترجمة ليس بالأمر الهين، نظرا
للخصوصيات اللغوية والعلمية التي يمتاز بها المصطلح العلمي، فالمسار الترجمي على
حد تعبير كريستين دوريو (Christine Durieux) عبارة عن مجموعة من
القرارات المتتالية التي يتخذها المترجم حيث تقول:

« La traduction est une succession de prises de
18. décisions »

وإن الحديث عن القرارات دليل على وجود خيارات عديدة تربك المترجم
وتفتح له المجال للشك إزاء المصطلحات التي يستعملها في الترجمة، وترى إيزابيل
كولومبا (Isabelle Collombat) بأن تحفيز الشك لدى المترجم يعد ضمانا
لفعالية عمله وأدائه لمهمة الترجمة.

**Apprivoiser le doute serait donc un gage d'efficacité du
19. traducteur dans l'accomplissement de ses tâches »**

نخلال عملية الترجمة يحاول المترجم إيجاد حلول للكثير من المشاكل، اللسانية
منها وغير اللسانية، إلا أن أكثر العناصر إثارة للشك لدى المترجم هي
المصطلحات، وهنا يتعين عليه اتخاذ قرار في اختيار المصطلحات الأنسب،
وتميز كريستين دوريو بين نوعين من القرارات خلال العملية الترجمية:

« Tout au long de l'opération traduisante, les décisions
s'enchaînent : décisions subconscientes et décisions
20. délibérées »

"تتوالى القرارات على طول مسار العملية الترجمة: وهي قرارات لاواعية وقرارات مدروسة فالترجم لا يعطي الأهمية نفسها لجميع العناصر المكونة للنص، بل إن هناك عناصر يوليها أهمية أكثر من غيرها مثل المصطلحات العلمية، ولكل مرحلة من مراحل الترجمة قراراتها التي يتخذها المترجم، وتفرق كريستين دوريو بين نوعي القرارات كما يلي:

« Les décisions subconscientes tendent à se situer plutôt au cours de la phase de compréhension, et les décisions délibérées, plutôt au cours de la phase de réexpression lorsque le traducteur doit effectuer un choix parmi les formulations possibles pour produire la **traduction la plus efficace** »²

"تحدث القرارات اللاواعية خلال مرحلة الفهم، بينما يتم اتخاذ القرارات المدروسة خلال مرحلة إعادة الصياغة عندما يكون المترجم مطالباً باختيار إحدى الصيغ الممكنة من أجل إنتاج الترجمة الأكثر فعالية".

إن القرارات التي يتخذها المترجم خلال مرحلة إعادة الصياغة تتم عن وجود خيارات مصطلحية كثيرة أمامه، وهنا لا بد من تحكيم بعض الوسائل والآليات التي تضمن له حسن اختياره للمصطلحات، ويرى محمد الديدواوي بأنه "من الوسائل الناجعة لتبين الاختلاف وضبط الاستعمال الاستدلالي المعجمي الذي يرمي إلى المواءمة إلى أقصى حد مستطاع بين المفردات والمصطلحات في

• ويقتضي الاستدلال وضع فرضيات معينة للترجمة، ويتم الاختيار وفق أولويات محددة، ومن أهم تلك الأولويات تفضيل المترجم للمصطلحات التراثية على المصطلحات المولدة (بشتى آلياتها)، وقد ورد ذلك ضمن ما أقرته ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة التي نظمها مكتب تنسيق التعريب منذ 1981، والتي تنص على استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب وتكون الأولوية فيها للتراث ومن ثم التوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت)، إضافة إلى تفضيل المصطلحات العربية على الكلمات المعربة²³.

ومن بين الأولويات الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار في عملية الترجمة:

- تفضيل المصطلحات القابلة للاشتقاق عن غيرها من المصطلحات.
- تفضيل المصطلحات السهلة والجزلة والواضحة لضمان استعمالها.
- تفضيل المصطلحات الشائعة على المصطلحات الغريبة والنادرة.

4/ التعريف المصطلحي:

يعد التعريف المصطلحي أحد أهم الوسائل المساعدة لإنجاح الترجمة المصطلحية، فبواسطته يتم تحديد المفهوم الدقيق للمصطلح، وبالتالي حصر مجاله وتحديد إطاره داخل المنظومة المفاهيمية، حيث يجب أن يتناول التعريف جميع خصائص المفهوم الضرورية التي تساعد المترجم على الفهم، ومن ثم إيجاد المصطلح الأنسب والأدق، ولقد عرفته المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس ، حيث يقترن التعريف المصطلحي بمصطلح معين ويحدده استناداً إلى

الخصائص المميزة لذلك المفهوم، و" تكمن أهمية التعريف المصطلحي في أنه

فتناول التعريف لخصائص المفهوم الضرورية التي تساعد على التعرف على مضمونه والتفريق بينه وبين المفاهيم الأخرى يفضي إلى تسهيل إيجاد المقابل الأكثر مواءمة في اللغة الهدف، ولهذا فإن التعريف المصطلحي يعد مرجعا هاما للمترجم، وبفضله يتيسر له التوصل إلى ترجمة مصطلحية دقيقة وناجحة، "فالتعريف المنضبط الدقيق للمصطلح الأجنبي يتيح لنا تحديد المقابل المناسب

فالتعريف المصطلحي من أهم آليات الإيضاح والدقة للفهم والإفهام، حيث يحدد إطار المفهوم ويوضح معالم المصطلح، ويستند إليه المترجم بوصفه آلية مساعدة من آليات إنجاح الترجمة المصطلحية، كما أن توظيف المترجم لهذه الآلية واستغلالها يساعده على الحد من الفوضى المصطلحية.

إن امتلاك المترجم للآليات المذكورة وقدرته على حسن استغلالها يساعده على التصدي للكثير من المشكلات التي تواجهها ترجمة المصطلحات، إذ لا ينبغي إغفال أي واحدة من تلك الآليات أو التقليل من أهميتها، فالآليات المذكورة تعنى بمختلف جوانب المصطلح مثل خصوصيات اللغة وكيفية وضع المصطلحات فيها بما يتلاءم ومواضع كل لغة، وكذا ما يتعلق بالمفهوم، مثل التعريف المصطلحي وآليات تحديد المفهوم، إضافة إلى الأولويات التي تتحكم في اختيارات المترجم في عملية الترجمة.

أهمية استقرار المصطلحات في الترجمة المتخصصة:

إن أهم ما يحتاجه المترجم خلال عملية ترجمة النصوص المتخصصة هو المصطلحات بوصفها الوسيلة التي يعبر بها عن المفاهيم العلمية التي يتضمنها النص المتخصص، ولا يمكن إنكار أهميته سواء في النص العلمي الأصل أو خلال عملية نقل ذلك النص إلى لغة أخرى، حيث إن المصطلحات تحافظ على القيمة نفسها خلال عملية الترجمة، "ويكتسب المصطلح أهميته رغم اختلاف البيئات المعرفية بغض النظر عن صياغته الترجمة التي هي في الحقيقة واحدة من آليات

فالمصطلحات العلمية الدقيقة التي تتوفر على الخصائص اللغوية والعلمية تضمن مكانتها ضمن المنظومة المصطلحية لأية لغة علمية.

إن استقرار المترجمين على الاستعمال الموحد للمصطلح العلمي في أية لغة من اللغات يضمن عدم الخروج عن الوظيفة الدلالية لذلك المصطلح والحياد عنها فلا يتيه متلقي الترجمة بين المصطلحات، وبالتالي تحقق الترجمة التي ترقى إلى مستوى نقل المعلومات العلمية، فالوعي المنهجي للمترجم والقائم على أسس ومعايير اصطلاحية يكفل له الحصول على ترجمة ترقى إلى مستوى لغة النص الأصل والمعلومات المقدمة فيه، فالتحكم في المصطلح خلال الترجمة يتم في الحقيقة عن تحكمه في المفاهيم التي يتناولها والمعرفة التي يريد إيصالها من خلال الترجمة، ولا شك أن كل إخلال بهذه المصطلحات من شأنه أن يخل بالقصد المنهجي والمعرفي الذي يرمي إليه مستعمل المصطلح²⁸، ويجدر التذكير هنا على أن أبرز سمة تدل على صحة المصطلح وسلامته هي الأحادية الدلالية للمصطلح والأمر نفسه في حالة الترجمة، حيث يجب مقابلة المصطلح بمصطلح واحد في

اللغة الهدف ويتضمن جميع سمات المصطلح الدقيق، ويتوفر على المؤهلات التي تسمح للمترجم باختياره وتوظيفه في الترجمة، وهذا ما يعد أحد لوازم استقرار المصطلح في لغة ما، وبالتالي تطبع الترجمة بطابع الدقة العلمية والصرامة الفكرية.

خاتمة:

انطلاقاً من التسليم بالدور الفعال الذي يؤديه المصطلح في بناء المعرفة وتداولها، ونظراً لكونه عنصراً أساسياً في بناء النص العلمي، فإنه من الأهمية بمكان تحديد منهجية نسقية محكمة واتباع آلية متكاملة لترجمة المصطلحات والسعي نحو الحد من المشكلات التي تعانها الترجمة المصطلحية في اللغة العربية. وبناء على الإقرار بسلطة المصطلح في الترجمة المتخصصة كونه الركيزة الأساس التي تبني عليها الترجمة، وانطلاقاً من إدراك المترجم لسمات المصطلح الدقيق، فإن استقرار المصطلحات في الترجمة المتخصصة يعد عاملاً بالغ الأهمية في بلوغ الدقة والوضوح في الترجمة المتخصصة.

المراجع:

- (1) عماد الصابوني، منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي بمساعدة الحاسوب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص بندوة (إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح)، الجزء الثالث، المجلد 75، يوليو 2000، ص 609.
- (2) الشق الأجنبي: يضم المصطلحات الأجنبية المرتبطة بالمصطلح المدروس و المستعملة في مجال استخدامه سواء كان هذا الارتباط ترادفاً أو تضاداً، أما

الشق العربي: يتضمن الجذور العربية الممكن استخدامها لمقابلة المصطلحات الأجنبية الموجودة في الشق الأجنبي و تستخرج من هذه الجذور المشتقات المختلفة (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة....)

(3) ينظر، عماد الصابوني، المرجع السابق، ص 610.

(4) <http://www.vulgaris-medical.com/encyclopedie-medicale/acephalie>

(5) ينظر، أمل بن إدريس العلمي، الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة، مجلة اللسان العربي، ع 43، 1997، ص 139.

(6) <http://www.vulgaris-medical.com/encyclopedie-medicale/cardie>

(7) <http://www.vulgaris-medical.com/encyclopedie-medicale/tachycardie>

(8) <http://www.vulgaris-medical.com/encyclopedie-medicale/antiseptique>

(9) ينظر، خديجة جليلي، التواصل الترجمي بين المشرق و المغرب، المعهد العربي العالي للترجمة

Http://isat-al.org/Main_Ar/Portfolio-item/بين-المشرق-و-المغرب/

[/التواصل-الترجمي](#)

(10) عبد الرحمان الحاج صالح، الألفاظ التراثية و التعريب في عصرنا الحالي، مجلة اللسان العربي، ع 43، 1997، ص 128

- (11) ينظر، بنعيسى أزييط، مداخلات لسانية مناهج و نماذج، شركة الطباعة، مكّاس، المغرب، 2008، ص 140.
- (12) ينظر، محمد درقاوي، طرائق تعريب المصطلح و صناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2017، ص 14 و 15.
- (13) أحمد رمزي، التراث العلمي العربي الإسلامي كيف نفهمه و نستفيد منه الطب أنموذجا، اللسان العربي، ع43، مكتب تنسيق التعريب، 1997، ص115.
- (14) ينظر، محمد بوحدي، المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا، اللسان العربي، ع43، مكتب تنسيق التعريب، 1997، ص 124 و 125.
- (15) إبراهيم بن مراد، بحوث في تاريخ الطب و الصيدلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991، ص 28.
- (16) شبكة تعريب العلوم الصحية ، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية، فاس، المغرب، 2005، ص 194.
- (17) ينظر، المرجع السابق، ص 194.
- (18) Christine Durieux, Vers une théorie décisionnelle de la traduction, revu LISA, Presses Universitaires, Rennes, vol 7, n 3, 2009, p 363.

(19) Isabelle Colombat, Doute et négociation : La perception des traducteurs professionnels des zones d'incertitude en traduction, Meta, Vol61, N°1, Mai2016, p146.

(20) Christine Durieux, Vers une théorie décisionnelle de la traduction, p 360.

(21) Opcit, p 360.

(22) محمد الديدايوي، منهاج المترجم، ص 123.

(23) ينظر، محمد الأمين خلادي، ترجمة المصطلح النقدي وآليات إنجاحها، الملتقى الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، أكتوبر 2011، ص 7 و8.

(24) محمد الديدايوي، منهاج المترجم، ص 115.

(25) المرجع نفسه، ص 118.

(26) محمد حلبي هليل، نحو خطة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصص، مجلة المعجمية، ع 8، تونس، 1992، 164.

(27) عبد الحميد ختالة، تأهيل المصطلح النقدي بين الترجمة و التعريب والبحث في الجذر الفلسفي (مقال)، (<http://manifest.univ-ouargla.dz>)

(28) ينظر، أحمد بوحسن، مدخل إلى علم المصطلح، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 61/60، بيروت، لبنان، يناير-فبراير 1989، ص 84

مكانة وسيلة التركيب في ترجمة مصطلحات علم النفس

The status of the means of synthesis in translating the terms of psychology.

فتيحة حمودي

جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج البويرة.

البريد الإلكتروني: f.hamoudi@univ-bouira.dz

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى محاولة تسليط الضوء على وسيلة من وسائل صناعة المصطلح في اللغة العربية؛ ألا وهي: "التركيب" دون غيرها من الوسائل الأخرى كالاشتقاق، المجاز، النحت والتعريب. والعينة المختارة للتطبيق عليها تتمثل في ستة معاجم مختصة تنتمي كلّها إلى ميدان علمي واحد يتمثل في علم النفس. ومن الأسباب الدافعة للخوض في هذا الموضوع كون المصطلح المركب ظاهرة لغوية لها أصول في العربية؛ أضف إلى ذلك الحاجة الماسّة إلى ترجمة المصطلحات الأجنبية الوافدة إلينا بأعداد هائلة، فهل وسيلة التركيب وسيلة ناجعة لمواكبة هذا الزخم الاصطلاحي الذي يتضاعف يوما بعد يوم؟

ومن النتائج المحصّلة بعد هذه الدراسة المتواضعة، إنّ وسيلة التركيب وسيلة جدّ هامة في ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية وخاصة تلك المصطلحات المقترنة بالسوابق واللواحق؛ وبالتالي المصطلح المركب ظاهرة

شائعة جدًا في المصطلحات العربية الحديثة؛ فهو لا يختصّ مجالاً علمياً دون
آخر؛ لكن شيوعه برز كثيراً في مجال علم النفس.
الكلمات المفتاحية: المصطلح المركّب، ترجمة، المقابلات العربية، وسيلة،
المصطلح الأجنبيّ - علم النفس

Abstract

This study seeks to highlight a means of making the term in Arabic; it is: "Composition" without other means such as derivation, metaphor, sculpture and Arabization. The sample chosen for application is six specialized dictionaries, all of which belong to one scientific field, psychology. One reason for this is that the complex term is a linguistic phenomenon with origins in Arabic; in addition to the urgent need to translate the foreign terms coming to us in great numbers, is the composition an effective mean to keep up the inflation terminology that doubles day by day?

One result of this modest study is that composition is a very important means of translating foreign terms into Arabic, especially those associated with precedents and appurities; hence the complex term is a very

common phenomenon in modern Arabic terms; it does not belong to a scientific field but to another; But his prevalence has been prominent in psychology.

مقدمة:

يندرج هذا الموضوع ضمن الدراسات المصطلحية، وبالتحديد حول وسائل توليد المصطلحات في اللغة العربية، إذ يعتبر من الموضوعات التي سال فيها الخبر كثيرا ولكنها لا تزال بحاجة إلى المزيد من الدراسات؛ وخاصة مع ما يُستجدّ يوميا من مصطلحات حديثة بسبب التكنولوجيا الحديثة التي غزت مختلف الميادين العلمية، إذ كثر الجدل حول ترتيب هذه الوسائل حسب الأفضلية ورغم ما بُذل من اجتهادات وتوصيات من قبل المجامع اللغوية في كامل القطر العربي، إلا أنّ تعدّد التخصصات واختلافها أدّى في كثير من الأحيان إلى الخروج عن المألوف واختراق القواعد لضرورة يفرضها التقدّم العلمي في كافة المجالات العلمية .

الوسيلة المراد تسليط الضوء عليها في هذا البحث تتمثل في وسيلة التركيب، والمدونة المختارة في هذا الصدد تتمثل في معاجم مختصة تنتمي كلّها إلى ميدان علم النفس وعددها ستة (6) معاجم، هي كالتالي:

- معجم علم النفس لفاخر عاقل؛
- معجم علم النفس والتربية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة؛
- معجم علم النفس والتحليل النفسي لفرج عبد القادر طه وآخرين؛

• معجم مصطلحات التحليل النفسي لجان لابلاش وبونتاليس تر: مصطفى حجازي؛

- معجم مصطلحات علم النفس لعبد المجيد سامي ونور الدين خالد؛
- موسوعة علم النفس لأسعد رزوق.

والسبب في اختيار هذه المعاجم للدراسة لا يرجع فقط إلى كونها متوفرة في المكتبات، وإنما إلى كونها من المعاجم الأساسية التي ظهرت في علم النفس، كما أنها احتوت على عدد كبير من المصطلحات، إلى جانب توفرها على قدر كبير من الشروط التي ينبغي أن تتوفر في المعجم المختص.

وبالإضافة إلى ذلك؛ فهي أيضا متنوّعة من حيث عدد الأفراد المؤلّفين لها؛ إذ هناك ما هو مؤلّف من طرف شخص واحد نحو: "معجم علم النفس" لفاخر عاقل وكذا "موسوعة علم النفس" لأسعد رزوق.

• كما هناك جهود ثنائية متمثلة في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سامي ونور الدين خالد، وأخرى جماعية؛ وصل عدد الأفراد المشاركين في تأليفها إلى خمسة؛ وهم: فرج عبد القادر طه، محمود السيّد أبو النيل، شاكر عطية قنديل، حسين عبد القادر محمّد ومصطفى كامل عبد الفاتح؛ فكلّهم ألّفوا جماعيا: "معجم علم النفس والتحليل النفسي".

وزيادة عن ذلك؛ فهناك جهود جمعية تمثّلت في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وذلك في معجمه المعنون: "معجم علم النفس والتربية". فكما تنوّعت معاجم هذه العينة بين جهود فردية، جماعية وجمعية، تنوّعت أيضا من حيث التأليف والترجمة؛ إذ فيها خمسة معاجم مؤلّفة تأليفا عربيا ومعجم واحد مترجم؛ وهذا

يعني أنّه لم يظهر أول الأمر باللغة العربية بل كان باللغة الفرنسية وقام بترجمته إلى اللغة العربية مصطفي حجازي.

الإشكالية المراد دراستها في هذا البحث هي كالآتي:

إلى أي مدى وظّفت المصطلحات المركّبة في هذه المعاجم الستة؟

وبعبارة أخرى: هل استعان أصحاب هذه المعاجم في ترجمتهم للمصطلحات الأجنبية على وسيلة التركيب؟ أم أنّهم استعانوا بوسائل أخرى أكثر من التركيب؟ وفي حالة ما إذا صدق هذا الأخير: فما هي الوسيلة المعتمد عليها كثيرا في كلّ معجم من هذه المعاجم؟
وبتعبير آخر نقول:

هل تلتقي هذه الجهود - بما فيها الفردية والجماعية والمجمعية - عند وسيلة واحدة؟ أم أنّ الوسيلة المعتمد عليها في كلّ معجم تختلف من جهد لآخر؟
للإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا الخطة التالية:

- تعريف التركيب : لغة واصطلاحا

- الفرق بين التركيب والنحت

- الغاية من التركيب

- التسميات المرادفة للتركيب

- أنواع المركبات المصطلحية.

وفي الأخير يأتي الجانب التطبيقي وهو عبارة عن دراسة إحصائية حول عدد المصطلحات المركّبة في كلّ معجم من هذه المعاجم وتقديم بعض الملاحظات حول طبيعة المصطلحات المركّبة فيها.

1- تعريف التركيب :

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "تراكب السحاب وتراكم إذا صار بعضه فوق بعض"¹، فالمعنى اللغوي للتركيب يدلّ على ضمّ شيء إلى شيء آخر ليصبحا شيئاً واحداً.

اصطلاحاً:

التركيب حسب علي القاسمي² يعني ضمّ كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد. وهذا يدلّ على أنّ الكلمتين المكوّنتين للكلمة المركّبة الجديدة تحتفظان بجميع الصوامت والصوائت.

فالتركيب إذن ظاهرة لغوية، لها أصولها في اللغة العربية؛ تحدّث عنها النحويون، ويفهم من كلامهم أنّ للمركّب ثلاثة ضوابط³؛ هي:

- الضابط الشكلي: أن يتكوّن من كلمتين أو أكثر.
- الضابط الدلالي: أن يدلّ على شيء واحد.
- الضابط الصوتي: أن تحتفظ أجزاءه بكلّ الصوامت والصوائت.

2- الفرق بين التركيب والنحت:

كثيراً ما يقع الخلط بين مصطلحي "التركيب" و"النحت"، وذلك رغم الحدود الفاصلة بينهما؛ ولعلّ خير مثال على ما نحن بصدد قوله ما عبّر عنه محمود فهمي حجازي بقوله: «في النحت تفقد العناصر المكونة بعض صوامتها وحركاتها،

وفي التركيب تحتفظ العناصر المكوّنة بكلّ صوامتها وحركاتها»⁴. هذا يعني أنّه هناك لا ينبغي إدراج النحت ضمن أنواع التركيب؛ لأنّه رغم اتفاهما في الضابطين (الشكلي والدلالي) إلا أنّهما يختلفان في الضابط الصوتي؛ حيث تحتفظ الكلمة المركّبة بجميع الأصوات كقولنا:
ثاني أكسيد الكربون ← مرّكب من ثلاث كلمات هي: ثاني + أكسيد + الكربون.

أمّا بالنسبة للنحت فقد تُحذف فيه بعض الأصوات كنحت القدامى لكلمة (بسملة) من كلمة (بسم الله الرحمن الرحيم) وكلمة (سبحل) من (سبحان الله)؛ فالنحت في الحقيقة يعني اختزال بعض الأصوات.

3- أهمية التركيب:

يعدّ التركيب الاصطلاحي من الوسائل اللغوية التي تسهم في تحديد سمات المفهوم المراد التعبير عنه، ويكمن دوره في تحديد اللفظ الذي يحتمل أكثر من دلالة ويرتبط بأكثر من حقل علمي؛ فيقوم العنصر الثاني (المحدّد أو المعرف) بربط ذلك اللفظ بالمنظومة المفهومية التي ينتمي إليها.

ومن الأمثلة على ذلك نذكر مصطلح (جمع التكسير) الذي أسهم التركيب في جعله مرتبطاً بالمنظومة المفهومية التي ينتمي إليها - وهي منظومة النحو- لأنّ كلمة (الجمع) لوحدها يشترك في استخدامها أكثر من حقل، لكن بمجرد

ما أضفنا إليها كلمة (التكسير) أصبحت الدلالة محدّدة ومقيّدة بحقل واحد هو حقل النحو.

4- التسميات المرادفة للتركيب الاصطلاحي:

يُعبّر عن هذا المصطلح في اللغة العربية بعدّة مقابلات عربية نحو: التركيب الاصطلاحي، الضمائم، المسكوكات، المركّب الاصطلاحي، التركيب المصطلحي، المركّب المصطلحي... إلخ

لما تعدّدت هذه الترجمات، فقد أدّى البعض إلى التعبير عنه بمصطلح آخر يتمثّل في "التعبير الاصطلاحي" وهو ترجمة خاطئة لأنّ معنى التركيب الاصطلاحي يأتي من جمع معاني الكلمات الأصلية المكوّنة له، في حين معنى التعبير الاصطلاحي يختلف عن معاني الكلمات المكوّنة له ولا يمكن استخلاص معناه منها، ومن الأمثلة على ذلك⁵: التعبير الاصطلاحي (بشقّ الأنفس) الذي يعني (بصعوبة بالغة) ، والتعبير الاصطلاحي (قائم على قدم وساق) الذي يعني (متواصل بجدّ) .

5- أنواع المركّبات المصطلحية:

تنقسم المركّبات المصطلحية حسب جواد حسني سماعنه⁶ في اللغة العربية إلى ثلاث مجموعات كبيرة؛ وهي كالتالي: المركّبات الدخيلة، المركّبات المؤشّبة والمركّبات العربية الأصلية.

أ- المركّبات الدخيلة: عرّف جواد حسني سماعنه هذا النوع من المركّبات المصطلحية على أنّه تلك «المركّبات المنقولة بملفوظها عن لغات أجنبية»⁷ ، وبعبارة أخرى فهي تتمثّل في نقل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية كما هي

دون إدخال أية تعديلات عليها باستثناء كتابتها بالحروف العربية؛ ومن أمثلة المركبات الدخيلة ما ورد ذكره بصفة كبيرة؛ نحو: الفيلم الفوتوغرافي، مكروسكوب إلكتروني.

ب- المركبات المؤشبة: وهي تلك التراكييب التي يعتمد تأليفها على عناصر لغوية عربية وأخرى أجنبية؛ والأمثلة على هذا النوع المتمثل في المركبات المؤشبة كثيرة جداً في "المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام"⁸؛ نحو:

-فيديو هواة (Vidéo amateur)

-بث كبلي (Câblo-diffusion)

-رسام كاريكاتير (Caricaturiste).

ت- المركبات العربية الأصيلة: تنقسم هذه المركبات حسب موقع العناصر الأساسية فيها وعلاقات الارتباط بغيرها من عناصر التركيب إلى قسمين أساسيين هما: المركب الفعلي والمركب الاسمي، وكل واحد منهما ينقسم بدوره إلى مركبات بسيطة وأخرى معقدة.

المركب الفعلي: هو كل مركب لغوي يتكون من عنصرين أو أكثر، ويكون مبدوءاً بفعل أو يكون أساسه التركيبي فعلياً، كأن يبدأ بأداة يتبعها فعل. وهذا النوع من التركيب قليل جداً في اللغة العربية لكنها تكثرت في بعض المجالات نحو مجالي الفيزياء والكيمياء ومن المصطلحات المركبة تركيباً فعلياً التي ورد ذكرها في "المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام"⁹؛ نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

-ألغى، قطع (Annuler ; interrompre)

-زار، تحرى عن (Passer voir ; rendre visite)

المركب الاسمي: وينقسم بدوره إلى أنواع :

المركب الإسنادي: ينتج لما تكون العلاقة بين المحدد ونواة المركب المصطلحي إسنادية كقولنا : الوضع بالوضع .

المركب الإضافي: هو نتيجة علاقة الإضافة الرابطة بين المحدد ونواة المركب المصطلحي أي يتكوّن من مضاف ومضاف إليه، وينقسم هذا النوع بدوره إلى قسمين هما:

مركب إضافي بسيط: إذا تكوّن من كلمتين فقط نحو:

لسانيات عامّة (Linguistique générale)

مركب إضافي مؤشّب: هناك من يسمّيه " مركب معقد أو متراكب " ¹⁰؛ ومن أمثلة ذلك ما ورد ذكره في "المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام"؛ نحو: رافعة الكاميرا ¹¹ (Grue de caméra) .

مركب إضافي معقد: وهناك من يسمّيه معقدا متراكبا؛ ومن أمثله ما ورد ذكره في "معجم المصطلحات العلمية" لعبد العزيز محمود وآخرين؛ نحو: "سطح الحيوانات الشعاعية المقابل لسطح الفم" ¹² (Abactinal) .

مركب وصفي: يسمّى أيضا المركب النعتي أو المركب البياني ويتكوّن من موصوف وصفة وقد يكون :

مرّبا وصفيا بسيطا: نحو: معاجم موحّدة، لسانيات عامّة.

مرّبا وصفيا معقدا:

لقد ورد هذا النوع من المركبات المصطلحية كثيرا في "معجم المصطلحات العلمية" لعبد العزيز محمود وآخرين؛ حيث وصل عدد الكلمات المكوّنة للمصطلح الواحد إلى سبع (07) كلمات أو أكثر؛ ومن الأمثلة على ذلك: "جهاز تنفسي فتحاته في الحلقتين الصدرية والبطنية"¹³ الذي وُضع مقابلا عربيا للمصطلح الأجنبي: (Amphipneustic system).

المركّب العطفّي: يتألّف من معطوف ومعطوف عليه يتوسّط بينهما حرف من حروف العطف؛ نحو: اختبار الصحيح والخطأ.

6- الدراسة التطبيقية:

الجدول رقم (01): نسبة المصطلحات المركّبة في المعاجم الستة.

عنوان المعجم	العدد الإجمالي لمصطلحات المعجم	عدد المصطلحات المفردة في المعجم	عدد المصطلحات المركّبة في المعجم	نسبة المصطلحات المركّبة قياسا إلى العدد الإجمالي
1- موسوعة علم النفس لأسعد رزوق.	1846	267	1579	85,53 %

مكانة وسيلة التركيب في ترجمة مصطلحات علم النفس

فتيحة حمودي

1007	267	1274	2- معجم علم النفس والتربية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.
79,04 %			
1277	506	1783	3- معجم مصطلحات علم النفس لعبد المجيد سالمى ونور الدين خالد.
71,62 %			
213	87	300	4- معجم مصطلحات التحليل النفسي لجان لابانش
71 %			

				وبونتاليس تر: مصطفى حجازي.
62,74 %	827	491	1318	5- معجم علم النفس والتحليل النفسي لفرج عبد القادر طه وآخرين.
53,27 %	699	613	1312	6- معجم علم النفس لفاخر عاقل.
70,53%	5602	2231	7833	المجموع

- تحليل نتائج الجدول رقم (01):

يمثل الجدول رقم (01) نسبة المصطلحات المركبة في المعاجم الستة المختارة للدراسة فالعمود الأول منه يبين لنا عنوان كل معجم من هذه المعاجم مع مؤلفه؛ إذ يُظهر لنا هذا الجدول أنّ هذه المعاجم متنوّعة من حيث واضعيها؛ منها جهود فردية، جماعية ومجمّعة. وبالإضافة إلى ذلك فقد جاءت أيضا مختلفة من حيث التأليف؛ إذ منها ما هو مترجم عن لغات أخرى كما هو الحال مع "معجم مصطلحات التحليل النفسي" لجان لابلانث وبونتاليس الذي قام بترجمته إلى اللغة العربية مصطفي حجازي، ومنها ما هو مؤلّف تأليفا عربيا نحو المعاجم الخمسة الأخرى.

أمّا العمود الثاني من هذا الجدول فهو يُظهر لنا العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في كل معجم من هذه المعاجم. وممعن النظر فيه يجد أنّ هذا العدد متقارب نوعا ما، حيث تجاوز ألف (1000) مصطلح باستثناء معجم واحد فقط يتمثّل في المعجم المعنون ب: "معجم مصطلحات التحليل النفسي" لجان لابلانث وبونتاليس.

أمّا العمود الثالث من الجدول السابق الذّكر فهو يبيّن لنا عدد المصطلحات المفردة في المعاجم الستة، وهو عدد قليل إذا ما قورن بعدد المصطلحات المركبة التي يظهرها لنا العمود الرابع.

آخر عمود في الجدول رقم (01) يتمثّل في العمود الخامس، وهو يبيّن لنا النسب المئوية للمصطلحات المركبة الواردة في المعاجم المختارة للدراسة؛ وهي مرتّبة ترتيبا تنازليا، أي من أعلى نسبة إلى أصغرها؛ ، حيث تجاوزت كلّ

هذه النسب السبعين بالمائة (70%) باستثناء معجمين اثنين؛ يمثل المعجم الأول في "معجم علم النفس" لفأخر عاقل؛ إذ تُقدَّر فيه بنسبة: 53,27%. أما المعجم الثاني فيتمثل في "معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه وآخرين، وتقدَّر فيه نسبة المصطلحات المركبة ب: 62,74% . وهكذا تظهر أعلى هذه النسب في "موسوعة علم النفس" لأسعد رزوق، وتُقدَّر بنسبة خمسة وثمانين فاصل ثلاثة ونحسين بالمائة (85,53%)؛ وهي نسبة عالية جداً، ثم يليها "معجم علم النفس والتربية" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة بنسبة تقدَّر بتسعة وسبعين بالمائة (79,04%)؛ مما يعني أنّ المجمع خالف قراره القائل: «تُفضّل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر، عند وضع اصطلاح جديد، إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك تفضّل الترجمة الحرفية»¹⁴. ولعلّ ما يؤكّد أنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد خالف فعلاً هذا القرار هو كون نسبة المصطلحات المفردة أو الموظفة في معجمه هذا بكلمة واحدة فقط ضئيلة جداً لا تتجاوز العشرين بالمائة (20%).

أما النسبة المئوية العامّة للمصطلحات المركبة في المعاجم الستة المختارة للدراسة فهي تفوق السبعين بالمائة بقليل؛ إذ تقدّر ب: 70,53% وهذا يعني أنّ النسبة المئوية العامّة للمصطلحات المفردة في هذه المعاجم لا تتجاوز الثلاثين بالمائة (30%)؛ وهي نسبة قليلة جداً.

7- ملاحظات حول طبيعة المصطلحات المركبة المستعملة في المعاجم الستة:

• معجم علم النفس لفأخر عاقل: معظم المصطلحات المركبة الواردة في هذا المعجم جاءت:

مركبة من (لا + اسم): قد يأتي هذا النوع من المصطلحات المركبة في عدّة أشكال؛ كأن يكون مركباً من (لا + مصدر صناعي)، أو من (لا + صيغة نسب)؛ ومن الأمثلة التي وظّفها فاخر عاقل في معجمه نذكر ما يلي:

لا أخلاقي (Amoral)،
 لا شعور (Unconscious)،
 لا مبالاة (Apathy).

مصطلحات مركبة ناتجة عن قضية تفرّيع المصطلح الأساس:

من المصطلحات الأساسية التي قام فاخر عاقل بتفريعها، نجد المصطلح: "جنون" (Mania) الذي فرّع منه عدّة مصطلحات فرعية؛ نحو:

"جنون السرقة" (Kleptomania)؛
 "الرغبة في الموت" (Thanatomania)؛
 "جنون إشعال النار" (Pyromania). ما يلاحظ في هذه المصطلحات الفرعية أنّ فاخر عاقل لم يبق في ترجمة كلّ هذه المصطلحات على المصطلح الأساس (Mania) الذي ترجمه بـ "جنون".

• معجم علم النفس والتربية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة؛

لقد تبين لنا من إحصائيات الجدول رقم (1) السابق الذكر أنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة وظّف في معجمه هذا الموسوم: "معجم علم النفس والتربية" نسبة كبيرة جداً من المصطلحات المركبة تقدّر بتسعة وسبعين بالمائة (04، 79 %)، في حين تبقى نسبة المصطلحات المفردة ضئيلة جداً لا تتجاوز العشرين بالمائة (20 %). ومن أمثلة المصطلحات المركبة في هذا المعجم:

مصطلحات مركبة ناتجة عن قضية تفرع المصطلح الأساس:
المتأمل جيداً في هذا المعجم يجد أنّ هذا العدد الكبير من المصطلحات
المركبة قد نتج عن قضية تفرع المصطلح الأساس الواحد إلى عدة مصطلحات
فرعية؛ حيث قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة بتفرع سبعة وثلاثين (37)
مصطلحاً من المصطلح: "قراءة" (Reading)، وستة وعشرين (26) مصطلحاً
من المصطلح: "مدرسة" (School)، وأربعة وعشرين (24) مصطلحاً من
المصطلح: "عامل" (Factor)، وخمسة عشر (15) مصطلحاً من المصطلح:
"سجل" (Record)، وأربعة عشر (14) مصطلحاً من المصطلح: "برنامج"
(Program)، ... إلخ.

• معجم علم النفس والتحليل النفسي لفرج عبد القادر طه وآخرين: ومن أمثلة
المصطلحات المركبة فيه ما يلي:
مصطلحات مركبة ناتجة عن قضية تفرع المصطلح الأساس:
من المصطلحات المركبة الناتجة عن قضية تفرع المصطلح الأساس الواحد
إلى عدة مصطلحات فرعية في "معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد
القادر طه وزملائه، نذكر:

مصطلح "الرهاب" (Phobia) الذي تمّ به تفرع أربعة وثلاثين (34)
مصطلحاً؛ والمتأمل فيها يجد أنّ واضعها لم يترجموا المصطلح الأساس المتمثل
في (Phobia) إلى اللغة العربية، بل اكتفوا بتعريبه فقط؛ وبالتالي أصبحت
جميع المصطلحات الفرعية الناتجة عنه مؤشبة؛ أي مكونة من كلمة عربية وكلمة

معربة، ومن أمثلة ذلك¹⁵: "فوبيا الأعماق" (Bathophobia) و"فوبيا الألم" (Algophobia).

مصطلح "اختبار" (Test)¹⁶: وقد تمّ به تفرّيع خمسة وستين (65) مصطلحاً... إلى غير ذلك من الأمثلة.
مصطلحات مركبة مختصرة:

انفرد "معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه وزملائه بما يميّزه عن بقية المعاجم المختارة مدونة لهذه الدراسة، ومن هذه الميزات نجد قضية توظيف المصطلحات المركبة المختصرة بكثرة، نحو: المصطلح (M.M.P.I) ¹⁷ الذي تمّ اختصاره من (Minnesota Multiphasic Personality Inventory) ويقابله في اللغة العربية: "اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية". والشيء نفسه بالنسبة للمصطلح (E.Q) ¹⁸ المختصر من (Educational Quotient) ويقابله في اللغة العربية: "نسبة تعليمية".

• معجم مصطلحات التحليل النفسي لجان لابلاش وبونتاليس تر: مصطفي حجازي؛

المتأمل في معجم مصطلحات التحليل النفسي لجان لابلاش وبونتاليس يجد أنّ وبالإضافة إلى ذلك فإنّ معظم المصطلحات المستعملة فيه هي بمثابة مصطلحات مؤشبة، ومن هذه الأخيرة نذكر مثلاً: "عقدة إلكترا"¹⁹ (Elctra complex)،

"عقدة الأوديب"²⁰ (Oedipus complex) ... الخ.

وإلى جانب هذه المصطلحات المؤشبة فقد أورد مصطفي حجازي في معجمه بعض المقابلات العربية على شكل جمل طويلة؛ نحو: "كسب أولي وثانوي من المرض" (Primary and secondary gain from illness).

• معجم مصطلحات علم النفس لعبد المجيد سامي ونور الدين خالد: معظم المصطلحات المركبة الواردة في هذا المعجم جاءت: مصطلحات مركبة ناتجة عن قضية تفرع المصطلح الأساس؛ نحو: تفرع مائة واثنين وعشرين (122 مصطلحاً) من المصطلح الأساس: "الرهاب" (phobia)²¹؛ نحو: "رهاب الأجانب" (Xenophobia) و"رهاب الاجتماع" (Sociophobia).

تفرع ستين (60) مصطلحاً من المصطلح الأساس "هوس" (Mania)²²؛ نحو:

السوابق واللاحق:

معظم المصطلحات المركبة الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سامي ونور الدين خالد جاءت عن طريق السوابق واللاحق؛ فن أمثلة اللواحق (Suffixes) الموظفة كثيراً في هذا المعجم نجد اللاحقة (-Logy)، حيث تمّ بها ترجمة حوالي تسعة وستين (69) مصطلحاً²³؛ ومن الأمثلة على ذلك: ومن السوابق (Préfixes) المستعملة بكثرة، نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

السابقة "عُسر" (Dys-)؛ نحو: "عسر الحساب" (Dyscalculia)، "عسر الفهم" (Dysgnosia) و"عسر القراءة"²⁴ (Dyslexia) ... إلخ.
 السابقة "صدى" (Echo-) التي تمّ بها توليد ثمانية (08) مصطلحات مثل: "صدى الكلام" (Echolalia) و"صدى الوجدان" (Echothymia)²⁵، ... إلخ.
 السابقة "ضعف" (Hypo-)؛ نحو: "ضعف الحساسية" (Hyposthesia) و"ضعف الذاكرة"²⁶ (Hypomnesia) .

خاتمة:

لقد توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى مجموعة من النتائج؛ يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

وسيلة التركيب هي الوسيلة البارزة في ترجمة مصطلحات المعاجم الستة التي قمنا باختيارها مدونة لهذا البحث المتواضع، حيث تجاوزت النسبة المئوية العامة للمصطلحات المركبة في هذه المعاجم السبعين بالمائة بقليل؛ إذ تقدر بـ: 70,53% وهذا يعني أنّ النسبة المئوية العامة للمصطلحات المفردة في هذه المعاجم لا تتجاوز الثلاثين بالمائة (30%)؛ وهي نسبة قليلة جداً.

طبيعة المصطلحات المركبة المستعملة في هذه المعاجم تختلف من معجم إلى آخر؛ حيث تبين لنا أنّ بعض المؤلفين لهذه المعاجم ركزوا على قضية تفريع المصطلح الأساس الواحد إلى عدّة مصطلحات فرعية، في حين ركز البعض الآخر على السوابق واللواحق... إلخ.

أنواع المركبات المصطلحية موظفة تقريبا في كلّ المعاجم الستّة ولكن بنسب مختلفة باستثناء المركّب الفعلي. وسيلة التركيب وسيلة جدّ هامة في ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية وخاصة تلك المصطلحات المقترنة بالسوابق واللاحق؛ وبالتالي المصطلح المركّب ظاهرة شائعة جدّا في المصطلحات العربية الحديثة؛ فهو لا يخصّ مجالاً علمياً دون آخر؛ لكن شيوعه برز كثيراً في مجال علم النفس.

الهوامش:

- (1) ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1995، مادة (ر ك ب).
- (2) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، سنة 2008، ص 449.
- (3) سيف بن عبد الرحمن العريفي، المصطلح العلمي وصياغته اللغوية؛ المصطلح المركّب نموذجاً، مجلة اللسان العربي، ع57، 2004، ص 38.
- (4) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دط. دب: دت، دار غريب، ص 77.
- (5) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 449.

- (6) جواد حسني سماعه "التركيب المصطلحيّ طبيعته النظرية وأنماطه التّطبيقية" مجلّة اللّسان العربيّ، الرّباط: ديسمبر 2000، مكتب تنسيق التعريب، ع50، ص42.
- (7) نفسه، ص42.
- (8) ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام، الصفحات (11 ، 27 ، 29) على التوالي.
- (9) ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام، ص28.
- (10) محمد خالد الفجر، المصطلح بين الخوارزمي والتّانوي، دراسة لغوية، ط1. 1434هـ/2012م، دار الكتب الوطنية، ص125.
- (11) نفسه، ص29.
- (12) عبد العزيز محمود وآخرون، "معجم المصطلحات العلمية في علوم الحشرات- الحيوان والتشريح- علم وظائف الأعضاء- الطب- النبات- الجيولوجيا- الفيزياء- الكيمياء- الرياضيات- التربية وعلم النفس"، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص119.
- (13) نفسه، ص132-133.
- (14) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً (1934 - 1984)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص 175.

- (15) فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، بيروت: دت، دار النهضة العربية، ص354.
- (16) نفسه، الصفحات من (16 إلى 33).
- (17) نفسه، ص 32.
- (18) نفسه، ص 455.
- (19) لابلاش جان وج. ب. بونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي، تز: مصطفى حجازي، ط 3، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ص355.
- (20) نفسه، ص356.
- (21) عبد المجيد سامي ونور الدين خالد، معجم مصطلحات علم النفس، ط1، القاهرة: 1998، دار الكتاب المصري، الصفحات من 114 إلى 129.
- (22) المرجع نفسه، الصفحات من (245-252).
- (23) المرجع نفسه، الصفحات من (169 إلى 178).
- (24) نفسه، ص 163.
- (25) نفسه، ص 147.
- (26) نفسه، ص 151.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المعاجم:

عبد العزيز محمود وآخرون، "معجم المصطلحات العلمية في علوم الحشرات- الحيوان والتشريح- علم وظائف الأعضاء- الطب- النبات- الجيولوجيا- الفيزياء- الكيمياء- الرياضيات- التربية وعلم النفس"، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

-عبد اللطيف الفاربي وزملائه، معجم علوم التربية؛ مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية 9-10، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، 1994.

حامد عبد السلام زهران، قاموس علم النفس، ط2. بيروت: 1987، عالم الكتب.

- عبد المجيد سامي ونور الدين خالد، معجم مصطلحات علم النفس، ط1. القاهرة: 1998، دار الكتاب المصري.

- فاخر عاقل، معجم علم النفس، ط3. بيروت: 1979، دار العلم للملايين.

- فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1. بيروت: دت، دار النهضة العربية.

- لابلانث جان وج. ب. بونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي، تز: مصطفى حجازي، ط3، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1997.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم علم النفس والتربية، دط. دب: 1984، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج1. ب-الكتب:

علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، سنة 2008.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934 - 1984)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984.

محمد خالد الفجر، المصطلح بين الخوارزمي والتّهانوي، دراسة لغوية، ط1، 1434هـ/2012م، دار الكتب الوطنية.

محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دط. دب: دت، دار غريب.

ج- المقالات:

- جواد حسني سماعنه "التركيب المصطلحيّ طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية" مجلة اللسان العربيّ، الرباط: ديسمبر 2000، مكتب تنسيق التعريب، ع50.

- سيف بن عبد الرحمن العريفي، المصطلح العلمي وصياغته اللغوية؛ المصطلح المركّب نموذجاً، مجلة اللسان العربيّ، ع57، 2004.

دور المناهج الترجيحية في تجويد النصوص القانونية

The role of translation approaches in improving legal texts

فاطمة خليل دكتورة في القانون الدستوري والعلوم السياسية

باحثة في مجال التشريع واللغة القانونية

جامعة عبد المالك السعدي بطنجة المغرب

ملخص:

تعتبر بالترجمة القانونية بعد الترجمة الدينية من أهم الاعمال وأدقها عند المترجم، حيث ان القانون هو المنظم للعلاقات العامة والخاصة والمحلية والدولية، وهو الضامن للحقوق والحريات والرادع للجرائم والخروقات، والقانون هو الكفة التي تقاس بواسطتها الدول في مدى تقدمها او تخلفها. والترجمة القانونية تخص غالبا ترجمة الوثائق التي تحمل صبغة قانونية أيان كان نوعها أو مصدرها، فتشمل بذلك كل ما خص القانون بفرعيه العام والخاص، كالمعاهدات الدولية والدستور والقوانين التنظيمية والعادية... إضافة إلى ما يتعلق بالمعاملات كالعقود المدنية والإدارية والتجارية... الا أننا سنقتصر هنا على الترجمة القانونية الخاصة بالمجال التشريعي، ودور الترجمة والمترجم في خلق نص قانوني واضح متوازن يفي بشروط وأركان متطلبات الصياغة التشريعية، وذلك بعرض أهم القواعد والطرق التي يتوجب على

مترجم النص القانوني التقيد بها أو بالأحرى الاعتماد عليها في مختلف مراحل الترجمة.

Abstract :

Legal translation, after religious translation, is considered one of the most important and accurate works of the translator, as the law is the organizer of public, private, local and international relations, and it is the guarantor of rights and freedoms and the deterrent to crimes and violations. It is the scale by which states are measured in their progress or backwardness. Legal translation usually concerns the translation of documents that have a legal character despite their type or source. It includes everything that pertains to the law with its public and private branches, such as international treaties, the constitution, regulatory and regular laws in addition to all that is related to transactions such as civil, administrative and commercial contracts. However, we will be limited here to legal translation in the legislative sphere and the role of translation and the translator in creating a clear and balanced legal text that meets the the legislative drafting requirements. This is by

presenting the most important rules and methods that the translator of legal text must adhere to in various translation stages.

مقدمة:

تعتبر اللغة القانونية أداة الصياغة والتشريع، لما تحتويه من مصطلحات ومفردات قانونية خاصة بالحقل القانوني والمستعملة في مختلف النظم التشريعية. ولأن المصطلحات القانونية تتطور بتطور الأنظمة القانونية، فالغاية من دراسة قواعد وتقنيات الترجمة القانونية، أن هذه الأخيرة كانت ولا زالت من بين أهم وسائل ومصادر التشريع في مختلف النظم. والأهم أنه لدراسة أي علم مرتبط بالقانون يجب من قبل الاعتماد على أمرين أساسيين هما: دراسة مصادر القاعدة القانونية ثم دراسة النظم القانونية (1)

والنظام التشريعي المغربي كأبي نظام أخر له أدواته ووسائله لتدبير الشأن العام وتسيير إدارته ومرافقه العمومية، ويعتمد في ذلك عدة مرجعيات (2) أهمها الشريعة الإسلامية (قرآن- سنة- الفقه المالكي...)، المعاهدات والمواثيق الدولية، الاجتهادات القضائية والفقهية، القوانين الوضعية، التشريعات المقارنة....

وبهدف مواكبة التطور التشريعي في مختلف النظم، مع الحفاظ على بعض الضوابط، تبقى الترجمة القانونية هي الوسيلة التي يتم بها نقل مضامين مختلف التشريعات الأجنبية حسب الحاجة أو الضرورة التشريعية.

وتختلف الترجمة القانونية من حيث الجهة المترجمة بين: الترجمة المنظمة؛ ويدخل ضمنها ترجمة وصياغة العقود الحكومية والإدارية والقضائية والقوانين والتشريعات، وغالبا تكون تحت إشراف ومراقبة الدولة. والترجمة الحرة؛ وتدخل ضمن الأعمال الحرة حيث بإمكان أي مترجم محلف أو مختص أن ينشئ مقاولته الخاصة به كقطاع خاص، ويزاول مهنة الترجمة القانونية وفق شروط وضوابط محددة.، وعادة ما توكل مهمة الترجمة القانونية الرسمية إلى جهات متخصصة تابعة لقطاع معين تشرف عليه الدولة من حيث التنظيم والتسيير والمراقبة. وإلى جانب مرافق خاصة وغير حكومية، تعتبر الأمانة العامة للحكومة (3) في النظام المغربي، المرفق الحكومي المهيكل الذي يؤول إليه تنسيق المبادرات التشريعية ومواكبتها بين مختلف الأجهزة التنفيذية (4).

وقد نصت المادة الأولى (5) من النصوص المنظمة للأمانة العامة للحكومة في المغرب على الجهة المكلفة بالترجمة القانونية وهي " مديرية الترجمة والتوثيق والتدوين (6) " التابعة " للمديرية العامة للتشريع والدراسات القانونية (7)".

وعلى الرغم من ذلك يبقى التشريع المغربي -الى جانب أغلب تشريعات الدول العربية- أسيرا لسوء توظيف وصياغة اللغة القانونية، سواء على مستوى التشريعات الوطنية أو المقتبسة، وذلك يرجع لعدة أسباب واحدة منها ضعف الترجمة القانونية، وهذا الضعف راجع إلى عدم التزام المترجم بأهم المناهج والنظريات والقواعد والتقنيات المعمول بها في مجال الترجمة القانونية كعلم، وكما

قال الجاحظ محاولاً وصف المترجم عامة " ...وينبغي أن يكون "الترجمان" أعلم الناس باللغة المنقول عنها والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية..."(8) هذا من جهة.

ومن جهة أخرى ينبغي على مترجم النصوص القانونية أن يضيف إلى مهاراته اللغوية والترجمية مهارة المقارنة بين النظامين القانونيين: النظام القانوني للغة المنقول منها والنظام القانوني للغة المنقول إليها.

ولمعالجة هذا الإشكال سيتم التعريف بالترجمة القانونية وأهميتها، ثم ذكر أهم المناهج والقواعد والتقنيات الواجب على المترجم القانوني التقيد بها في مختلف مراحل الترجمة القانونية لتحقيق نص قانوني سليم من الناحية الشكلية والجوهرية.

أولاً: تعريف الترجمة القانونية:

عرف "نيومارك" الترجمة، قائلاً "...نقل معنى نص قد يكون مفردة أو كتاباً من لغة إلى أخرى من أجل قارئ جديد". وجاء في تفسير ابن كثير: "تستعمل الترجمة في لغة العرب بمعنى التبين مطلقاً." (9)

وجاء في المنجد أنه يقال ترجم الكلام أي فسرهُ بلسان آخر، وترجم عنه أي أوضح أمره، والترجمة هي التفسير، وقال آخرون "الترجمة هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، والكلام هو الجملة، أو الجمل المفيدة" (10)

وجاء "لكلود بوكي" في مقدمة كتابه (11) "Traduction juridique fondement et méthode" بأن معظم الأشخاص الذين يزعمون بأن تعريف الترجمة القانونية أمر سهل وبديهي، يقعون في الفخ الذي أسماه "باشلار" ب: "opinion" أي الرأي والذي عرفه كالآتي:

"يعجز الرأي عن التفكير بل لا يفكر أصلا وإنما يعبر عن تعطشنا للمعرفة وبتعييننا للأشياء بمهامها المسندة إليها، يعجز هو عن التعرف عليها. لذا يتعذر علينا الاستناد عليه بل يجب التجرد منه... تمنعنا الروح العلمية من تشكيل أفكار من مسائل لا نفهمها أو عن إشكاليات يصعب علينا صياغتها بشكل واضح ودقيق لذا علينا قبل كل شيء التمكن من طرح الإشكاليات (12)"

ثم انتقل بعدها إلى إعطاء بعض التعريفات العشوائية للترجمة القانونية كالآتي:

- "تشمل الترجمة القانونية ترجمة جميع النصوص التي لها علاقة بالقانون.
- ترتبط الترجمة القانونية بالترجمة التقنية.
- الترجمة القانونية هي أساسا مسألة مصطلحية.
- تتطلب الترجمة القانونية درجة عالية من الدقة التي تؤدي في الغالب إلى عملية التشفير".

وأضاف في كتابه فيما بعد، بأنه يتوجب على المترجمين بصفة عامة والدارسين لعلم اللغة أو الخطاب والمهتمين باللغة القانونية عدم الاكتفاء بهذه التعريفات العامة لأنه على حد قوله: "إذا اعتبرنا أي نص يتحدث عن القانون "نصاً قانونياً" إذن تصبح جميع المقالات المنشورة في الجرائد أو المجالات التي تنافس أو تصف حدثاً قانونياً نصوصاً قانونية" والأمر غير ذلك لأن ما يميز النصوص القانونية عن جل النصوص الإعلامية ذات الصبغة القانونية هو ذلك الأسلوب اللغوي الرسمي والقانوني.

ويضيف قائلاً: " لا يتوجب على اللغوي والمترجم أن يهتم كل الاهتمام بتقديم تعريف للنص القانوني، بل الأولى به تصنيف النص القانوني وفقاً لشكل النص أو بدقة أكثر وفقاً للمنطق المعتمد في تشكيل هذا النص". فعرّفها -الترجمة- " بذلك العلم الذي يتضمن كل من علم القانون بجميع فروعه وروح فن الترجمة الذي يتجلى في حسن صياغة الجملة لغوياً" (13)

ويعرفها الأستاذ كمال السباعي "بتلك العملية التي تشمل نقل النصوص من لغة إلى أخرى مع التقيد التام بنظام طبيعة المصطلحات القانونية وأصول الصياغة السليمة التي تتوازن مع القوانين والتشريعات الوطنية" (14) .

والترجمة من نص إلى نص تعني الترجمة بين فكر وثقافات ومرجعيات مختلفة في أغلب الأحيان، ولذا كان من رأي "مالينوفسكي" (15) انه من العسير ترجمة ألفاظ لغة إلى لغة أخرى، خاصة حينما تكون الشقة بين الثقافتين التي تنتمي إليها كلتا لغتيهما متباعدة، الأمر الذي يزيد من صعوبة العثور على

مترادفات بينهما، فتعريف الترجمة عنده، هي إعادة صياغة اللغة الأصلية إلى لغة أخرى مختلفة، ومن ثم وجب ألا تعني مجرد استبدال لفظة بأخرى، بل ترجمة سياقات برمتها. ويدل على ذلك بكلمات انجليزية مثل gentleman و Sport و Fair-play، يصعب ترجمتها إلى لغة أخرى بنفس معانيها ومتضمناتها في لغتها وثقافتها الأصلية، وهكذا فإن ترجمة أي مفهوم ينبغي أن تصاحبها دراسة البنية الاجتماعية الثقافية للمجتمع الذي يستخدم فيه أصلاً وداخل إطار هذه البنية، وهو ما يؤكد أن اللغة تمتد بجذورها إلى حقيقة الثقافة، وإنها لا يمكن أن تفهم دون إشارة إلى هذه الحقيقة (18).

ويجمل فيرث J.R.Firth الإضافة التي قدمها أستاذه "مالينوفسكي"، فيراها في تقديمه نظرية عامة، وبخاصة استعماله لتصورات سياق الموقف، وأنماط الوظائف الكلامية، وتحديد معنى اللفظة والإشارة إلى سياقها الثقافي، وبحته قضية المعنى والترجمة، وصلة اللغة بالثقافة، وعلم اللغة بالانثروبولوجيا (19)

وفي تعريف آخر للأستاذ عبد الرحمان السليمان جاء: "ان الترجمة القانونية هي قبل كل شيء ترجمة بين لغتين قانونيتين تعبران عن نظامين قانونيين مختلفين. وهذا يعني أن المصطلح القانوني محدود سلفاً بالنظام القانوني الذي ينتمي ذلك المصطلح القانوني إليه، وأنه لا يمكن فهمه وبالتالي ترجمته إلا من خلال ذلك النظام القانوني. من ثمة كان على مترجم النصوص القانونية أن يكون ملماً بالنظامين القانونيين للغة المنقول منها واللغة المنقول إليها" (18). ولتحقق هذه

الغاية كان من الواجب اعتماد تقنيات وقواعد الترجمة القانونية وسيتم عرضها حسب الأهمية والأولوية.

ثانيا: تقنيات وقواعد الترجمة القانونية (التقنيات القديمة في الترجمة):

تبقى اللغة القانونية كأى لغة متخصصة وليدة الحاجة المعرفية والاصطلاحية والعلمية والنظامية على حد سواء، وقد أشار "ألان راى" أن حتمية ميلاد البحث المصطلحي في القرن الثامن عشر وتطوره، بتزامن مع كل من التقدم العلمي والتطور التقني وظهور الحاجات إلى التواصل الاجتماعي، أدى إلى العناية بالمصطلح العلمي والتقني" (19)

ويقول "أندري مارتيني [...]" بإمكان المرء أن ينطلق من أن اللغة تتطور بتطور حاجات التبليغ داخل الجماعة التي تستعمل هذه اللغة. وطبيعي انه يرتبط تطور الحاجات بعلاقة مباشرة مع تطور الجماعة على صعيد الفكر والمجتمع والاقتصاد. ويبدو هذا الأمر جليا في تطور المفردات اللغوية، إذ أن ظهور سلع استهلاكية جديدة تؤدي إلى ظهور تسميات جديدة، والتقسيم المتنامي للعمل يجلب بدوره أيضا تعابير جديدة توازي الوظائف المستجدة والتقنيات المستحدثة" (20)

لكن الترجمة في العصور القديمة كانت تعتمد في الغالب على منهجين اثنين وهما المنهج الحرفي والمنهج المعنوي، عكس ما وصلت إليه في الوقت الحالي من تطور هام على مستوى المناهج والتقنيات خاصة ما يخص ترجمة المسائل العلمية والتقنية كالنصوص القانونية. ومن أهم المناهج القديمة في الترجمة نجد:

أ- المنهج الحرفي:

ويتمثل المنهج الحرفي في "طريق يوحنا بن البطريق وابن ناعمة المحصي وفرقتهما، وذلك أنهم كانوا ينظرون إلى كل لفظة مفردة من الكلمات اليونانية أو غيرها من اللغات الأخرى وما تدل عليه من معنى، فيأتون بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى، فيضعونها في مكانها ثم ينتقلون إلى غيرها، وهكذا حتى ينتهي نقل الكتاب على هذه الصورة" (21) وقد وقع من هذه الترجمة خلل كثير فيما ترجم من الكتب على هذه الطريقة، وظلت فيها أكثر الكلمات اليونانية، هذا فضلا على أن خواص التراكيب والنسب الإسنادية في أي لغة كثيرا ما لا يتفق مع ما في أي لغة أخرى من هذه الخواص بل ما يقع من الخلل عند استعمال المجازات والاستعارات.

ب- المنهج المعنوي:

ويمثل هذا المنهج "طريق حنين بن إسحاق والعباس بن سعيد الجوهري، مولى المأمون، وغيرهما ممن نحا نحوهما - وذلك أن يقرأ الناقل جملة الكلام فيحصل مفادها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة العربية بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفها" وهذه الطريقة أجود من غيرها بلا مرء، ولهذا قالوا إن كتب حنين بن إسحاق لم تحتج إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قيما بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والإلهي فإنه ما عربه منها لم يحتج إلى إصلاح. (22)

ثالثا: التقنيات الحديثة للترجمة وأهميتها في جودة النص القانوني: (23)

يقصد بالترجمة القانونية في أغلب الدراسات والبحوث، ترجمة الوثائق التي تحمل صبغة قانونية أيان كان نوعها أو مصدرها، فشملت بذلك كل ما خص القانون بفرعيه العام والخاص، كالمعاهدات الدولية والدستور والقوانين التنظيمية والعادية... إضافة إلى ما يتعلق بالمعاملات كالعقود المدنية والإدارية والتجارية... إلا أننا سنقتصر هنا على الترجمة القانونية الخاصة بالمجال التشريعي، ودور الترجمة والمترجم في خلق نص واضح متوازن يفني بشروط وأركان متطلبات الصياغة التشريعية، وعليه سيتم عرض أهم القواعد والطرق التي يتوجب على مترجم النص القانوني التقيد بها أو بالأحرى الاعتماد عليها في مختلف مراحل الترجمة.

أ- تقنية التكافؤ الوظيفي:

يقصد بالتكافؤ الوظيفي (24) (functional equivalence) في علم الترجمة العام "العلاقة المتجانسة بين القيم التواصلية للنص الأصل والنص الهدف، وكذلك بين الكلمات والجمل والتعابير الاصطلاحية والأبنية النحوية، أما في علم الترجمة القانونية فيقصد بالتكافؤ الوظيفي "أن يترجم المترجم مصطلحاً قانونياً في لغة قانونية ما بما يكافئه وظيفياً من مصطلح قانوني في لغة قانونية أخرى"

هذه القاعدة تحث على المترجم القانوني أن يكون مجتهد وباحث بطريقة مستمرة في كل ما يخص المقارنة بين الأنظمة القانونية المختلفة، والبحث عن

المصطلحات القانونية المتقابلة والمتكافئة وظيفياً، لأنهما أساس الترجمة القانونية (25)

وتقنية التكافؤ الوظيفي تكون أنجح في الترجمة القانونية إذا كانت بين لغتين تنتميان إلى نظام قانوني واحد (كما هو الحال في بلجيكا؛ حيث اللغة الهولندية والفرنسية- وكندا؛ حيث الإنجليزية والفرنسية) فالمكافئ الوظيفي للمصطلح القانوني الإنجليزي defendant في العربية هو "المدعى عليه" وليس على سبيل المثال - "المشكو منه" أو "المدافع عنه" أو "الخصم"، فهذه الكلمات الأخيرة، وإن عبرت عن معنى defendant في المجال القانوني، فإنها لا تقابله وظيفياً، فلا يصح استعمالها حتى وإن وردت في المعاجم الإنجليزية العربية، لأن المعاجم الثنائية ليست حجة في هذا السياق، الحجة هو النظام القانوني ومصطلحاته كما يحدها سلفاً ذلك النظام القانوني. ويجب على المترجم دائماً أن يبحث عن المكافئ الوظيفي لا المكافئ اللفظي مثل "المدافع عنه"، فهذا الأخير مكافئ لفظي لكنه ليس مصطلحاً قانونياً فلا يستعمل بل يبحث عن المصطلح القانوني المستعمل مكافئاً وظيفياً في هذا السياق، وهو "المدعى عليه" ولا يلجأ إلى المكافئ اللفظي إلا في حال عدم وجود مكافئ وظيفي.

أما في حال الترجمة بين لغتين اثنتين تستعملان في نظامين قانونيين مختلفين (مثلاً من الشريعة الإسلامية إلى القانون المدني الفرنسي)، فإن تقنية التكافؤ الوظيفي لن تكون ممكنة على الدوام. في هذه الحالة يجب على المترجم القانوني أن يبحث عن حلول وبدائل مناسبة.

ينبغي على المترجم القانوني أن يلجأ دائماً إلى تطبيق تقنية التكافؤ الوظيفي عند وجوده، ولا يجوز له أن يجتهد قط عند وجود المكافئ الوظيفي.

ب- التكافؤ اللفظي أو المعجمي:

تقنية التكافؤ اللفظي أو المعجمي (formal/lexical equivalence) هي التقنية الثانية التي يلجأ إليها المترجم عند غياب التكافؤ الوظيفي لاختلاف النظامين القانونيين للغة المنقول منها واللغة المنقول إليها. ويقصد بالتكافؤ اللفظي أو المعجمي ترجمة المصطلح في اللغة (أ) بما يقابله معجمياً في اللغة (ب)، أي ترجمته ترجمة حرفية طالما كان ذلك ممكناً، تكون الترجمة الحرفية في هذا السياق أضمن وسيلة للتعبير عن معنى المصطلح الأصلي، ولكنها لا تسلم دائماً من التعقيدات والغموض، ذلك أن انعدام هذه الإمكانية -نقص إمكانية الترجمة الحرفية - يفرض علينا اللجوء إلى استراتيجيات وتقنيات أخرى لا نلجأ إليها إلا بعد البحث الطويل في اللغة المنقول إليها. أضف إلى ذلك مشكلة المفردات التي ترد في لغات تربطها ببعضها قرابة لغوية ثابتة لكنها ترد فيها بمعان متقاربة كثيراً رغم اختلافها، والتي يعبر عنها بـ "أشباه النظائر (= faux-amis) مثل كلمة actual الإنجليزية وكلمة actuel الفرنسية، ذلك أن كلمة actual الإنجليزية تعني "واقعي"، "حقيقي"، "فعلي"، بينما تعني كلمة actuel الفرنسية "حالي"، "راهن"، "حاضر". وعليه فإن الترجمة الفرنسية لكلمة actual الإنجليزية هي réel وليس actuel، وهذه المشكلة ومشكلة أشباه

النظائر لا توجد في اللغة العربية، لكنها تواجه المترجم العربي الذي يترجم من الإنجليزية إلى الألمانية، أو من الإسبانية إلى الفرنسية على سبيل المثال لا الحصر. و بالنظر في ترجمة مصطلح "قضاء المجلس الأعلى" في النظام القانوني المغربي بـ Cour Suprême، فهو محكمة أعلى من محكمة الاستئناف، ويتجلى دورها الرئيسي في تمييز الأحكام، ويبدو أن مصطلح "قضاء المجلس الأعلى" ترجمة مستعارة للمصطلح القانوني الإنجليزي Supreme Court. ، والمكافئ اللفظي لـ "قضاء المجلس الأعلى" في الفرنسية، كما هو مذكور في موقع وزارة العدل المغربية: هو Cour Suprême، وبالنظر إلى وظيفة قضاء المجلس الأعلى نستنتج أن المكافئ الوظيفي لتسمية "قضاء المجلس الأعلى" في النظام القانوني الفرنسي والبلجيكي هو: Cour de Cassation، إذن لدينا هنا ترجمتان ممكنتان لمصطلح "قضاء المجلس الأعلى": (Cour Suprême) = (المكافئ اللفظي/المعجمي) و (Cour de Cassation) = المكافئ الوظيفي (27).

ت- التكافؤ الديناميكي والتكافؤ الشكلي

التكافؤ الديناميكي والتكافؤ الشكلي هما مصطلحان لأساليب الترجمة التي أسسها "يوجين نايدا" (28) وفي الغالب، فإن هذين المصطلحين يقاربان مفهوم ترجمة المعنى بالمعنى (ترجمة معاني الجمل أو أشباه الجمل) وترجمة الكلمة بالكلمة (التي تعني ترجمة معنى الكلمة ككلمة واحدة متجاهلا دورها النحوي في الجملة)، أو ما سمي في المناهج القديمة بالترجمة المعنوية التي أسس لها حنين بن

إسحاق و العباس بن سعيد الجوهري، وقد كان "نايدا" يستخدمهما هكذا أحيانا. ولكن تعريفه الأول للتكافؤ الديناميكي كان بلاغيا، فقد كانت الفكرة أن على المترجم أن يترجم فيتأثر قارئها كتأثر قارئ نص المصدر بالنص.

كتب "نايدا" في قائمة المصطلحات في نظرية الترجمة وممارستها، أن التكافؤ الديناميكي هو " جودة الترجمة في نقل الرسالة من النص المصدر للنص الهدف فتكون استجابة قارئ الترجمة كاستجابة قارئ النص المصدر." (29)

والتكافؤ الديناميكي يتحاشى الالتزام بالقواعد النحوية للنص المصدر وذلك لجعل النص الهدف سلس القراءة في اللغة الهدف. ويستخدم غالباً عندما تكون قراءة الترجمة أهم من المحافظة على القواعد النحوية.

ث- الشرح في المتن (30)

عند تعذر إمكانية استعمال تقنيي التكافؤ الوظيفي أو التكافؤ اللفظي غالبا ما يلجأ المترجم إلى تقنية الشرح في المتن، وتقوم على الشرح في متن الترجمة. وغالباً ما يكون الشرح في المتن ضرورياً كي يتم التواصل المطلوب، ذلك أن بعض المصطلحات والمفردات ذات الشحنة الثقافية الطاغية أو الارتباط الثقافي القوي بثقافة ما أو نظام قانوني ما متشعب بثقافة مغايرة، لا تفهم بذاتها، ولا بد من شرح مناسب أو توصيف لها كي تفهم وبالتالي كي يتم التواصل المنشود. إن تقنية الشرح في المتن تقنية مهمة جداً وتعتبر حلاً وسطياً لأنها تحتزل المسافة البعيدة بين الثقافات المختلفة.

وفي الحقيقة كلما بعدت المسافة بين لغتين طبيعيتين وثقافتين، كلما توقع أن تبعد المسافة بين اللغتين القانونيتين أيضاً، مما يجعل الحاجة إلى هذه التقنية أكبر لانعدام إمكانية استعمال تقنيتي التكافؤ الوظيفي أو التكافؤ اللفظي عند ترجمة بعض المصطلحات الرئيسة. (31)

ج- الحذف

يقصد بالحذف (omission) عدم ترجمة عناصر نصية لغوية في النص الأصلي لا تحتوي على معلومات إضافية لمتلقي الترجمة ولا يؤدي حذفها إلى أية خسارة في المعلومات مهما كانت تلك الخسارة صغيرة.

وقد استفاد العرب والمسلمون من قواعد البلاغة والنحو المستقاة من القرآن الكريم في قاعدة الذكر والحذف في الصياغة البلاغية، فنجد أن القرآن يحذف من الكلمة لغرض ولا يفعل ذلك إلا لغرض، ومن ذلك أنه يحذف الفعل للدلالة على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه، وأن زمنه أقصر ونحو ذلك، فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الاقتران من الحدث. أو يحذف منه في مقام الإيجاز والاختصار بخلاف مقام الإطالة والتفصيل، فإذا كان المقام مقام إيجاز أوجز في ذكر الفعل فاقطع منه، وإذا كان في مقام التفصيل لم يقتطع من الفعل، بل ذكره بأوفى صور. (32)

إن حذف عناصر نصية ولغوية من وثيقة قانونية أمر يثير الريبة والشك لدى متلقي الترجمة، خصوصاً لدى المحامين والسلطات القانونية أو الإدارية للغة المنقول إليها. لذلك يجب التأكيد هنا على أن الحذف لا يطل المعلومة القانونية

بل عبارات ذات طابع ثقافي أو ديني ذات قيمة في العربية أو في الثقافة العربية الإسلامية لكنها لم تعد مناسبة في الأنظمة القانونية للغات المنقول إليها لأنها لا تحتوي على معلومات قانونية، فلا يؤدي عدم ترجمتها إلى إخلال بالنص المترجم.

ح- النقحرة: (33)

"ونقحر" مزيج من كلمتين هما، "نقل" و"حرفي"، ومن هذا الفعل اشتق المصدر "نقحرة"، وكلمة نقحرة هي كلمة منحوتة وأقرها مجمع اللغة العربية في سوريا على غرار المزج. وتفيد الترجمة الحرفية، وهذه التقنية معادية جدا لسلامة وجودة النص التشريعي كيفما كانت لغة النص الأصلي، لأنها تخل بجوهر وروح النص، وتترك الباب مفتوحا أمام القراءات المتعددة والمختلفة للنص المترجم، وعليه من الأفضل أن يتجنب المترجم القانوني استعمال النقحرة.

خ- وضع مصطلح جديد:

يقول الرضي في شرح الكافية: "إن الواضع إما أن يضع ألفاظا معينة سماعية، وتلك هي التي يحتاج فيها إلى علم اللغة، وإما أن يضع قانونا كلياً يعرف به ألفاظا فهي قياسية، وذلك القانون إما أن يعرف به المفردات، ويحتاج في معرفتها إلى علم التصريف، وإما أن يعرف به المركبات القياسية... ويحتاج في معرفة بعضها إلى التصريف، وفي معرفة بعضها إلى غيره من علم النحو" (34). وعليه وعندما تحقق التقنيات السالفة الذكر في حل إشكالية ترجمة المصطلح المراد ترجمته، يمكن للمترجم أن يستعمل أية لفظة مناسبة في اللغة لأداء معنى المصطلح المراد ترجمته، شريطة ألا يكون للفظه المختارة أية وظيفة اصطلاحية

أو دلالية في النظام القانوني الذي يترجم المترجم إلى لغته القانونية. فإذا ما كان للفظلة المختارة أية وظيفية، ولو جزئية للغاية، بالنظام القانوني الذي يترجم المترجم إلى لغته القانونية، فإن استعمالها لا يؤدي إلا إلى إثارة البلبلة التواصلية. في هذا السياق يمكن اعتبار أية ألفاظ في اللغة العامة لا تمت بصلة إلى النظام القانوني للغة القانونية المنقول إليها، كلمات مناسبة لإكسائها معاني المصطلحات المراد نقلها.

إن ترجمة المصطلح القانوني تستلزم القدرة على فهم مكنون النص القانوني أو على الأقل إمكانية الاستناد إلى المعاجم والمراجع لمعرفة المقصود واختيار الحل الأنسب. (35)

د- أقلمة الترجمة:

"أقلمة الترجمة" أو "توطين الترجمة" ليس وفقاً للنظام القانوني لدولة عربية ما فحسب، بل أيضاً وفقاً للمعايير اللغوية والاصطلاحية السائدة في تلك الدولة. وينطبق ذلك أيضاً عند الترجمة إلى لغة لها انتشار واسع كالعربية والإنجليزية والفرنسية، ويكون فيها أكثر من نظام قانوني واحد واصطلاح لغوي واحد خصوصاً فيما يتعلق بالمصطلحات المحلية (regionalisms) التي تكتسب في دولة ما معاني لا تكتسبها تلك المصطلحات في دولة أخرى مما يؤدي إلى نشوء فروقات مصطلحية. ويجب على المترجم أن يراعي ذلك "قدر الإمكان". وذلك لأن معرفة الأنظمة القانونية المختلفة والفروقات المصطلحية الناتجة عنها في ظل غياب معجم يجردها من جهة، والاصطلاحات اللغوية المحلية المختلفة من جهة

أخرى، يحتاج إلى سنوات كثيرة من الترجمة والتدريب والخبرة. ونمثل على ذلك بمصطلح Code في الفرنسية أو lawbook في الإنجليزية. ففي النظام القانوني المغربي يقابل هذين المصطلحين الإنجليزي والفرنسي "مدونة" (وفي الآونة الأخيرة: "قانون" أيضاً)، وفي النظام القانوني التونسي "مجلة"، وفي النظام القانوني المصري "قانون"، وفي سورية ولبنان "أصول" و"قانون" أيضاً، وعلى الرغم من أن المغاربة لن يجدوا أية مشكلة في فهم "قانون العمل" بدلاً من تسمية "مدونة الشغل" التي يستعملونها هم، فإن استعمال المترجم الذي يترجم نصاً قانونياً لاستعماله في المغرب التسمية المغربية ("مدونة الشغل")، أدق من الناحية العلمية وأكيس من الناحية الجمالية، وبينما لا يجد المترجم العربي أية صعوبة في فهم معنى "مدونة" كونها كلمة تراثية مشهورة في الفقه، ولأنها عنوان كتاب فقهي شهير هو "المدونة الكبرى" لسحنون القيرواني (854-776)، فإن "مجلة" و"أصول" قد تستعجمان على حذاق الترجمة لأن معانها البدهي لا يذكر بالكتب القانونية على الإطلاق (36).

وختاماً يمكن اعتبار الترجمة القانونية بعد الترجمة الدينية من أهم الأفعال الترجيحية مكانة وحساسية في المجتمعات والنظم القانونية، والتي يتحمل فيها المترجم -سواء كان جهة رسمية أو حرة- مسؤولية الاثار القانونية التي تنتج عند تطبيقه وانزاله على ارض الواقع، كما أن الترجمة السليمة للمصطلح القانوني ثم النص التشريعي، الى جانب الأخذ بشروط الترجمة الحقة في جميع المناحي؛ يضمن صياغة قانونية تنسم بالجودة والوضوح وبالتالي ضمان سهولة تنزيلها والعمل بها وعدم تعريضها الى تجاذبات الاختلافات الفقهية والقضائية...

إذ أن البحث عن معايير القانون الجيد والمثالي، هو في حد ذاته بحث عن جودة التشريع والصياغة القانون وكل ما يتعلق بها من تحرير وتطبيق واستجابة للمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... وبالتالي هو بحث عن جواب سؤال جوهري وهو: إلى أي حد تسعى الدولة إلى ترسيخ مبادئ الديمقراطية والعدالة بضمان حماية حقوق وحرقات الفرد والمجتمع؟

إن متطلبات الحكامة الرشيدة يفرض ضرورة التفريق بين السياسة التشريعية والتشريع السياسي، حيث أن هذا الأخير- التشريع السياسي- فعل إرادي، عن فئة أو مجموعة تحمي مصالح أو إيديولوجيات معينة فردية أو حزبية دون الأخذ بعين الاعتبار الصالح العام للمواطنين وللدولة بصفة عامة، أما السياسة التشريعية فهي تحمل الجهات والمؤسسات السياسية والإدارية المختصة، والمنتخبة من قبل الشعب أو المعينة بموجب القانون، تحمل مسؤولياتها في تحديد المسائل والموضوعات والوقائع التي يجب على المشرع ترجمتها على شكل نصوص وقواعد قانونية، حيث يتولى البرلمان- المشرع- تحديد هرم الأولويات في هذا الشأن. كما أن تجنب المشرع الوقوع في التشريع السياسي، والتزامه بما تفرضه السياسة التشريعية يضمن معيارية القاعدة القانونية من عمومية وتجرد وإلزام... وبالتالي يمكن القول أن المترجم القانوني جزء لا يتجزأ من هذه المسؤولية.

الهوامش:

- (1) تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، أبو طالب، جامعة القاهرة، (د ن) 2007م، ص 16، وقد جاء فيه أيضا:
- " إن دراسة تاريخ مصادر القانون (histoire des sources)، وتسمى أحيانا التاريخ الخارجي للقانون (histoire externe)، تقوم على أساس المصادر المختلفة التي أسهمت في خلق القاعدة القانونية مثل: الدين، والعرف، والفقه، والتشريع...، والدور الذي قام به كل مصدر خلال العصور المختلفة. أما دراسة تاريخ النظم القانونية (histoire des institutions juridiques)، فتبحث في تاريخ النظم القانونية في حد ذاتها، أي بغض النظر عن مصدرها سواء في ذلك نظم القانون العام أم نظم القانون الخاص مثل: نظام الحكم، نظام العقوبات، نظام التقاضي، نظام الأسرة، نظام الملكية، نظام التعاقد... إلخ.
- (2) عبد الاله فونتير، العمل التشريعي بالمغرب: أصوله التاريخية ومرجعياته الدستورية: دراسة تأصيلية وتطبيقية، مطبعة المعارف الجديدة، 2002م. ج1/ص 40-51.
- (3) مرسوم رقم 2.09.677 صادر في 4 جمادى الآخرة 1431 (19 ماي 2010) يتعلق بتنظيم الأمانة العامة للحكومة.

(4) محمد بوعزيز، القانون البرلماني المغربي، مسطرة التشريع، دراسة نظرية وتطبيقية، مطبعة فضالة الرباط، 2006م، ص 48-49

(5) تشمل الأمانة العامة للحكومة المحدثة بالظهير الشريف المشار إليه أعلاه الصادر في 25 من ربيع الآخر 1375 (10 ديسمبر 1955)، بالإضافة إلى ديوان الأمين العام للحكومة:

- الكتابة العامة

- المفتشية العامة للمصالح الإدارية

- المديرية العامة للتشريع والدراسات القانونية

• مديرية التشريع والتنظيم

• مديرية الدراسات والأبحاث القانونية

• مديرية الترجمة والتوثيق والتدوين

- مديرية المطبعة الرسمية

- مديرية الجمعيات والمهن المنظمة والهيئات المهنية

- مديرية الشؤون الإدارية والمالية

(6) مديرية الترجمة والتوثيق والتدوين، وتشتمل على الأقسام والمصالح التالية:

• قسم الترجمة القانونية، ويضم:

- مصلحة النصوص التشريعية؛

- مصلحة النصوص التنظيمية؛

- مصلحة المراجعة اللغوية؛

• قسم التوثيق والنشر، ويضم:

- مصلحة الخزانة المركزية؛

- مصلحة التوثيق والأرشيف؛

- مصلحة تتبع نشر النصوص القانونية؛

• قسم تحيين النصوص القانونية والتدوين، ويضم:

- مصلحة تحيين النصوص القانونية؛

- مصلحة التدوين.

تحدث مصلحة ملحقة بالمديرية العامة للتشريع والدراسات القانونية تسمى "مصلحة التنسيق والتتبع".

(7) المادة 4: (من المرسوم المنظم للأمانة العامة للحكومة 2.09.677)

تقوم المديرية العامة للتشريع والدراسات القانونية بمهمة تنسيق الأعمال المتعلقة بإعداد وصياغة مشاريع النصوص التشريعية والتنظيمية.

وتسهر على تنفيذ السياسة الحكومية فيما يتعلق بتدوين النصوص التشريعية والتنظيمية وتحيينها. وتولى لهذه الغاية:

- القيام من الواجهة القانونية، بدراسة جميع مشاريع القوانين والأنظمة للتحقق من مطابقتها لأحكام الدستور وعدم منافاتها للنصوص التشريعية والتنظيمية الجاري بها العمل.
- القيام إن اقتضى الأمر ذلك، بإعداد مشاريع النصوص التشريعية والتنظيمية التي لا تدخل في اختصاص قطاع وزاري معين.
- القيام، من الواجهة القانونية، ببحث الفتاوى التي يطلبها الوزير الأول أو السلطات الحكومية وسائر الإدارات العمومية إلى الأمين العام للحكومة.
- إنجاز الترجمة الرسمية للنصوص التشريعية والتنظيمية.
- القيام باتصال مع القطاعات الوزارية المعنية، بتدوين النصوص التشريعية والتنظيمية والعمل على تحيينها وتبسيطها قصد جعلها في متناول العموم.
- القيام بالدراسات والأبحاث القانونية المتصلة بمختلف مجالات العمل التشريعي.
- تقديم الاستشارات القانونية المتعلقة باتفاقيات القروض واتفاقيات ضمان القروض، بطلب من الحكومة، وذلك بتنسيق مع القطاعات الوزارية المعنية.

- إعداد وثائق الانضمام أو المصادقة، حسب كل حالة على حدة، على الاتفاقيات الدولية التي تبرمها المملكة المغربية.
- إعداد المذكرات القانونية المتعلقة بالطعون الدستورية التي تقدمها الحكومة بخصوص عدم دستورية بعض مشاريع أو مقترحات القوانين التي يوافق عليها البرلمان، وكذا إعداد مذكرات جواب الحكومة المتعلقة بالطعون الدستورية التي يقدمها أعضاء البرلمان
- (8) محمد سويسبي، لغة الرياضيات في العربية، دار القلم، تونس، 1989م، ص 17.
- (9) محمد ديداوي، منهاج المترجم: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1 / 2005م، ص 29.
- (10) محمد ديداوي، كتاب علم الترجمة بين النظرية والتطبيق: سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة عدد 3، دار المعارف للطباعة والنشر سوسة- تونس، 1992م، ص 15.
- (11) Bocquet Claude, La Traduction Juridique Fondement Et Méthode, Bruxelles/Paris, De Boeck, 2008 P 5.
- (12) بتصرف من كتاب (Bocquet Claude) المرجع السابق.
- (13) بتصرف من المرجع السابق.
- (14) أيمن كمال السباعي، مركز تدريب المترجمين، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، (عتيدة، موقع الكتروني www.atida.org)

(15) Magic. Science And Religion And Other Essays
By Malinowski Bronislaw.The Free
Press;GLENCOE;ILLINOIS;1948; P173-175

(16) بتصريف من المرجع السابق، ص 178 وما بعدها.

(17) Firth. I.R: Ethnographic Analysis And Language
With Reference To Malinowski'S Views In (Selected
Papers) M N.Palmer (Ed). Longmans . London 1997.
P731.

(18) عبد الرحمن السلیمان، إشكاليات التكافؤ الوظيفي عند ترجمة
وثائق الأحوال الشخصية: قانون الأسرة المغربي أمودجاً، اعتمدت في
عرض أهم التقنيات بشكل كبير على هذه الدراسة مع التصرف
حسب البحث، مع الاستئناس ببحوث أخرى في نفس المجال، وهذا
البحث عبارة عن مقال نشر في المجلة الالكترونية للجمعية الدولية
لمترجمي العربية (www.atinternational.org) بتاريخ 02-02-
2012

(19) Voir. Rey ,Alain: La Terminologie: Noms Et
Notions, Collection ;Que Sais-Je?,P.U.F Paris
1979,P.67

(20) أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة احمد حمو، بإشراف عبد الرحمان الحاج صالح، المطبعة الجديدة سوريا، 2010م، ص 176-177.

(21) لغة الرياضيات في العربية، م س، ص 16.

(22) علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، م س، ص 31.

(23) د. عبد الرحمن السليمان: مرجع تم ذكره (بتصرف).

(24) إذا كانت لغة ما تستعمل للتعبير عن أكثر من نظام قانوني

واحد، مثل العربية التي يوجد فيها غير نظام قانوني واحد (الشريعة،

قانون نابليون، القانون الفرنسي، القانون العرفي ..)، ومثل الإنكليزية

التي يوجد فيها غير نظام قانوني واحد (الإنجليزي والأمريكي على سبيل

المثال لا الحصر)، فإن التكافؤ الوظيفي يعني: أن نترجم المصطلح

القانوني من النظام القانوني للغة المنقول منها إلى ما يجانسه ويكافئه

وظيفية في النظام القانوني للغة المنقول إليها. فمصطلح "المذكرة الجوابية"

في النظام القانوني المغربي أو "اللائحة الجوابية" في النظام القانوني

السوري يترجم إلى النظام القانوني الإنجليزي بـ *reply to defence* ،

بينما تترجم إلى النظام القانوني الأمريكي بـ *motion*. فالنظامين

القانونيان الإنجليزي والأمريكي يستعملان اللغة الإنجليزية ذاتها لكن

المصطلحات القانونية يحددها النظام القانوني وليس اللغة العامة.

(25) De Groot 1993:27 & 1998:16; Cao 2007:32

(ترجمة د عبد الرحمان السليمان)

(26) لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على:

Hausmann F. J. Le dictionnaire de collocations. In Hausmann F.J., Reichmann O., Wiegand H.E., Zgusta L. (eds), Wörterbücher : ein internationales Handbuch zur Lexicographie Dictionnaires. Dictionnaires. Berlin/New-York : P 1010-10/De Gruyter. . 1989

(27) وأيضا يمكن الاطلاع على:

قاسمي طاوس: المتلازمات اللفظية وأشباه النظائر (foux amis)، التداخل اللغوي في ما بين العربية والانجليزية والفرنسية، مقال منشور في الموقع الالكتروني التالي: (<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/27539>).

(28) يوجين نايدا 11 نوفمبر 25 - 1914 (أغسطس 2011 مترجم ولغوي معاصر وهو واضع نظرية التكافؤ الديناميكي في ترجمة الكتاب المقدس:

(Eugene A. Nida, Bible Translating. An Analysis of Principles and Procedures, with Special Reference to Aboriginal Languages, American Bible Society, New York, 1947)

" كما أن التطور الثالث الهام في نظريات الترجمة، يكمن في قدوم يوجين نايدا الذي تمثل انجازه الرئيسي في إزاحة التركيز في الترجمة، فبدلا من التفكير في طريقة الترجمة، وجب التفكير في الأثر الذي تقوم به الترجمة، وقال أن التكافؤ موجود في الأثر وبذلك ميز بين ظاهرتين هما formal equivalence

و. dynamic equivalence، وقال أن الترجمة تقع بين هاتين، فشيء منها formal ووشيء منها dynamic وبنسب متفاوتة حسب النص. " (29) علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 172-173 (بتصرف).

(30) المرجع نفسه بتصرف من الصفحات: 36-37-38.

(31) مثل هذه الترجمة تنطبق في الغالب على ترجمة وثائق نصوص قضاء الأسرة المغربي، المؤسس على الشريعة الإسلامية إلى اللغات الأوربية بهدف استعمالها لدى إدارات الدول ذات الصلة. وكمثال على ذلك كلمة "حلول" التي ترد أحيانا في عقود الزواج المغربية ب " على صداق مبارك قدره ونهايته عشرون ألف درهم قبضت منه الزوجة باعترافها عشرة آلاف درهم والباقي وقدره عشرة آلاف درهم ما زال بذمة الزوج حلولا".

فكلمة "حلول" هنا لا يمكن ترجمتها بمكافئ وظيفي ولا لفظي، فالمكافئ الوظيفي غير موجود في اللغات القانونية الأوربية، والمكافئ اللفظي لا يؤدي المعنى المطلوب للكلمة. وعلينا أولاً فهمها في العربية وترجمة الجملة الأخيرة: "والباقي وقدره عشرة آلاف درهم ما زال بذمة الزوج حلولا" من العربية إليها كالتالي: "والباقي، وقدره عشرة آلاف درهم، ينبغي على الزوج أن يؤديه إلى الزوجة قبل البناء بها"، ثم ترجمته، على هذا الأساس، إلى اللغة الهدف. (الإنجليزية The rest, being ten thousands DHS. must be given by the husbands before the consummation of the marriage). ومن الأمثلة على استحالة التكافؤ اللفظي والمعجمي فضلا

عن الوظيفي: مصطلح "رفع الشكل" في النظام القانوني المغربي. وهذا المصطلح عنوان وثيقة عدلية يحررها العدول المغاربة. والمقصود بـ "الشكل" (خاتم العدل المحرر أو خاتم قاضي التوثيق المخاطب على الوثيقة. ومن هذا "الشكل" ما نجده في آخر الوثائق العدلية المغربية: "قاضي التوثيق الفلاني بشكله ودعائه"، وكذا "العدل الفلاني بشكله ودعائه". إذن يتعلق الأمر هنا بخاتم العدل/قاضي التوثيق الشخصي:

: <http://www.atinternational.org/forum...ead.php?t=3699>

وانظر

: <http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=6104> كذلك

(32) قد يحذف في التعبير القرآني من الكلمة نحو (استطاعوا) و (اسطاعوا)، و (تنزل) و (تنزل)، و (تتوفاهم) و (توفاهم)، و (لم يكن) و (لم يك)، و ما إلى ذلك، و كل ذلك لغرض و ليس اعتباطا، فالتعبير القرآني تعبير فني مقصود، كل كلمة بل كل حرف إنما وضع لقصد. (بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، باب الذكر والحذف، م س، ص 9.)

(33) أحمد شوقي بنين ومصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي: قاموس كوديكولوجي، الناشر الخزانة الحسنية الرباط، الطبعة الثالثة، 2003م، ص 364.

(34) علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، م س، ص 23-24.

(35) علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، م س، ص 25 وما بعدها.

(36) . عبد الرحمان السليمان، أشباه النظائر، م س (بتصرف).

➤ المراجع:

الكتب:

- أحمد شوقي بنين ومصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي: قاموس كوديكولوجي، الناشر الخزانة الحسنية الرباط، الطبعة الثالثة، 2003م.
- أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة احمد حمو، بإشراف عبد الرحمان الحاج صالح، المطبعة الجديدة سوريا، 2010م.
- أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، جامعة القاهرة، (د ن) 2007م،
- عبد الاله فونتير، العمل التشريعي بالمغرب: أصوله التاريخية ومرجعياته الدستورية: دراسة تأصيلية وتطبيقية، مطبعة المعارف الجديدة، 2002م. ج 1.
- محمد بوعزيز، القانون البرلماني المغربي، مسطرة التشريع، دراسة نظرية وتطبيقية، مطبعة فضالة الرباط، 2006م.
- محمد ديداوي، كتاب علم الترجمة بين النظرية والتطبيق: سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة عدد 3، دار المعارف للطباعة والنشر سوسة- تونس، 1992م.
- محمد ديداوي، منهاج المترجم: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1/ 2005م.

- محمد سويبي، لغة الرياضيات في العربية، دار القلم، تونس، 1989م.
- فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القراني، شركة العاتك للنشر، القاهرة مصر، الطبعة 2، 2006م
- Rey ,Alain: La Terminologie: Noms Et Notions, Collection ;Que Sais-Je?,P.U.F Paris 1979
- Bocquet Claude, La Traduction Juridique Fondement Et Méthode, Bruxelles/Paris, De Boeck, 2008.
- Magic. Science And Religion And Other Essays By Malinowski Bronislaw.The Free Press;GLENCOE;ILLINOIS;1948.
- Firth. I.R: Ethnographic Analysis And Language With Reference To Malinowski'S Views In (Selected Papers) M N.Palmer (Ed). Longmans. London 1997.
- Hausmann F. J. Le dictionnaire de collocations. In Hausmann F.J., Reichmann O., Wiegand H.E., Zgusta L. (eds), Wörterbücher : ein internationales Handbuch zur Lexicographie Dictionaries. Dictionnaires. Berlin/New-York : De Gruyter 1989.

وثائق ومقالات:

- مرسوم رقم 2.09.677 صادر في 4 جمادى الآخرة 1431 (19 ماي 2010) يتعلق بتنظيم الأمانة العامة للحكومة المغربية (الموقع الرسمي للأمانة العامة للحكومة المغربية: <http://www.sgg.gov.ma/>).
- أيمن كمال السباعي، مركز تدريب المترجمين، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، (عتيدة، موقع الكتروني www.atida.org).
- عبد الرحمن السلیمان، إشكاليات التكافؤ الوظيفي عند ترجمة وثائق الأحوال الشخصية: قانون الأسرة المغربي أنموذجاً، مقال نشر في المجلة الالكترونية للجمعية الدولية لمترجمي العربية (www.atinternational.org) بتاريخ 2012-02-02.
- قاسمي طاوس: المتلازمات اللفظية وأشباه النظائر (foux amis)، التداخل اللغوي في ما بين العربية والانجليزية والفرنسية، مقال منشور في الموقع الالكتروني التالي: (<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/27539>).
- يوجين نايدا 11 نوفمبر 25 - 1914 (أغسطس 2011 مترجم ولغوي معاصر وهو واضع نظرية التكافؤ الديناميكي في ترجمة الكتاب المقدس: Eugene A. Nida, Bible Translating. An Analysis of) Principles and Procedures, with Special

Reference to Aboriginal Languages, American Bible

Society, New York, 1947.

: <http://www.atinternational.org/forum...ead.php?t=369> (

: <http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=6104>

أهمية التحرير اللاحق (خبرة المترجم المحترف) في جودة المصطلح الاقتصادي.

- Importance of post edition (the professional translator's experience) in economic term's quality-

مريم شواقري (طالبة دكتوراه السنة السادسة تخصص ترجمة كتابية و شفوية)
معهد الترجمة جامعة أحمد بن بلة 01 وهران

البريد الإلكتروني : meryemchouakri@yahoo.fr

الملخص :

يحتل كل من علم المصطلح ، علم الاقتصاد والترجمة الآلية مكانة هامة ، خاصة في زمن التكنولوجيا الرقمية أين أصبحت الحاجة إلى توافر مترجمين أكفاء قادرين على التواصل السريع بكل اللغات مسألة ملحة . وبخاصة عندما لا يستطيع برنامج الترجمة أن يميز بين أنواع المصطلحات ، وقد يحتاج إلى تحرير لاحق من قبل المترجم . وعليه ، يهدف هذا البحث إلى دراسة مسار تطور علم المصطلح و علم الاقتصاد و الترجمة الآلية أي منذ ظهورها إبان الحرب العالمية وصولا إلى اليوم وذلك بإتباع المنهج التحليلي النقدي و لعل أهم الأسئلة الجوهرية التي ستطرح هي : ما ماهية الترجمة الآلية؟ ماذا يقصد بعلم المصطلح ؟ كيف يمكننا أن نعرف علم الاقتصاد وما هي أنواعه؟ ما دور الترجمة الاقتصادية في تفعيل مهنة المترجم خاصة إبان التطور التكنولوجي ؟ هل تعتبر برامج الترجمة الآلية بمثابة عون للمترجم؟ ما نسبة دقتها وجودتها خاصة في ترجمة المصطلحات الاقتصادية؟ هل تحتاج إلى تحرير و مراجعة من

المترجم ؟ وعليه سنسعى إلى تقديم إجابات وحلول لجل الإشكالات المطروحة وذلك من خلال إجراء مقارنة بين ترجمة Systran و ترجمة SDL translate لعدد من المصطلحات الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية : مصطلحات، اقتصاد، ترجمة آلية، مترجم محترف ، جودة.

Abstract :

Terminology, economics and machine translation occupies an important place, especially in the era of digital technology, where the need for qualified translators who are able to communicate quickly in all languages has become an urgent issue. Especially when the translation program can not distinguish between types of terms, and it may need subsequent editing by the translator. Therefore, this research aims to study the path of development of term science, economics and machine translation, that is, from its emergence during the World War to the present day by following the critical analytical method. The most fundamental questions that will be asked are: What is machine translation? What is the role of economic translation in activating the profession of translator,

especially during technological development? Are machine translation programs considered as an aid to translators? Do they achieve accuracy and quality, especially in translating economic terms? we will try to provide answers by making a comparison between Systran translation and SDL translate for a number of economics terms.

Keywords: terminology, economics, machine translation, professional translator, quality.

المقدمة :

يحتل كل من علم المصطلح، علم الاقتصاد والترجمة الآلية مكانة هامة، خاصة في زمن التكنولوجيا الرقمية أين أصبحت الحاجة إلى توافر مترجمين أكفاء قادرين على التواصل السريع بكل اللغات مسألة ملحة. وبخاصة عندما لا يستطيع برنامج الترجمة أن يميز بين أنواع المصطلحات، وقد يحتاج إلى تحرير لاحق من قبل المترجم.

تعتبر الترجمة و المصطلح من الأدوات اللازمة للانفتاح على الآخر من جهة و للاتحاق بركب التطور و الرقي من جهة أخرى ، لذا كان لزاما و خاصة في عصر العولمة أن تدرج الترجمة ضمن موضوع البحث العلمي و أن يتم تكوين مترجمين متخصصين في علم المصطلحات قادرين على إثراء اللغة العربية و على إنشاء مشروع الذخيرة اللغوية في البحث في المصطلحات و تجميعها و توحيدها.

ولا شك في أن فوائد الترجمة الآلية كثيرة ، وأهمها توفير الجهد والمال؛ فقدرة المترجم البشري على العمل المتواصل محدودة، لا تقارن بقدرة الحاسوب الذي لا يعرف الكلال أو الملل. كما أن تكلفة الترجمة الآلية صغيرة جداً مقارنة بتكلفة الترجمة البشرية. إضافة إلى أن المترجم الآلي حيادي، لا يعرف المحسوبة أو الانحياز. ومن البين أننا في عصر الانفجار المعرفي، والحاجة الماسة للترجمة بين اللغات، لا نستطيع أن نستغني عن الترجمة الآلية.

وفي أغلب الأحيان تكون الترجمة المثلث هي المطلوبة، وهنا لا بد من التحرير اللاحق لتصحيح الأخطاء كما أن بالإمكان تحسين أداء الترجمة الآلية عن طريق تحسين طرقها، وكذلك بفرض بعض القيود على المدخلات المعنية بميدان ما (مثل الاقتصاد) موضوع دراستنا. ولعل أهم الأسئلة الجوهرية التي ستطرح هي : ما ماهية الترجمة الآلية؟ ماذا يقصد بعلم المصطلح ؟ كيف يمكننا أن نعرف علم الاقتصاد وما هي أنواعه؟ ما دور الترجمة الاقتصادية في تفعيل مهنة المترجم خاصة إبان التطور التكنولوجي ؟ هل تعتبر برامج الترجمة الآلية بمثابة عون للمترجم؟ ما نسبة دقتها وجودتها خاصة في ترجمة المصطلحات الاقتصادية؟ هل تحتاج إلى تحرير و مراجعة من المترجم ؟

1. تاريخ الترجمة الآلية :

يرجع بعض الباحثين تاريخ الترجمة الآلية إلى القرن السابع عشر، عندما فكر ديكارت ولايبنتز بعمل معاجم تعتمد كودات رقمية. وقد نشر كيف بك (Cave Beck) وأثناسيوس كيرشر thanasius Kircher ويوهان بكر Johann Becher) أمثلة في منتصف ذلك القرن. وكان المبتغي لغة عالمية مؤسسة على قواعد منطقية ورموز أيقونية، خالية من الغموض، يتواصل بها البشر جميعاً. وقد طور بكر، وهو كيميائي، سنة 1661 منظومة يمكن أن تعد الخطوة الأولى في الترجمة الآلية، سماها "الأشكال لكّابة لغة عامية"، وفيها قدم "اختراع لغوي سري غير معروف الذي يعين كل واحد لشرح ويفهم لغات مختلفة، بل وكل اللغات، بعد يوم واحد من التوجيه بالقراءة في لغاتهم الخاصة". وهو توجه مبني على معاجم يرتبط بعضها ببعض بكودات عديدة. كما أن جون ولكنز (John Wilkins) نشر سنة 1668 فكرته بمقال عنوانه "مقالة نحو لغة ذات شكل حقيقي فلسفي". وقد اقترحت لغة (اسبرنتو) فيما بعد لتكون لغة عالمية، ولم يكتب لها النجاح.¹

وقد سجلت سنة 1933 براءتا اختراع بشكل مستقل: واحدة في فرنسا وضعها جورج أرتسروني (George Artrsrouti) الذي صمم جهاز خزن من شريط ورقي، ويمكن استعماله لإيجاد الكلمة المقابلة لكلمة ما في لغة أخرى. وقد صُنِعَ نموذج له سنة 1937. والبراءة الثانية هي للروسي بطرس سكيرنوف-ترويانسكي (Peter Smirnov-Troyanskii) الذي تصور ثلاث مراحل للترجمة الآلية: الأولى، وهي الأهم، فيها يقوم محرر لا يعرف إلا لغة المصدر بالتحليل المنطقي للكلمات إلى صيغها الأساسية، ووظائفها النحوية. وفي المرحلة

الثانية، تقوم الآلة بتحويل هذه الصيغ والوظائف إلى ما يعادلها من صيغ ووظائف في لغة الهدف. وفي المرحلة الثالثة، يقوم محرر لا يعرف إلا لغة الهدف، بتحويل هذه الصيغ والوظائف الأخيرة إلى صيغ مقبولة في لغة الهدف. ومن الواضح، أن ترويانسكي كان سابقاً لزمانه. إذ إنه بعد ذلك بسنوات قلال، ظهرت إمكانية استعمال الحواسيب للترجمة على يد وارن ويفر (Warren Weaver) من مؤسسة روكفلر وأندرو بوذ (Andrew Booth)، وهو بريطاني مختص بالبلورات.²

وفي لندن، تعاون بوذ مع ريشارد ريشنز (Richard Richens) (من جامعة كامبردج) الذي استعمل البطاقات المثقبة لإنتاج ترجمة كلمة بكلمة في الملخصات العلمية. كما كانت مذكرة من ويفر في تموز 1949 التي أشهرت فكرة الترجمة الآلية للعامة، واقترحت طرقاً استعملت في الحرب العالمية الثانية مثل فك التعميات والتحليل الإحصائي، ونظرية شانون للمعلومات، واستكشاف المنطق والملاحح العالمية للغة. كما يعتبر فك رموز الشيفرة الألمانية "إنجما" (ENIGMA)، من قبل آلان تورنج (Alan Turing) وفريقه باستعمال وسائل إحصائية، استخدمت فيها الآلات الحاسبة، التمهيد الأول في القرن العشرين لأسس الترجمة الآلية. وفي غضون سنوات، بدأت البحوث في الترجمة الآلية تجرى في عدة مراكز في الولايات المتحدة الأمريكية. وأول من عين باحثاً في هذا الموضوع كان يهوشوا بار-هليل Yehoshua Bar-Hillel، في معهد ماساتشوستس التكنولوجي سنة 1951.³

ثم ألفت جهات الحكومة الأمريكية الداعمة للترجمة البشرية سنة 1964 "اللجنة الاستشارية للمعالجة الأوتوماتية للغة" (ALPAC)، لفحص التطلعات. وكان تقريرها سلبياً؛ إذ ذكر أن الترجمة الآلية بطيئة، وأقل دقة، وتكلف ضعف تكلفة الترجمة البشرية. وأنه لا حاجة للمزيد في الإنفاق على الترجمة الآلية. وأوصت بالمقابل بتطوير المعينات على الترجمة، مثل المعاجم الأوتوماتية، كما أوصت بدعم البحوث في اللغويات الحاسوبية. على أن هذا التقرير قد رفض من عدة جهات، واتهم بأنه ضيق العطن، ومتحيز وقصير النظر. ومع ذلك، فإن هذا التقرير أدى إلى إنهاء فعلي للبحث في الترجمة الآلية في الولايات المتحدة لما يزيد على عقد من السنوات، كما أثر في التصور الجماهيري لها لمدة طويلة.⁴

وعلى هذا، فإن بحوث الترجمة الآلية تركزت خارج الولايات المتحدة، وبخاصة في كندا وأوروبا، بسبب الثنائية اللغوية في كندا (الإنجليزية والفرنسية)، بينما السوق الأوروبية المشتركة كانت تتطلب ترجمات لنصوص مختلفة من علمية واقتصادية وتقنية وإدارية وتشريعية. ففي مونتريال (كندا)، لم تنجح المجموعة البحثية في بناء منظومة إنجليزية-فرنسية كبيرة لترجمة كتب التعليمات للطائرات، لكنها نجحت في خلق منظومة "لغة جزئية" سنة 1976، سميت ميتيو (METEO)، من أجل ترجمة تقارير الطقس للنشر اليومي. كما أن السوق الأوروبية المشتركة أدخلت سنة 1976 نظام سيستران (SYSTRAN)، للترجمة بين الإنجليزية والفرنسية. وهو نظام طوره بيتر توما (طعمة)، أحد أعضاء فريق جامعة جورجتاون، للترجمة بين الإنجليزية والروسية لمصلحة القوات الجوية

الأمريكية، منذ سنة 1970. وأدى ذلك إلى ضخ الأموال لدعم بحوث الترجمة بين عدة لغات، مستفيداً من التقدم في الترجمة الآلية واللغويات الحاسوبية. وسمي هذا مشروع يوروترا (EUROTRA)⁵.

وقد يكون أهم تطور في الترجمة الآلية في العقد الأخير هو ظهور أنظمة تجارية. وقد نزلت إلى الميدان الشركات الإلكترونية اليابانية وغيرها. كما طورت أنظمة ترجمة خاصة بمطورها، أو بمن طورت له. كما أن كثيراً من أنظمة سيستران فصلت على قدر مستعملها. وأكثر هذه الأنظمة تعتمد التحرير اللاحق لإنتاج ترجمات مقبولة. كما أن التحرير السابق شائع أيضاً؛ وذلك لتمييز حدود الكلمات، أو مدى الجمل وأشبه الجمل؛ أو يصاغ النص المطلوبة ترجمته بلغة إنجليزية مضبوطة. والترجمة الآلية اليوم شائعة وتستعمل على نطاق واسع.

وقد بدأت الترجمة الآلية على الشبكة بنظام سيستران، خدمة مجانية، بترجمة نصوص قصيرة (1996). وتبع ذلك نظام (AltaVista Babelfish)؛ ثم كثرت النظم إلى حد ما. من ذلك نظام (Moses)، الذي استعمل للرسائل القصيرة على الهواتف النقالة في اليابان (2008). كما طورت جوجل نظام (Google Translate). ومنذ أوائل 2010 سمحت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الجديدة والشبكات العصبية العميقة بالتعرف على الصوت للوصول إلى مستوى جودة أدى بفريق مترجم ميكروسوفت إلى أن يجمع بين التعرف على الصوت وتكنولوجيا الترجمة النصية. وهكذا انطلقت تكنولوجيا الترجمة الصوتية الجديدة. ومترجم ميكروسوفت للنص والصوت هو جزء من مجموعة

الخدمات المعرفية لـ (An Application Programming Interface (API). وهو متاح للعملاء منذ 2011، لترجمة النص، ومنذ 2014 لترجمة الصوت ابتداء من سكايب منذ سنة 2014؛ كما هو متاح للعملاء منذ 2016 بوصفه خدمة (API) مفتوحة مع وجود التطبيق في أنظمة (Android, IOS, Windows).⁶

كما يمكن تقسيم الترجمة الآلية من حيث الأهداف إلى:⁷
الترجمة الآلية للراصد: وفيها يكفي القارئ بالوصول إلى معلومات مكتوبة بلغة أجنبية، وبمراجعة بسيطة يحصل على ترجمة متواضعة أو سطحية مباشرة.
الترجمة الآلية للمنقح: وتهدف إلى إنتاج ترجمة آلية، يقوم فيها المترجم المحترف بمراجعة النص وتنقيحه. وهذه الترجمة تعتمد إحدى طرق التحرير المذكورة آنفاً.

الترجمة الآلية للمترجم: وهذه تتطلع إلى مساعدة المترجم لتزويده بالقواميس والموسوعات وذاكرة الترجمة للعبارات الاصطلاحية. وهنا لا يقوم البرنامج بالترجمة الفعلية، بل بمساعدة المترجم إلى الوصول إلى ترجمة جيدة.
الترجمة الآلية للمؤلف: وتمكن هذه المؤلف أحادي اللغة الحصول على نصوص مترجمة من لغة أخرى، بمستوى مرضٍ دون مراجعة. ويتم فيها محاوره المؤلف بلغته الأم لمعرفة قصده من عبارة أو تركيب ما، إلى أن يظهر النص في اللغة الأخرى.

2. علم المصطلح :

على غرار البحث المصطلحاتي، فإن فهم واستيعاب الميكانيزمات الاقتصادية و المالية، تساعد وحدها المترجم في تقصي معنى النص و غرضه المنشود متفاديا بذلك الانزياح و الوقوع في مغالطات لغوية، حيث يتسنى له رصد مختلف الترجمات التي تقابل مصطلحا أو عبارة ما، مع منحه فرصة اختيار الأنسب و الأمثل منها، تماشيا مع نمط النص و مقتضيات العصر، حيث أنه توجد طرائق و سبل و مناهج متعددة لصياغة و تحرير لغة الاقتصاد، خاصة إن تعلق الأمر بالحديث عن ظاهرة اقتصادية أو أحداث تمت بصلة لمجال الاقتصاد، فدراسة التنوع اللغوي و اللساني السائد في الخطاب الاقتصادي يجب أن يرافقه تحليل و تقصي للمتغيرات النصية و البراغماتية، و التي يفرضها التنوع اللغوي و علم اللسانيات عموما.

يرجع تاريخ تشكيل علم المصطلح إلى الغرب، في نهاية القرن الثامن عشر نتيجة الإهتمام المتزايد بقضية المصطلحات إثر التقدم العلمي الذي ميز الدول الأوروبية، حيث ظهر على يد Christian Gottfried schuly ، فظهوره بفرنسا سنة 1801م لدى "Sébastien Mercier" ثم استعماله العلمي بإنجلترا سنة 1837م لدى "William Whewell"، كما يعد العالم الألماني "Eugen wuster" (1898م-1971م) معلما مهما في التطور النظري لعلم المصطلح، إذ وضع الركيزة الأساسية التي انبنت عليها النظرية العامة في المصطلحية⁸.

و يمكن إعطاء تعريف دقيق لكل من مفهومي المصطلحية و علم المصطلح، حيث قابل مصطلحية بـ "terminologie" و علم المصطلح بـ "Néologie"

مبيناً أن "المصطلحية علم يعني بخصر كشف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي فهو بذلك علم تصنيفي تقريرى يعتمد الوصف والاحصاء مع سعي الى التحليل التاريخى، أما علم المصطلح فهو تنظيرى فى الأساس، تطبيقى فى الاستثمار وهو توأم للاحق للمصطلحية بحيث يقوم منها مقام المنظر الأصولى الطابط لقواعد النشأة و الصيرورة"⁹.

ويتضح لنا من خلال هذا، أن المصطلح نظام إبلاغى موزع فى ثنايا النظام التوصلى الأول، وهو من هذا المنظور، يمثل عنصراً فى المنظومة المصطلحية ليؤدى ثمرة العقل للمادة اللغوية، وحتى يتسنى لهذه اللغة الاصطلاحية القيام بوظائفها العملية، لابد من توفير شرطين أساسيين هما:

*أولاً: تمثيل كل مفهوم بمصطلح مستقل.

*ثانياً: عدم تمثيل المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد.

ما يدعو إلى الفضول حتما هو عدم سبق اللسانين الى احتضان الدرس المصطلحي بكل أبعاده العلمية والاجتماعية إلا بعد السبعينات من القرن 20 على الرغم من حرصهم الشديد الذى أبدوه فى دفاعهم عن البعد العلمى للسانيات بشمولية درسها وموضوعيته، ويذكرنا هذا الأمر ما عرفته الترجمة من تأخر عهد التقائها باللسانيات، هذا ما يثبتته جورج مونان: "وفى نفس العصر 1958م، وبنفس الاحتكاك بين الحاجة التطبيقية واللغوية، ظهرت المنهجية الأولى للترجمة المقامة على التحليل العلمى"¹⁰

3. علم الاقتصاد:

اشتق مصطلح علم الاقتصاد **Economics** من لفظ يوناني، ويرجع تاريخياً إلى أرسطو، وهو مشتق من كلمتين يونانيتين الأصل هما "إيكوس OIKOS" و "معناها المنزل و نوموس NOMOS" ومعناها تدبير، وبذلك يكون معنى اللفظ اليوناني "تدبير المنزل"، غير أن هذا لا يعني أن اليونانيين القدماء هم الذين أسسوا علم الاقتصاد كعلم مستقل¹¹.

فهم من خلال هذا، أن علم الاقتصاد هو العلم الذي يهتم بدراسة الكيفية التي بها يختار الأفراد و المجتمع الطريقة التي بواسطتها يستخدمون الموارد الإنتاجية النادرة لإنتاج السلع والخدمات المختلفة على مدى الزمن و توزيعها¹²

4. من أنواع الاقتصاد نجد¹³:

■ اقتصاد طبيعي:

الاقتصاد الذي يندر أو يندم فيه استخدام النقود، والذي كان سمة بارزة للمجتمعات الإنسانية في المراحل الأولى من تطورها الاقتصادي، و يتبع في هذا الاقتصاد الطبيعي نظام المقايضة الذي يمكن معه استخدام أية سلعة أو خدمة في شراء أية سلعة أو خدمة أخرى.

■ اقتصاد مختلط:

نظام اقتصادي يمكن أن توجد فيه بعض خصائص كل من النظام الرأسمالي و النظام الاشتراكي بالإضافة إلى درجة من الرقابة والتدخل من جانب الحكومة المركزية على الاقتصاد القومي للمجتمع.

■ اقتصاد مغلق:

اقتصاد يكفي ذاتيا، ولا تقوم بينه وبين الاقتصاديات الأخرى أية علاقات اقتصادية.

■ اقتصاد مفتوح:

اقتصاد تقوم بينه وبين الاقتصاديات الأخرى علاقات التبادل التجاري.

■ اقتصاد نقدي:

اقتصاد يتميز باستخدامه للنقود في عمليات المبادلة باعتبار أن النقود مقياس عام للقيمة ووسيلة عامة للدفع، وهذا بخلاف الاقتصاد الطبيعي الذي لا تستخدم فيه النقود بهذه المثابة، بل تجري فيه العمليات التبادلية على أساس المقايضة، أي تبادل سلعة أو خدمة بسلعة أو خدمة أخرى مباشرة.

■ اقتصاد وصفي:

هو ذلك الفرع من علم الاقتصاد الذي يحاول تفسير ووصف الحقائق الاقتصادية القائمة لموضوع معين دون محاولة التعمق في التحليل المنطقي لأسباب هذه الحقائق ونتائجها، وعلى ذلك فإن الاقتصاد الوصفي يشمل مثلا وصف النظام النقدي، أو نظام حيازة الأرض وما إلى ذلك في أي مجتمع اقتصادي، على حين أن الاقتصاد النظري أو التحليلي يشمل نظرية القيمة أو نظرية النقود أو نظرية الربح أو غيرها من النظريات الاقتصادية.

■ اقتصاد الرفاهية:

يميل بعض الاقتصاديين المحدثين، كالدور و هيكس و سيتوفسكي وغيرهم إلى التمييز بين اقتصاديات السوق التي تبحث في سلوك الأسعار وبين اقتصاديات الرفاهية التي يعدها هؤلاء الاقتصاديون دراسة علمية و موضوعية، أي أنها علم

يبحث في أسباب شيء معين، أو علم يدور حول القوانين التي تحكم الزيادة أو النقص في شيء معين، وهذا الشيء يسمى "الرفاهية".

■ الاقتصاد الحركي:

وهو طريقة للتحليل الاقتصادي تؤرخ فيها جميع الكميات الاقتصادية التي يعيننا أمرها، وهي النظرية التي تفسر العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية في لحظات مختلفة من الوقت.

■ الاقتصاد الرياضي:

وهو تطبيق المناهج الرياضية لشرح وتفسير النظرية الاقتصادية بطرق رياضية أو لحل المسائل الاقتصادية المطروحة.

■ الاقتصاد القياسي:

هو الاقتصاد الذي يقيس قوة العلاقة وأهميتها الإحصائية كما يستخدم هذا الأسلوب لاستنتاج تعميمات كمية، كإيجاد علاقة بين معطيات موجودة مسبقاً، والتنبؤ بما ستكون عليه الحال في المستقبل.

في الاقتصاد القديم كانت المعلومات تتحرك في إطار مادي محسوس، من خلال النقود والشيكات والتقارير والمعاملات البريدية... الخ، وأما في الاقتصاد الجديد فإن المعلومات تنساب من خلال الحواسيب والشبكات، فالإقتصاد الجديد يقوم على المعرفة إنه "اقتصاد المعرفة" والذي يعتمد على تطبيق المعرفة الإنسانية على كل منتج وعلى كيفية إنتاجه، فتحميل البضائع على السفن والطائرات يكون باستخدام الكمبيوتر والبرمجيات، فالمنتجات ذاتها

يصبح بداخلها محتوى معرفي بفعل المعارف والمعلومات التي أبدعتها والتي يمكن أن تتولد فيها و عنها أثناء الاستخدام¹⁴.

و بهذا يمكننا القول بأن هذا العصر هو عصر التشبيك بين التكنولوجيات، و بين الذكاء الإنساني، و بين المؤسسات و بين المجتمعات، و مع هذا التشبيك و في إطاره تحدث تغييرات كبرى في بنية الاقتصاد، من أعظم هذه التغييرات شأنا بزوغ قطاع صناعي جديد ينشأ من التقارب السريع بين ثلاث أنواع من الصناعات¹⁵:

- صناعة الحوسبة.

- صناعة الاتصالات.

- صناعات المحتوى (و هي تلك الصناعات الخاصة بالمؤسسات و المعارف مثل التسلية و النشر...الخ).

يعتبر اقتصاد المعلومات مجال دراسي محدد بظاهرة معاصرة مستقبلية تتعلق ببروز قطاع المعلومات كقطاع اقتصادي متميز، هذا وقد شهد عقد الستينات من هذا القرن دراسات جادة عن اقتصاديات المعلومات في جانبها الاقتصادي الجزئي و الكلي، كما شهد عقد الستينات أيضا الدراسات المتعمقة في علم المعلومات عن الطبيعة المتعددة أو المتداخلة الارتباطات الموضوعية عن هذا العلم، حيث يعتبر الاقتصاد واحدا من العلوم التي أسهمت بشكل ملحوظ في نحو علم المعلومات¹⁶

و يشير تحليل الإنتاج الفكري لعلوم و تكنولوجيا المعلومات "ARIST" إلى أن أقدم دراسة عن أحد جوانب اقتصاديات المعلومات قد قام بها عام 1921م

العالم الاقتصادي " فرانك نايت" عن المخاطرة و عدم اليقين و الربح، و أعادت
مدرسة لندن للعلوم الاقتصادية و السياسية طباعة هذه الدراسة¹⁷.

5. لغة الاقتصاد :

تنتمي لغة الاقتصاد إلى مجال اختصاص معين، متعلق مباشرة بالمجال المالي و
النقدي، فلغة الاقتصاد هي لغة تقنية بالدرجة الأولى، تحتوي على مصطلحات
خاصة، قد يستعصي فهمها و استيعابها لغير المتخصصين، هي لغة علمية دقيقة
للغاية، لا يمكن فصلها عن الحياة المعاصرة، حيث أنه لكل لغة قيمة اقتصادية
تتماشى مع الإطار الاقتصادي الذي تشتغل ضمنه، فعن الصحفي أو الإعلامي
الذي يعمل في مجال الاقتصاد لا يمكنه تغطية الأحداث و التطورات الدولية
السارية من عملات و بورصات و بنوك و أسهم دون أن يكون ملها بأبجديات
هذا الميدان، أي مطلعاً و دارساً لشتى التغيرات التي تطرأ على المصطلح
الاقتصادي المتخصص، و الذي لا ينفك يتغير يوماً بعد يوم¹⁸.

و لعل " اللغة الخاصة" و " المصطلحية" مفهومان متميزان، و تمثل لهذا الوضع
بتعريف كل من " ديوبو" لمصطلح " المصطلحية"، و تعريف كاليبسون و
كوسط لمصطلحي " المصطلحية" و " اللغة الخاصة"، فالمصطلحية عند ديوبو هي
"مجموعة من المصطلحات المعرفة بدقة، يعين العلم بواسطتها مفاهيمه"، و يقترب
هذا التحديد من التعريف الذي صاغه كاليبسون و كوسط بقولهما " المصطلحية
هي مجموع المصطلحات التي تحيل على مفاهيم أو على أشياء تنتمي لمجال معرفي
أو لنشاط بشري خاص"¹⁹.

6. الترجمة الاقتصادية :

يتضح من خلال ما تقدم، أن مفهوم اللغة الخاصة أعم من مفهوم قائمة المصطلحات، فبينهما علاقة كل بجزء، وفي هذا السياق نلخص ككوريك هذه العلاقة بقوله: " لغة الاختصاص هي أكثر من مجرد أسلوب أو مدونة أو ملفوظات أو قائمة مصطلحات تخصص"²⁰

خاصة مع اتساع نطاق الترجمة الاقتصادية والتي تركز على أربعة قواعد مفتاحية ألا وهي²¹:

- 1- لغة الأصل.
- 2- لغة الهدف.
- 3- اكتساب المعلومات الموضوعاتية في مجال الاقتصاد.
- 4- إيجاد المقابلات اللغوية.

وإن اقتصاد السوق في ظل العولمة يفتح أبواب المبادلات التجارية على مصراعها لا سيما على مستوى الاستيراد والتصدير، فعلاوة على وجوب تكيف المؤسسة الاقتصادية مع مقاييس الجودة و تبني الأسعار التنافسية، هناك عامل ثالث لا يقل شأنًا عن العاملين الأولين وهو العامل الثقافي اللغوي الذي لا يتحقق إلا عن طريق الترجمة، حيث تلجأ المؤسسة الاقتصادية إلى ترجمة منجزاتها في شكل جميل و متقن بغية لجذب مستهلكها فهي مجبرة على ترجمة كل الوثائق و الشروحات و الرسومات، وذلك حتى يشعر الزبون أنه " يستهلك في لغته المألوفة التي فطر عليها **Consommer dans sa langue** "...²² .

فعلى سبيل المثال يعتبر مجال إنتاج وبيع الأدوية مجالاً حيوياً بالنسبة لحياة البشر، وهو يحتل مكانة مرموقة في الاقتصاد الدولي. و مرة أخرى تلجأ المخابر وشركات الأدوية إلى ترجمة أدلة ونشرات الاستعمال إلى لغة المستهلك المستهدف مع الحرص على الاستعمال المحكم من قبل المريض للدواء وتقديمه في لغة آمنة ودقيقة لمزيد من التوسع والشهرة²⁴.

و مما لا شك فيه أن الترجمة تلعب دوراً هاماً ورئيسياً في تعزيز وتسهيل المبادلات التجارية والاقتصادية بين مختلف المجتمعات الناطقة بلغات متعددة، تساعد على تبادل المعلومات والخدمات، كما تقلص من فجوة الاختلافات اللغوية، فالترجمة تسمح للمؤسسات الاقتصادية والشركات بغزو الأسواق العالمية عن طريق الترويج والدعاية لمنتجاتها، وكسب أكبر عدد ممكن من المستهلكين، فالترجمة الاقتصادية هي أيضاً بمثابة رافد من روافد التطور والتقدم على جميع الأصعدة بما فيها السياسة وحتى السياحة²⁵.

والترجمة الاقتصادية تحديداً تساهم في تقريب المنتج بالمستهلك، بمعنى أنها تشكل عنصر حراك في الترويج للسلع والخدمات والماركات التجارية والصناعية، خاصة في عصر العولمة، وبكل تأكيد فإن الترجمة الاقتصادية، وخاصة ترجمة قطاعات الأعمال قد تسارعت بشكل غريب ومهول، من حيث الإبحار الصوتي والترجمة الآلية للكلام وكذا الترجمة التخاطبية، وهذه التطورات من شأنها أن تزيد بفعل البحث العلمي في تحقيق فعاليات الترجمة الاقتصادية من جانب السرعة الكبيرة وتدني التكاليف والأسعار، وإن هنالك عناصر ثلاث أساسية يتعين توفرها في الترجمة الاقتصادية حتى تحقق هذه الأهداف ألا وهي²⁶:

- رهان الجودة.
- السرعة.
- السعر.

ولا يمكن الحصول على هذه الأهداف إلا إذا خلقنا و كيفنا المحيط الذي يعيش فيه المترجم كون هذا الأخير يعاني و يجابه تحديات في مجال الحركة و المحيط.

حيث تعتبر المؤسسات الاقتصادية فاعلا هاما لتحقيق التغير الاجتماعي في مختلف المجتمعات، خاصة النامية منها على غرار الجزائر، و مساهما رئيسيا في تنمية الاقتصاد الوطني ككل.

و المؤسسة هي مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى و تحت ضغط السوق باختيار و إعداد استراتيجيات تعتمد على تبني الفاعلين الاجتماعيين داخلها لمواقف و سلوكيات مغايرة، بالتالي فالمؤسسات التي تسعى للبقاء و التميز في محيط تحكمه المنافسة القوية، و المنتجات المتجددة، عليها أن تعي مدى قوة الرهانات المفروضة عليها، و أن تستفيد من الميزات التي تتمتع بها و تسخرها لصالحها²⁷.

وإن أي نتاج ترجمي في مؤسسة اقتصادية ما، يجب أن يحترم و يحقق أمانة الأصل شكلا و مضمونا، إذ إن من المفترض على المترجم الاقتصادي أن ينقل الرسالة بما يتناسب و موضوعها و مستقبلها، بما في ذلك مقصدياتها دون أن يتعاضى عن طريقة تفكير المرسل إليهم و حتى ثقافتهم من أجل ذلك، فإن كل ترجمة ذات جودة كفيلة بأن تفيض على المؤسسة صورة العلامة الإيجابية،

وإن الوثائق المترجمة هي الناطق الرسمي باسم المؤسسة في الخارج، وهي عموماً أول اتصال مستقبلي بين الشريك والمؤسسة الاقتصادية²⁸.
- ولقد قمنا بترجمة بعض من المصطلحات الاقتصادية باستخدام برنامجي الترجمة الآلية SYSTRAN و SDL translate، قمنا باستخراجها من قاموس المصطلحات التجارية والاقتصادية والمالية لـ "مني جريج" في طبعته الثانية و الصادرة سنة 2002م وقد كانت ترجمتها كالتالي:

المصطلح الأجنبية	باللغة	ترجمته إلى اللغة العربية	ترجمته إلى اللغة العربية
		بنظام "SDL "translate"	بنظام "SYSTRAN"
Absorption of a company	امتصاص، من شركة	استيعاب شركة	
Accelerated depreciation	يسرع، انخفاض قيمة	الأهلاك المعجلة	
Access to market	نفذت إلى سوق	الوصول إلى الأسواق	

شريكا نشطا	شريك نشط	Active Partner
الإعلانات Campaign	يعلن Campaign	Advertising campaign
الذكاء الاصطناعي	ذكاء اصطناعي	Artificial intelligence
الاقتصاد الخفي	اقتصاد أسود	Black economy
العلامة التجارية	إشارة	Brand
اقتصاد السوق	اقتصاد مراقب	Controlled Economy
شركة قابضة	شركة القابضة	Holding Company
شركة مساهمة	مساهمة شركة	Joint - stock - company

الشركة المحدودة الحصة	شركة محدودة بسهم	Company limited by shares
تجارة الأسلحة الطول	Arms ، طول تجارة	Arms length trade
بالبورصات	دب سوق	Bear (ish) Market
الاكتئاب	هبوط	Depression
المجم Economics	اقتصادي من مقياس	Economics of scale
اقتصاد الكفاف	إعاشة اقتصاد	Subsistence economy

السوق الرمادية	سوق رمادية	Grey Market
نظرة اقتصادية إلى	نظرت اقتصادي خارجا	Economic out look

أي نمو الاقتصاد	ما من حالة نمو اقتصاد	No - growth economy
محصول واحد في الاقتصاد	واحد ، بذور ، اقتصاد	One crop economy
على تدفئة	على تدفئة	Over heating
الإقلاع	إقلاع	Take off

- التعليق:

- يمكننا القول أن ترجمة هذه المصطلحات

الاقتصادية باستخدام برنامجي الترجمة

الآلية هي ترجمة خاطئة بالكامل تكاد تكون ترجمة حرفية لا أساس لها من المعنى ، حيث لاحظنا أن البرنامجين في معالجتهما لهذه المصطلحات أعطوا الأولوية للمعنى الأول للكلمة دون توظيفها على حسب السياق الذي وردت فيه أي ارتباطها المباشر بعالم المال و الأعمال مما يستدعي من المترجم إعادة صياغتها من جديد أي مراجعتها و تنقيحها كما يتطلب الأمر الاستعانة بالقواميس المتخصصة و هو الأمر الذي قننا به أثناء ترجمتنا لهذه الكلمات.

- 1/ **Absorption of a company**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح

بقاموس المصطلحات الاقتصادية ب " دمج شركة في أخرى " غير أننا نقترح ترجمته ب " دمج الشركات".

- **2 / Accelerated depression**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح بقاموس المصطلحات الاقتصادية ب " استهلاك متسارع " غير أننا نقترح ترجمته ب " استهلاك سريع ".
- **3 / Access to market**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب " نفاذ أو ولوج / دخول إلى الأسواق " غير أننا نقترح ترجمته ب " ولوج الأسواق ".
- **4 / Active Partner**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب " شريك متضامن / شركة توصية " غير أننا نقترح ترجمته ب " شريك فعال " أو " شركة شراكة ".
- **5 / Advertising Campaign**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب " حملة دعائية " غير أننا نقترح ترجمته ب " حملة ترويجية ".
- **6 / Artificial intelligence**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب " العقل الصناعي " غير أننا نقترح ترجمته ب " الذكاء الاصطناعي ".
- **7 / Black economy**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب " اقتصاد أسود " غير أننا نقترح ترجمته ب " اقتصاد خفي ".
- **8 / Controlled economy**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب " اقتصاد مراقب " غير أننا نقترح ترجمته ب " اقتصاد موجه ".
- **9 / Brand**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب " إشارة " غير أننا نقترح ترجمته ب " علامة تجارية ".
- **10 / Holding company**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب " شركة القابضة " غير أننا نقترح ترجمته ب " شركة قابضة ".

- 11 / **Joint stock company**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب "مساهمة شركة" غير أننا نقترح ترجمته ب "شركة مساهمة".
- 12 / **Company limited by shares**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب "شركة توصية" غير أننا نقترح ترجمته ب "شركة ذات أسهم محدودة".
- 13 / **Arms length trade**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب "تجارة حرة / مطلقة" غير أننا نقترح ترجمته ب "تجارة حرة".
- 14 / **Bear (ish) Market**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب "سوق فائرة" غير أننا نقترح ترجمته ب "سوق منخفضة".
- 15 / **Depression**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب "ركود" غير أننا نقترح ترجمته ب "كساد".
- 16 / **Economics of scale**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب "زفورات الإنتاج الكبير / الحجم اقتصاديات النطاق" غير أننا نقترح ترجمته ب "إنتاج ضخم".
- 17 / **Subsistence economy**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب "اقتصاد الكفاف" غير أننا نقترح ترجمته ب "اقتصاد إعاشي".
- 18 / **Grey Market**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب "سوق رمادية" غير أننا نقترح ترجمته ب "سوق موازية".
- 19 / **Economic out look**: لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب "تطلعات / إستشراق" غير أننا نقترح ترجمته ب "تطلعات اقتصادية".

- 20 / **No growth Economy** : لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب " اقتصاد عديم النمو" غير أننا نقترح ترجمته ب "اقتصاد عقيم".
- 21 / **One crop Economy** : لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب "اقتصاد المحصول الواحد" غير أننا نقترح ترجمته ب " اقتصاد موحد".
- 22 / **Over heating** : لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب " فورة الاقتصاد" غير أننا نقترح ترجمته ب " انتعاش اقتصادي".
- 23 / **Take off** : لقد وردت ترجمة هذا المصطلح ب "إقلاع" غير أننا نقترح ترجمته ب "انطلاق اقتصادي".

وختاماً ، يسعى المترجم عموماً إلى تخفيض درجة عدم قابلية الترجمة إلى أبعد حد ممكن أداء بعد الفهم والتقدير الدلالي المناسب، وأن يتحرى الدقة العلمية لسانيا في صناعة المصطلح، وأن تكون برمجته اللغوية حاضرة عند غياب المعاني لايجاد التقايس والتعادل الموضوعاتي رغم الطابع النظري لهذه الرؤية إلا أنها ممكنة التحقق مع المترجمين ذوي الكفاءة اللغوية والعلمية ولذلك تختلف الترجمات وتختلف المصطلحات وتنعين دلالة واحدة بعدة دوال متشابكة حيناً ومتباعدة حيناً آخر، ولحل مشاكل الترجمة اللغوية كان السعي حينئذ إلى صناعة ما يحقق هذا الأمل وذلك من خلال اختراع القواميس الآلية ولكن المعالجة الآلية للمصطلح خاصة الاقتصادية ليست بالأمر الهين.

الهوامش :

- 1- عبد المجيد نصير ، الترجمة الآلية : الماضي الحاضر والمستقبل ، المجمع الأردني
للغة العربية ، دت ، www.Arabicjo.com
- 2- المرجع نفسه
- 3- المرجع نفسه
- 4- المرجع نفسه
- 5- المرجع نفسه
- 6- المرجع نفسه
- 7- محمود إسماعيل الصيني ، الترجمة الآلية: التطورات الجديدة، من وقائع ندوة
التعريب والحاسوب، الجمعية السورية للمعلوماتية، دمشق 1996، ص151
- 8- أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح ، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد 81،
ج4، دت، ص 281
- 9- المرجع نفسه ، ص 284.
- 10- يوسف مقران، الدرس المصطلحي واللسانيات ، الاكاديمية الدراسات
الاجتماعية والانسانية، ع4، 2010م، ص 22
- 11- عمر محمود العبيدي، مبادئ الاقتصاد www.ecomang.edu .
- 12 - المرجع نفسه
- 13- محمد برهام المشاعلي، موسوعة علم الاقتصاد و الاقتصاد الإسلامي و
البورصة، مكتبة القانون و الاقتصاد، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية،
2009م، ص 12.

- 14- محمد رؤوف حامد، الاقتصاد الرقمي، المكتبة الأكاديمية، ط1، القاهرة، مصر، 2001م، ص 28.
- 15 - المرجع نفسه، ص 29.
- 16- ناريمان إسماعيل متولي، اقتصاديات المعلومات، المكتبة الأكاديمية، ط1، القاهرة، مصر، 1995م، ص 45.
- 17- المرجع نفسه، ص 46.
- 18- Azorit Louis , l'entreprise et la traduction institutionnelle, Mémoire de master en traduction économique, dirigé par Catalina lliescer et aida martinez gomez, université d'alicante, 2009- 2010, P11.
- 19- أعضاء شبكة تعريف العلوم الصحية، علم المصطلح، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية، فاس، المملكة المغربية، 2005م، ص 43.
- 20- المرجع نفسه.
- 21- المرجع نفسه
- 22-Danielle Duleroca Galin, traduction économique en Français et en Espagnol, revista de estudios francesos, n°09, universidad de Salamanca, 2013, P02.

- 23- أحمد شقرون، الترجمة في المؤسسة الاقتصادية، دار الغرب للنشر و التوزيع، مجلة المترجم، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الأسس، ع09، وهران، 2004م، ص 71.
- 24- ينظر: المرجع نفسه، ص 72.
- Etudes sur la traduction et le multilinguisme, European 25
Commission for translation consulter le 09/02/2015.
- 26- الأخضر أبو علاء عزي، خصوصيات الترجمة و المترجم المحترف، الملتقى الدولي الخامس حول استراتيجية الترجمة، جامعة وهران، 2005م، ص 15.
- 27- كلفاح أمينة، دور العلاقات العامة داخل المؤسسة الاقتصادية، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، تحت إشراف عبد الله ثاني قدور، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، وهران، 2014-2015م، ص 134.
- 28- بختو عبد الحميد، إشكالية الترجمة في المؤسسات الاقتصادية، مذكرة ماجستير في الترجمة، تحت إشراف شريفني عبد الواحد و خليل نصر الدين، وهران، 2008-2009م، ص 91 ص 92.

ترجمة المفهوم الثقافي في ظل الاعلام والاتصال
**Cultural Concept Translation In Media and
 Communication**

عامر حورية - طالبة دكتوراه ل م د -

معهد الترجمة - جامعة أحمد بن بلة - وهران 1

البريد الإلكتروني: houria.ameur@etu-iepg.fr

ملخص:

على الرغم من أن مفهوم الثقافة قد نوقش في العديد من الكتب والأدلة للمترجمين، إلا أنه يوجد علاقة اعتبارية بين التعدد الثقافي والمترجمين. في الواقع، الثقافة هي العنصر الأساسي للنص الأصلي وترجمته؛ كما أنه يعكس هوية هذا النص. الترجمة المثالية ونقل المثالي للمفهوم الثقافي ليس بالأمر الهين على وجه الخصوص في عالم يهيمن فيه الإعلام والاتصال. سنناقش في هذه المقالة التعدد الثقافي و دور المترجمين حتى نفهم ونستوعب وجود ترجمة المفاهيم الثقافية أولاً وثانياً، سنناقش أفضل تقنيات الترجمة الثقافية المستخدمة وسنقدم إجابة عن الجدل طويل المدى حول الترجمة غزو ثقافي. الكلمات المفتاحية: ثقافة؛ ترجمة؛ الإعلام والاتصال، التعدد الثقافي؛ الصعوبات واستراتيجيات.

Abstract :

Even though the concept of culture has been discussed in many translators' books and manuals, a certain interdependence does exist between interculturality and translators. In fact, culture is the element key of the original text and its translation; it also mirrors the text's identity. The perfect translation and transmission of culture is somehow a hard task in particular in a world dominated by information and communication.

In this paper, we will discuss the cultural diversity and the translators' role to understand why cultural concept translation does exist, first. Then, we will discuss the best translation techniques used and we will give an answer to the long-standing controversy about translation as cultural colonization.

Key words: Culture; translation; media and communication; cultural diversity; difficulties and strategies.

مقدمة

لطالما كان إبراز العلاقة القائمة بين اللغة والثقافة أمراً محتوماً كون الثقافة حلقة أساسية في الترجمة وتبقى أمانة في نقلها من لغة لأخرى إذ ضمان

التنوع الثقافي هي مهمة كل مترجم، و بذلك يمكننا القول أن ثقافات العالم محكوم عليها بالترجمة إلى بعضها البعض: تبادل، تحويلات، تفعيل المناقشات العلمية، تبادل الآراء و وجهات النظر... تعطي كل مجتمع هويته لهذا نقول أن الترجمة حافظت على العلم و المعرفة من الضياع و الاندثار و يمكننا أخذ الحضارة الفرعونية كمثال على ذلك إذ بفضل الترجمة لا زالت هذه الحضارة القديمة تمدنا بأسرارها رغم أن لغة مصر القديمة (هيروغليفيه، وهيراطيقية، وديموطيقية) لغة مية.

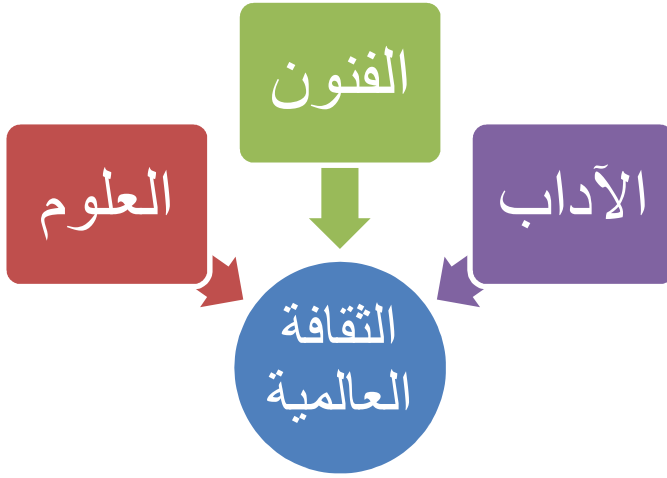
إن التفكير في هوية المجتمعات يعني الإعلان أنها كيانات غير متجانسة لها هويتها الخاصة و تطورت ثقافتها الخاصة. من هذا المنظور نستطيع القول إن الترجمة مرآة لكل الآخرين لأن مفهوم الترجمة يتبلور في التفكير في العلاقة بين المجتمعات في أفق متعدد الثقافات والألسنة، أفق تم فيه إلغاء الحاجز الثقافي واللغوي و المكاني و حتى الحاجز الزماني القائم بين الأفراد.

I. الترجمة والثقافة

1. التعدد الثقافي

تعدد الثقافات أقدم الظواهر الثقافية لدى الحضارة البشرية على الإطلاق و هو التراث المشترك بين مختلف الأزمنة التي عرفتها الإنسانية و هذه الظاهرة قائمة على الاختلاف الكائن بين المجتمعات في الأنماط الثقافية من خلال تعدد الهويات التي تشكل المجموعة حتى لو تشاركت نفس اللغة و نفس الديانة، و هو واقع يجب التكيف معه و مواكبته لأن تعدد الثقافات يسمح لنا بالتعرف على مجتمعات و شعوب مختلفة تمام الاختلاف عنا كما يسمح لنا

بالتعرف على المجموعات التي تكون مجتمعا واحدا و التعرف عليها جزء لا يتجزأ من عمل المترجم، و من خلال الرسم البياني التالي حاولنا تجسيد دور الترجمة في تكوين الثقافة العالمية (la culture universelle):



الشكل 1: التواصل الثقافي و الحضاري

الإعلام أداة لا غنى عنها للإثراء الحضاري و التواصل الثقافي، و الترجمة حلقة وصل بين الحضارات و الشعوب و الثقافات، و هذا الواقع يعكس العلاقة الوطيدة بين اللغة و الإعلام و الترجمة لأن هدف فن الإعلام و الترجمة نفسه: تعزيز التواصل الحضاري.

و هذه الخلفية زادت مهام المترجم تنوعا و خرجت نطاق المجالات التقليدية التي يشتغل فيها عادة و صار تواجد المترجم و ترجمان أمر بديهي لتفاهم الثقافات و التواصل بينها حتى أن أكبر المؤسسات العالمية أدركت في السنوات الأخيرة أهمية التعدد الثقافي و دور المترجم كوسيط يأتيم بالحلول المناسبة للتغلب على الحاجز الثقافي خاصة في ظل التحديات المرهونة بالواقع الإعلامي و الاتصالي .

يقول إدوند كاري Edmond Cary في يكون مفهوم الترجمة الذي لطالما كان محور جدل قائم منذ عصور و هو ذلك النوع من الجدل الذي لا يزول أبدا:

« *Nous dirons que la traduction est une opération qui cherche à établir des équivalences entre deux textes exprimés en des langues différentes, ces équivalences étant toujours et nécessairement fonction de la nature de deux textes, de leur destination, des rapports existant entre la culture des deux peuples, leur climat moral, intellectuel, affectif, fonction de toutes les contingences propres à l'époque et au lieu de départ* » (Cary, 1958) ¹ et d'arrivée¹

¹ Carry, E. Ed (1958). Comment faut-il traduire. 1985, 2^{ème} édition .Paris : Ballard, p 85.

(العملية التي تسعى إلى إيجاد نظائر بين نصين معبر عنهما بلغتين مختلفتين، بحيث تراعي هذه النظائر بشكل دائم و ضروري طبيعة النصين. جمهورهما، أي مستقبلتي النصين، وكذلك العلاقة القائمة بين ثقافة الشعبين ومناخهما النفسي و الفكري و العاطفين بالإضافة إلى جميع الظروف المحيطة بالعصر و المكان اللذين يترجم منهما وإليهما.)¹

وإذا أخذنا مفهوم الترجمة الإعلامية مثلاً في نظر د. شكري عبد المجيد: "هي فن مستقل وقائم بذاته لما لها من كيان خاص بها فضلاً عن سماتها وخصوصياتها المتفردة التي جعلتها جزءاً من الإبداع والجمال اللغوي الذي يعمل على جذب كل المتلقين لرسالة الإعلام بفروعها المختلفة من الشعوب المتباينة وتقريبها من بعضها البعض"² و نفهم من ذلك أن الترجمة تقوم بنقل الثقافات عبر وسائل الإعلام.

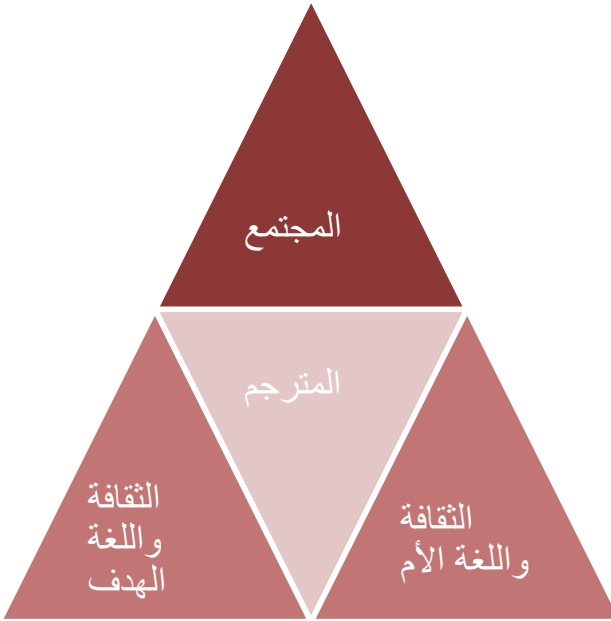
2. دور المترجم/الترجمان

صار المترجم و الترجمان اليوم قوة إبداعية و علمية و فكرية وثقافية وفضلهما تقوم الترجمة بدعم التواصل والتبادل الثقافي: أولاً مع الشعوب إذ صار من السهل التفاهم بين الأفراد وسهلت اللقاءات و المعاملات بين الناس ويمكن اليوم إذا لأي شخص الولوج و الوصول إلى الثقافات الأجنبية والثقافات القديمة كما صار من السهل أيضاً نشر ثقافة أو وجهة نظر لبقية العالم.

¹ صديق أحمد علي، استراتيجيات الترجمة الثقافية، مجلة أماراباك، المجلد الرابع، العدد 11، 2013، ص.ص 97-79.

² د. شكري عبد المجيد، فن الترجمة الإعلامية في وسائل الاتصال الجماهيري، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط 1، القاهرة 2004، ص 09.

وثانيا مع المجتمعات لأن المترجم والترجمان أتاحا تبادل المعرفة الثقافية والفنية والعلمية¹ على وجه الخصوص المساهمة الفعالة في المناقشة العلمية لأن إعادة تحويل المعارف و العلوم ونقلها يجلب وجهات نظر جديدة، ويتجلى ما ذكرناه في هذه النقطة من خلال الرسم البياني التالي:



الشكل 2: دور المترجم و الترجمان في التواصل الثقافي

¹ Traduction et rédemption, la question du nationalisme dans l'œuvre de Rosenzweig, in Marc Crépon, Le Malin génie des langues, Paris, Vrin, 2000, p. 141-155.

3. الترجمة الثقافية

الترجمة بدون ثقافة ليست ترجمة لأن الاختلافات الثقافية الكائنة بين المجتمعات واقع لا يمكننا الاستهزاء به خاصة و لهذه الاختلافات الثقافية تأثير مباشر أولا على عملية التواصل بين الشعوب و ثانيا على محتوى النص المراد ترجمته أي بمعنى آخر لها تأثير مباشر على عملية الفهم و على عملية الترجمة. كما يلزمنا أن نشير إلى التفاوت الكائن بين اللغات فهو من الصعوبات الأساسية القائمة بين في الترجمة بصفة عامة و ترجمة المفهوم الثقافي بصفة خاصة فكما زادت الفجوة بين اللغة المصدر واللغة الهدف، كلما أصبحت عملية الترجمة أصعب بكثير.

وبذلك نفهم أنه فعلا هناك عائق الثقافة فالترجمة الثقافية مصطلح ارتبط بدراسة الأنثروبولوجيا الإنسانية و هو الحقل الذي يهتم بالقضايا الثقافية بين البشر، و تركز الترجمة الثقافية على الاختلافات الثقافية الكائنة بين الشعوب على الرغم من تواجد تماثل بين الثقافات، لذا الترجمة هي نقل للحضارة الثقافية و الفكر و اللغة¹.

II. الصعوبات والاستراتيجيات

1. صعوبات ترجمة المصطلح الثقافي

¹ حورية عامر، الترجمة الاشهارية ذات جودة، مجلة Altralang Journal، المجلد الثاني، العدد 01، جويلية 2020، ص.ص 322-335.

بعض الترجمات غير الدقيقة قد تغير مضمون المحتوى، كيف تتم ترجمة النصوص خاصة النصوص الثقافية من كتب وروايات ودراسات ودعايات اشهارية؟

حتى يستطيع أي مترجم أن يترجم موضوعاً معيناً، عليه أن يكون مطلعاً على هذا الموضوع بالحد الأدنى، يصادفنا في بعض الأحيان أن يطلب منا ترجمة مواد بعيدة كل البعد عن ثقافتنا¹، هنا نضطر إلى الغوص في محتوى النص والقراءة عنه بتوسع حتى نتمكن من التقاط الخيوط الرئيسية للمحتوى من بعدها نقرر إذا كنا قادرين على المتابعة أو رفض المادة من أساسها.

يستوعب حتما المترجمون وجود صعوبات متعلقة بالثقافة، حيث شغلت دوما إشكالية ترجمة الثقافة أذهان الدارسين للحقل الترجمي حول إمكانية توفيق المترجم في ترجمة الثقافة المتضمنة داخل النص الأصلي²، وما الذي يتوجب عليه إتباعه لتخطي العقبات التي تفرضها ترجمة هذه الأخيرة؟

لم تهمل نظريات الترجمة دراسة الجانب الثقافي من النصوص المترجمة، على غرار نظرية المعنى أو النظرية التأويلية كما يروى للبعض تسميتها، التي اعتبرت النص هذا المخزون الذي يولد لدى مؤلفه وقارئه معرفة مزدوجة لسانية و معرفية في آن واحد³.

1 أرشيف بنت جبيل، موقع الشؤون اللبنانية و العالمية، الترجمة و أهميتها في نقل الثقافة عبر الحضارات و الأجيال...مقابلة مع رشا طاهر، 27 جويلية 2016، اطلع عليه يوم: 2019.03.24 على الساعة 10 صباحا، عنوان الموقع: <https://archive.bintjbeil.org/article/111557>

2 علاء سميرة دليلة، قراءة في ترجمة الثقافة ضمن النصوص الأدبية في ضوء مقارنة التكافؤ، موقع شبكة الضياء، اطلع عليه يوم: 2019.03.24 على الساعة 11 صباحا، عنوان الموقع: <https://diae.net/55504>

3 نفس المرجع.

وأي نص يحتوي في طياته على رسالة و هدف و تفكير و ثقافة للتبليغ بالدرجة الأولى، و يكون صادر من المؤلف و موجه إلى متلقي معين بمعنى آخر الترجمة هي عملية اتصال بامتياز تقتضي حضور مؤلف النص و إن لم يكون فإنها تقتضي دراسة كاملة و شاملة حتى يتلقى الجمهور رسالته لتتم عملية التواصل اللغوي بنجاح و لعل رومان جاكبسون Roman Osipovich Jakobson أهم مرجع تطرق إلى هذا المفهوم بعمق، يمكننا كذلك ذكر أمبيرتو إيكو Umberto Eco في هذا السياق الذي يعتبر الترجمة عملية متعددة الأوجه و تفاوض مستمرة و عن النص يقول إنه من الإنتاجات الأكثر دلالة .

من هنا نستنتج أن المتلقي المقصود للنص (أو ترجمته) عنصر أساسي في عملية التواصل اللغوي (رومان جاكبسون) بل و هو العنصر المهدف للنص (أو ترجمته) لذلك تكون ترجمة المفاهيم الثقافية من أساسيات الفعل الترجمي و أدق تفاصيله و التي في غالب الأحيان تكون العقبة الأساسية في وجه المترجم خاصة إذا كان المجتمع A بعيد كل البعد عن المجتمع B، و نظرا لأهمية اللغة في التواصل و تطورها المستمر بالنسبة للباحث الألماني كريستوف هورشمان (Christoph Hirshmann) تكون الترجمة عملية تواصل معقدة و أشار إلى أبحاث فيرمير (Hans Josef Vermeer)¹ التي تؤكد أن الترجمة عملية نقل ثقافي، و ليست مجرد مسألة لسانية مطلقة؛ نستنتج من ذلك أن اللغة تساهم

¹ كريستوف هورشمان، هل اللسانيات ضرورية في الترجمة؟ ترجمة: إيمان بقطاش، مجلة معالم، المجلد الأول، العدد 01 ص.ص 43-55.

بشكل فعال في التنوع الثقافي و أداة معبرة عن الواقع الاجتماعي، إذ تكون إحدى المكونات الرئيسية للهوية سواء كانت هوية الفرد أم هوية المجتمع.

2. استراتيجيات الترجمة الثقافية

تعتبر هذه الاستراتيجيات من الأسس التي تقوم عليها ترجمة المفهوم الثقافي¹، ليس جلها ولكن أهمها والأكثر استعمالاً:

1- المكافئ أو المعادل الثقافي Cultural Equivalence

وهو أكثر الأساليب استخداماً ويتم بإيجاد المقابل الثقافي المباشر:

عن المرء لا تسأل وسأل عن قرينه A man is known by the company
he keeps

2- التطابق الثقافي Cultural Correspondence

استخدام المقابل الدقيق و الحرفي في اللغة الهدف:

يضرب عصفورين بحجر Hit two birds with one stone

3- الترجمة المعيارية المقبولة Accepted Standard Translation

أصبحت بعض المصطلحات الأجنبية متداولة و مفهومة:

الغاية تبرر الوسيلة The end justifies the means

¹ Ghazala, H. Ed (1995). Translation as Problems and Solutions: A Course Book for University Students and Trainee Translators. Valetta: Elga.

4- التطبيع Naturalization

من أكثر الأساليب استخداماً فبعض التعابير الأجنبية كالإنجليزية
مثلاً أصبحت متأثرة بقواعد اللغة العربية ويمكن أن يكون التطبيع قائماً في
جميع اللغات:

Hercules هرقل

Intifadah الانتفاضة

5- المعنى العام General Sense

هذا الأسلوب يتجاهل كلياً الجانب الثقافي للغة المصدر و ذلك
لانهاء وجود مكافئ الثقافي في اللغة الهدف:

The Congress الكونجرس الأمريكي

6- النسخ اللفظي Transliteration

نسخ كلمات اللغة المصدر بحروف اللغة الهدف اعتماداً على أصوات:

Cricket كريكت

7- الشرح المقتضب Paraphrase

طريقة يستخدمها المترجم في الترجمة الثقافية يلجأ إليها عندما يستحيل
عليه استخدام طريقة أخرى، ويتم ذلك بتقديم شرح مقتضب:

Steak شريحة لحم بقر

8- الحذف Deletion

نلجأ على الحذف عندما لا تكون للكلمات أهمية للقارئ ولا تحدث
تغيراً في النص وهذا لا يعني المكون الثقافي كاملاً:

أسرع من السهم As fast as an arrow

مرض نقص المناعة Aids

9- الأقلمة Adaptation

هي التصرف في الترجمة و استبدال الواقع الثقافي في النص الأصلي بما هم مقابل له في ثقافة اللغة الهدف حرصا على سلامة المعنى خاصة إذا كان ما يترجم من اللغة المصدر غريب في الثقافة الهدف، أي أن الأقلمة نوع خاص من المكافئ و هي ترجمة الوضع و ليس البناء أو المفردات:

إن هذا الخبر أثلج صدري This news warms my heart

10- الترجمة بالتغريب و التوطين Foreignization and Domestication Strategy

ارتبط هذا المفهوم بالترجمة المفهوم الثقافي و أخلاقياتها بالتغريب يسعى إلى الإلتزام الوثيق بالنص المصدر و استراد أشكال الثقافة الأجنبية و قد يتسم النص المترجم إذا ببعض الغرابة لدى القارئ.

يستعمل أسلوب التغريب للحفاظ على السياق الثقافي الأصل من حيث مكونات المحيط والأسماء، إنخ. و أسلوب التوطين للإشارة إلى تكييف السياق الثقافي أو تكييف مصطلحات ثقافية محددة خاصة في النصوص السياحية والحكايات الشعبية و الدبلجة والمقالات الإخبارية و الدراما وكذلك الأعمال الواقعية الشعبية:

اشتعل الرأس شيئا My hair turned grey

3. الترجمة الثقافية فعلا غزو ثقافي؟

هناك من يعتبر ترجمة الثقافة الغربية "غزو ثقافي" و لكن في الواقع هي على العكس تماما فالترجمة تفتح لنا أبوابا على عوالم كثيرة غير عالمنا، الثقافات الميئة منها و الحية، تتجلى فيها متعة التعرف على الآخر حتى لو لم يجمعنا نفس الإطار الزمني أو/و المكاني و حتى نتشارك الأفكار والفنون والعلوم والآداب... الخ. يجب أن نأخذ ذلك من الجانب الإيجابي حتى تطور ذاتنا وكل ما ينقصنا من الناحية اللغوية و الفكرية و المعرفية فلكل منا نقط ضعف ينتقد عليها خاصة المجتمعات العربية، ونحن بالنتيجة لا نستطيع العيش في عزلة أو التفوق في عالمنا الخاص.

خاتمة

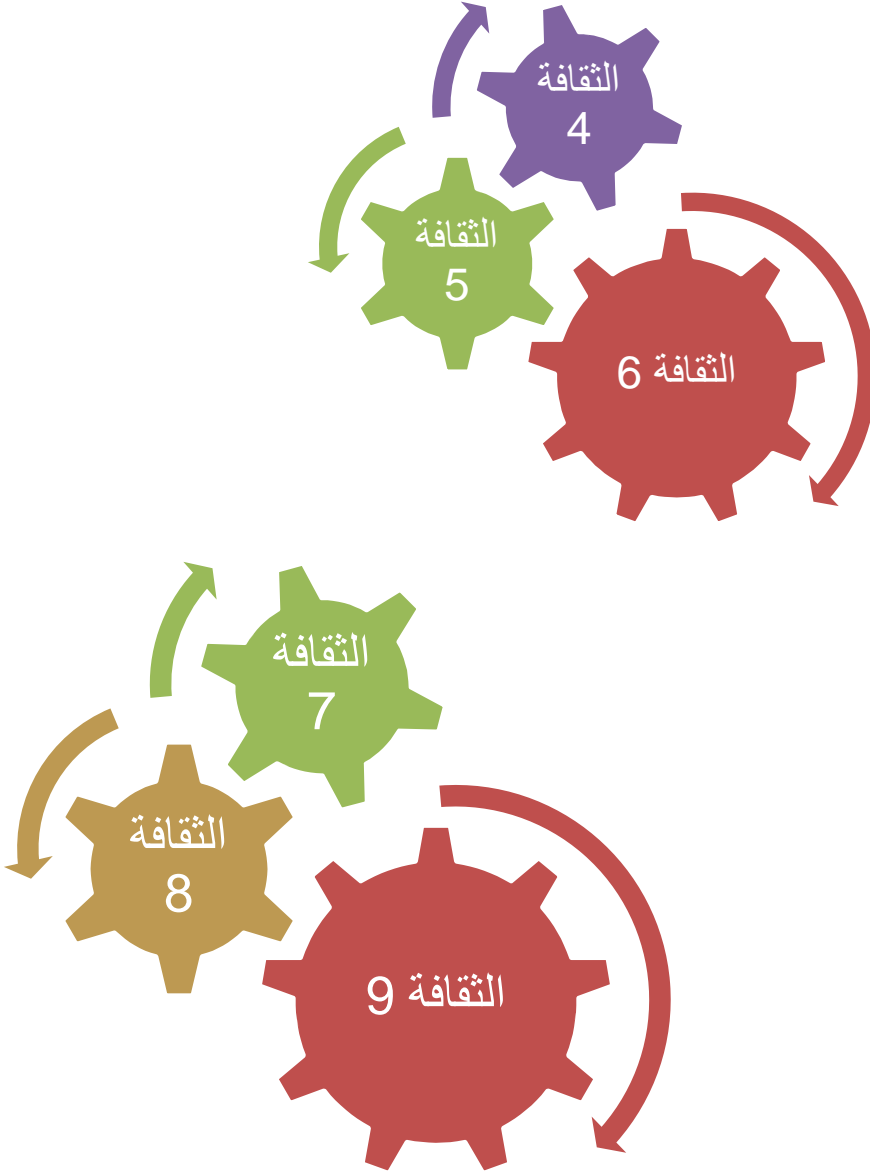
الترجمة ليست فقط عملية نقل الكلمة أو المعرفة من لغة إلى لغة و من مجتمع لمجتمع و بل القدرة على فهمهم بالشكل الصحيح حتى يكون التواصل كاملا و شاملا و لكن كترجمين يجب أن نستوعب الاختلافات الثقافية التي تشكل هوية المجتمع الذي نتعامل معه و تلعب الأمانة هنا دورا أساسيا إذ يجب أن نستوعب الاختلاف الثقافي و نترجمه و ليس التلاعب فيه أو بمضمونه.

صار لأمرنا بديها أن الكفاءة الثقافية و الثقافية عاملان أساسيان في ميدان الترجمة خاصة في عصر العولمة إذ انفجر معدل التبادلات الاقتصادية والعلمية و غيرها و ازداد تطور وسائل الإعلام والاتصال و صار المترجمون اليوم يشتغلون في عالم يتسم بالتعدد العرقي و الثقافي و صارت العلاقات بين الشركات تتعدى الحاجز اللغوي فالمترجمون اليوم حلقات وصل داخل

المؤسسات و الهيئات أولا لأن العديد من الموظفين ناشئ في أوساط ذات ثقافات مختلفة وبشكل خاص في مجال الإعلام أين التحديات و الرهانات في تزايد مستمر: ترجمة المقالات الصحفية و البرامج التلفزيونية و الأفلام والنصوص الإشهارية و غيرها و صارت الترجمة إذا تتجاوز الكفاءة اللغوية وحدها حتى بالنسبة للصحفي لأنه مهما كانت مهاراته في التغطية الإعلامية في قمة الامتياز فهي غير كافية إذ هو مجبر على التكيف مع الثقافات المحلية وبل احتوائها كليا.

كل ما قلناه سابقا و ذكرناه من خلال عملنا هذا عن ترجمة المفهوم الثقافي في ظل الاعلام و الاتصال و دور المترجم في الحوار الثقافي متجل في الرسم البياني التالي:





الشكل 3: التواصل اللغوي و الثقافي عبر الترجمة

المصادر والمراجع:

- باللغة العربية:
 - صديق أحمد علي، استراتيجيات الترجمة الثقافية، مجلة أماراباك، المجلد الرابع، العدد 11، 2013، ص.ص 79-97.
 - د. شكري عبد المجيد (2003)، "فن الترجمة الإعلامية في وسائل الاتصال الجماهيري"، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط 1، القاهرة، ص 09.
 - حورية عامر، الترجمة الاشهارية ذات جودة، مجلة Altralang Journal، المجلد الثاني، العدد 01، جويلية 2020، ص.ص 322-335.
 - صديق أحمد علي، استراتيجيات الترجمة الثقافية، مجلة أماراباك، المجلد الرابع، العدد 11، 2013، ص.ص 79-97.
 - كريستوف هورثمان، هل اللسانيات ضرورية في الترجمة؟ ترجمة: إيمان بقطاش، مجلة معالم، المجلد الأول، العدد 01، ص.ص 43-55.
- باللغة الأجنبية:
 - Carry, E. Ed (1958). Comment faut-il traduire. 1985, 2ème édition .Paris : Ballard, p 85.
 - Traduction et rédemption, la question du nationalisme dans l'œuvre de Rosenzweig », in Marc Crépon, Le Malin génie des langues, Paris, Vrin, 2000, p. 141-155.
- مواقع الأنترنت:

- أرشيف بنت جبيل، موقع الشؤون اللبنانية والعالمية، الترجمة وأهميتها في نقل الثقافة عبر الحضارات و الأجيال...مقابلة مع رشا طاهر، 27 جويلية 2016 اطلع عليه يوم: 2019.03.24 على الساعة 10 صباحا، عنوان الموقع: <https://archive.bintjbeil.org/article/111557>
- علال سميرة دليلة، قراءة في ترجمة الثقافة ضمن النصوص الأدبية في ضوء مقارنة التكافؤ، موقع شبكة الضياء، اطلع عليه يوم: 2019.03.24 على الساعة 11 صباحا، عنوان الموقع: [/https://diae.net/55504](https://diae.net/55504)
- نفس المرجع

منشورات
المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية
برلين - ألمانيا

كل الحقوق محفوظة للناسر
المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا

© Democratic Arabic Center

Berlin 10315 Gensingerstr. 112

Tel : 0049-code Germany

54884375-030

91499898-030

86450098-030

book@democratica.de